الفرق
النشأة والتكوين

د. بشير حزام محمد المليكي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

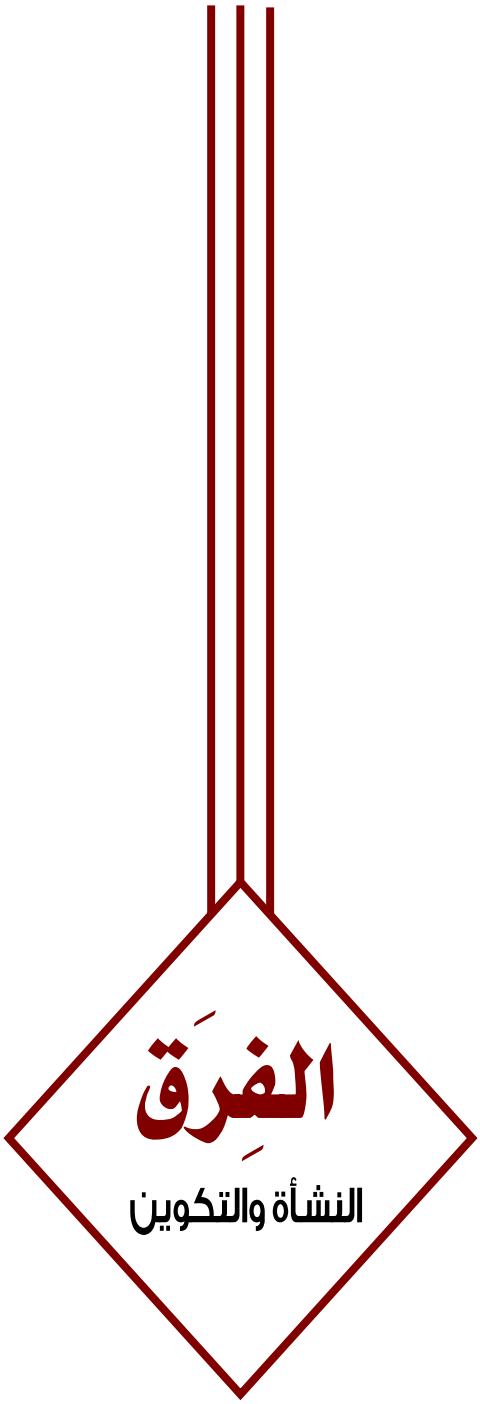
الفِرَق
النشأة والتكوين

www.alukah.net
شبكة الألوكة

العنوان: الفِرَق –النشأة والتكوين.
تأليف: د. بشير حزام محمد المليكي.
الصفحات: (198).
الطّبْعة: الأولى، 1444هـ- 2023م.
قياس القطع: 17×24.
إخراج فني وإلكتروني: هشام بن حسين الأهدل.

إخراج فني وإلكتروني: هشام بن حسين الأهدل
حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ©
775 924 328 777 966 145

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفِرَق

النشأة والتكوين

تأليف
د. بشير حزام محمد المليكي

1444هـ - 2023م

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، رضي لهذه الأمة الإسلام دينـًا، فبه أعزها بعد ذل، وقواها بعد ضعف، وألف بين قلوب أبنائها بعد شحناء، وبه أخرجهم من حياة الظلمات إلى النور، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه الذين أتم الله عليهم النعمة، ورضي لهم الإسلام دينـًا، فعاشوا بالإسلام، وجاهدوا في سبيله، وبذلوا أنفسهم وأموالهم لإيصاله إلى العالمين، فكانوا بحق سادة البشرية وقادتها إيمانـًا وعقيدة، وخلقـًا وسلوكـًا، قولاً وعملاً، سراً وعلانية، **وبعد:**

فإن المسلمين يواجهون في هذا العصر الحديث تحديات داخلية وخارجية شرسة تكاد تعصف بكيانهم، وفي مقدمة التحديات الداخلية تلك الفرق والطوائف التي خالفت المنهج الذي كان عليه السلف الصالح، وبعض الأفكار التي يتشدق بها بعض المغرضين من الذين استهوتهم الحضارة الغربية أو الشرقية، وهم امتداد، لتلك الفرق، أو لبعض أفكارها، و تسرُّب بعضِ الأفكار الدخيلة من تلك الفرق السابقة، إلى طوائفَ من المسلمين؛ حملوها جهلاً، أو بغرض الطعن في الدين، وتبنَّوها، ودعوا النَّاس إلى اعتناقها...

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والركيزة الكبرى في مواجهة تلك الفرق والأفكار هي العودة إلى الإسلام، والوعي بالمنهج الذي كان عليه سلف الأمة، عودة الشعوب الإسلامية إلى الكتاب والسنة وذلك بتحررها من التبعية لتلك الأفكار، عودة إلى الإسلام عقيدة وعبادة وشريعة ومنهج حياة.

والذي نرجو من وراء هذه البحث أن يحقق أهدافاً طيبة في خدمة الإسلام، وفي كسر حدة الخلافات التي مزقت المسلمين وفرقتهم إلى فرق وأحزاب.

والتي تهدف كذلك إلى جمع كلمتهم، ولفت أنظارهم إلى مواقع الخلاف فيما بينهم؛ ليبتعدوا عما وقع فيه من سبق من هذه الأمة، فإن الرجوع إلى الحق أولى من التمادي في الباطل، فهي نوع من أنواع العلاج لتلك المآسي الحالَّة بالمسلمين، وسبب من الأسباب التي تبذل لينفع الله بها إن شاء؛ لأن معرفة الدواء النافع يتوقف على معرفة الداء.

ولا يحتاج المسلمون لجمع كلمتهم، وإعادة مجدهم وعزهم وانتصارهم على جحافل الكفر والطغيان إلا إلى العودة الصادقة والنية الخالصة، فإن الأسس التي قام عليها عز الإسلام والمسلمين فيما سبق لا تزال كما هي قائمة قوية جديدة على مر الأيام والليالي -كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

وعندما قرر مركز الدراسات الشرعية تدريس علم العقيدة قسم التخصص أسند إلي تدريس مادة الفرق، أخذت أبحث عن مرجع لهذه المادة، ووجدت رسائل

www.alukah.net
شبكة الألوكة

علمية لكل فرقة، فلخصت من هذه الرسائل ما يحتاج إليه الطالب المبتدئ في هذا الباب ليكون مفتاحًا لما بعده.

وهذا جهدي أقدمه فما كان فيه من صواب فمن الله سبحانه وتعالى وله الحمد والشكر. وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان، وأستغفر الله.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الأول
الخط التاريخي لظهور البدع

الفترة الأولى: من بعثته ﷺ حتى عام (35 هـ)

فيها بعث المصطفى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فنشر الإسلام، وأقام على طريق الجنة المعالم بسيرته وسنته، وبه اقتدى ذلك الجيل الكريم.

وشعت أنوار النبوة، وتحرر الإنسان من ربقة العبوديات المتفرقة، ونجا من نيران الشهوات والشبهات المحرقة، ليصبح عبداً للإله الواحد الأحد، الفرد الصمد. ثم ليكون بعد ذلك في نور التوحيد معتصماً بالعروة الوثقى لا انفصام لها.

وفي فترة حياة الرسول عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كان ينزل الوحي الكريم، فكان منه ري القلوب، وشبع العقول، وطمأنينة الأرواح، وكان الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ يجدون فيه أمنهم وأمانهم، وإسلامهم وإيمانهم، فمنه كانوا ينهلون وعليه كانوا في أقوالهم وأعمالهم واعتقادهم يعتمدون.

وكان الوحي الطريق الوحيد لاعتقادهم، والسبيل الفريد لأعمالهم، فلم تجرفهم الشبهات، ولم تلعب بهم الأهواء، فكانوا على هدى من الله وفي صراط

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مستقيم، قدوتهم نبيهم، يبلغهم عن ربهم، كانوا خير القرون.. أهم ما يشغلهم تطبيق هذا الدين، واتباع الرسول الأمين، والحذر من مخالفته بالتقصير عنه، أو الاستدراك فيه، أو الإفراط بالغلو والتعمق والتنطع، أو التفريط بالتكاسل والتهاون، فكانوا بذلك أمة وسطًا وكانوا على عقيدة واحدة؛ لإدراكهم زمن الوحي، وحيازتهم شرف صحبة النبي ﷺ وشدة تمسكهم بالمأثور، ونفورهم من الابتداع والافتراق، وإن كان قد حصل بينهم تنازع في مسائل الاجتهاد؛ فذلك لسعة هذا الباب، وارتفاع الملام عن كلا المتنازعين باجتهاد.

إلا أن الصحابة الكرام لم يتنازعوا في مسألة من قواعد هذا الدين أو كلية من كلياته، أو أصل من أصوله.

هكذا كان عصر خيرة أمة محمد ﷺ: اتباع عن طواعية ومحبة، وبعد عن البدع والجدل والخصومات، والمشكلات والمشتبهات، وكل ما فيه مغبة، وانتصار للحق الذي يؤمنون به، ودعوة إلى الله وجهاد في سبيله.

وفي العهد النبوي بعد الهجرة، ظهرت بعض البذور الخبيثة لبعض البدع لكنها لم تكن ظاهرة على السطح، أو بارزة للعيان، ولم تكن قد اتخذت مساراً فكرياً أو عملياً واضحاً.. وإنما كانت بمثابة اعتراضات سطحية جانبية لم تشكل عمقًا، ولم تكن ذات بال، ولولا أن الرسول ﷺ أخبر بأنها بذرة لفرقة تخرج فيما بعد، لما التفت لها إلا كما التفت إلى اعتراضات المنافقين أو اليهود، وذلك أن نور النبوة الساطع كان هو الأعم الأغلب، ومثل هذه النتوءات

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الضئيلة ما كانت لتحجب ضوء الرسالة الصافي.

والنبي ﷺ إنما ذكر الخوارج الحرورية لأنهم أول صنف من أهل البدع خرجوا بعده، بل أولهم خرج في حياته فذكرهم لقربهم من زمانه...

وبعد وفاة المصطفى عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ظهرت الاعتراضات كالبذور، وظهر منها الشبهات كالزروع، ولكنها كانت في أغلبها اختلافات اجتهادية، خصوصاً ما حدث بين الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وكان كل قصدهم إقامة مراسم الدين وفق مناهج الشرع القويم، وحفظ الملة من كل خطأ وزلة، فكان بينهم اختلافات اجتهادية، لم تصل إلى حد البدعة والفرقة، مثل ما حدث في مرضه عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في شأن الكتاب الذي طلب النبي ﷺ كتابته، وما حصل بين ابن عباس وعمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا في ذلك، **وما حصل** كذلك عند وفاته عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، حينما اعتقد عمر أنه ﷺ لم يمت وإنما رفع إلى السماء.

وما حصل في موضع دفنه عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

ثم ما حصل من خلاف في السقيفة بين المهاجرين والأنصار، في موضع الإمامة، ولكن الله سلم تلك الأمة المختارة من الفتنة في هذا الباب، الذي كان فيما بعد سبباً من أسباب الفتن، ومدخلاً من مداخل البدع، ثم ما حصل من اختلاف بين الصحابة في أمر فدك وفي إرث النبي ﷺ ثم في قتال مانعي الزكاة وأشباه هذه المسائل التي لم تكن من البدع في شيء، والحمد لله؛ بل كانت من الأمور الاجتهادية التي يؤجر فيها المصيب والمخطئ لكونها من مسائل

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأحكام.

وهكذا كان عهد أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هو أقرب العهود إلى العهد النبوي المبارك، وكان من أهم ما حدث في هذا العهد قتال المرتدين، ولم يعتبر العلماء أهل الردة من المبتدعة لكونهم جحدوا بعض أركان الإسلام، وأعلنوا الخروج على الدين باتباعهم للكاذبين المدعين للنبوة، وتصريح بعضهم بالكفر والردة عن الإسلام.

وفي عهد الفاروق عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حدثت حوادث مفردة وحيدة في عصر الخلافة التي هي على منهاج النبوة..

وكانت نادرة في زمان، السنة فيه هي الملتزم، والشرع هو المحترم، والوحي هو المقدم، وهذا ما حدث من (صبيغ بن عسل) الذي كان يطرح على الناس ما استشكل عليه من متشابه القرآن، فأخذه عمر وضربه، حتى زال ما كان يجد في رأسه من شبه).

وبهذا تبددت نأمة هذه الشبهة وتلاشت نبتة هذه الفتنة، وهكذا مضى العهد العمري، فلما قُتل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عام 24هـ انكسر الباب، ولكن الفتن والبدع لم تطل برأسها في أول عهد ذي النورين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولكنها قد فشت سراً بين الناس عن طريق عبد الله بن سبأ، وأشياعه، حتى حاصر الناسُ عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة خمس وثلاثين واقتحموا داره، وذبحوه، وهنا وقع السيف، وأسقط في أيدي كبار الصحابة، وبدت بوادر الفتنة التي حضر لها اليهودي، وإن كانت مقدمات هذه

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفتنة، وما ترتب عليها فيما بعد من حروب ومشكلات، تعد من الخلافات السياسية، والأمور التي اختلفت فيها اجتهادات الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إلا أنها كانت إرهاصات لبدع كبيرة هزت الأمة الإسلامية ولا تزال.

ومن خلال هذا العرض الموجز، لهذه الفترة التاريخية، يتبين لنا بالمقارنة مع الفترات الآتية صفاء هذه الفترة من المحدثات، ونقاؤها من البدع والانحرافات، وما حدث من أمور مبتدعة في هذه الفترة، لم يكن سوى نقطة سوداء صغيرة في ثوب أبيض نقي، وحالة نادرة عابرة في حياة مليئة بالحرص على السنة وتطبيقها.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

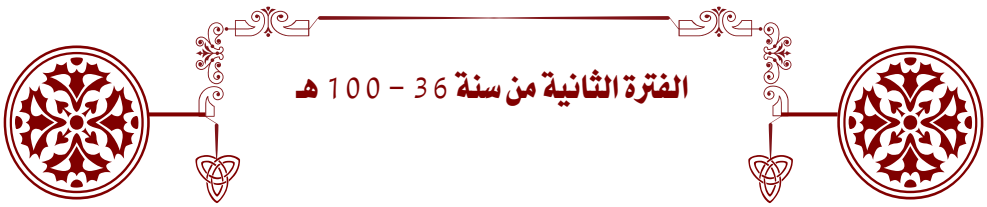

في هذه الفترة التي تبدأ من بداية ولاية أمير المؤمنين علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ برزت رؤوس البدع وذلك على أثر الخلافات السياسية التي تعرض لها الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ باجتهاد منهم.

فظهرت في عصره الخوارج والشيعة وهما فرقتان متقابلتان:

إحداهما تكفره، **والأخرى** تنصره وتؤيده.

ثم ظهرت بعد ذلك القدرية والمرجئة وفي ما يأتي نبين بدع كل فرقة من هذه الفرق.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

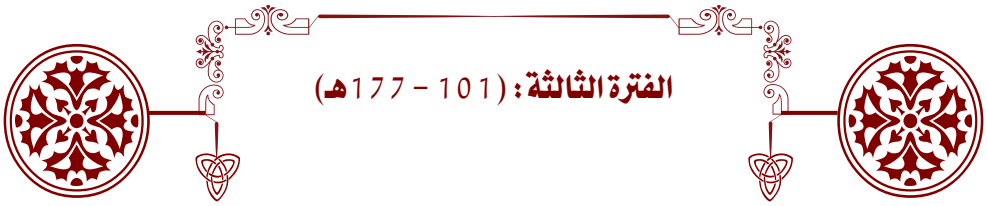

وفي مطلع هذا القرن الثاني ظهر أربع أشخاص من المبتدعة صار كل واحد منهم فيما بعد رأساً في الضلال:

1- الجعد بن درهم توفي بعد عام (118هـ).

2- الجهم بن صفوان (128هـ).

3- واصل بن عطاء (131هـ).

4- مقاتل بن سليمان (150هـ).

أولاً: بدعة الجعد بن درهم التي دعا إليها:

1) أول من قال بأن القرآن مخلوق.

2) أنكر تكليم الله سبحانه لموسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

3) أنكر اتخاذ الله إبراهيم خليلاً.

4) أول من قال بأن الله سبحانه ليس على العرش حقيقة.

5) أول من قال بأن الله استوى بمعنى استولى.

ثم إن هذه البدع أخذها عنه الجهم بن صفوان ودعا إليها فنسبت إليه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثانياً: بدع الجهم بن صفوان التي دعا إليها:

1) إنكار صفات الباري عز وجل.

2) القول بخلق القرآن.

3) القول بأن الله سبحانه في الأمكنة كلها.

4) القول بأن الإيمان عقد القلب وإن تلفظ بالكفر.

5) القول بالجبر وأنه لا فعل للإنسان ولا استطاعة بل كل الأفعال لله فقط.

6) الزعم بأن الجنة والنار تبيدان وتفنيان.

7) الزعم بأن علم الله حادث.

وأصبح إطلاق لفظ الجهمية عند العلماء يشمل معنى خاصاً وآخر عاماً... **أما الخاص:** فيقصد به من قال بأقوال جهم كلها أو أعظمها، كنفي الصفات والقول بالجبر والقول بفناء الجنة والنار.

وأما الإطلاق العام: فيقصد به نفاة الصفات عامة.

ثالثاً: بدع واصل بن عطاء التي دعا إليها هي:

1) القول بالمنزلة بين المنزلتين في الفاسق من أمة محمد ﷺ.

2) أخذ رأي معبد الجهني في القدر، إلا أنه قال بأن الله عالم بالأشياء قبل وقوعها ولكن أفعال البشر ليست بمشيئته وإرادته، ولا من خلقه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

3) القول بنفي صفات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

4) القول بأن أحد الفريقين المتحاربين من الصحابة فاسق لا محالة، من غير تعيين له بعينه وأنه لا تقبل شهادة أحد منهم.

فكانت هذه البدع التي قال بها واصل بن عطاء، كالأساسات التي انبنى عليها مذهب المعتزلة في الاعتقاد، وقد أضيف إلى هذه البدع بدع أخرى وأصلت عند المعتزلة فيما يسمونه بالأصول الخمسة، وكانت منهم فتن كبيرة على أهل السنة، إذ حملوا الناس بالقوة على اعتقاد أن القرآن مخلوق وغير منزل.

رابعاً: بدع مقاتل بن سليمان التي دعا إليها:

في الوقت الذي خرج فيه جهم بن صفوان ببدعة نفي صفات الله – عز وجل – جاء مقاتل بن سليمان ببدعة أخرى كردة فعل لبدع الجهم فأثبت لله الصفات على سبيل تشبهه – سبحانه – بالمخلوقين.

وقال ابن حبان: (... كان يأخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن الذي يوافق كتبهم، وكان شبيهيًا يشبه الرب بالمخلوقين، وكان يكذب في الحديث".

وقد قرن الأئمة بين مقاتل وجهم في الذم والتحذير من كل منهما، بسبب بدعتيهما المتناقضتين، **فقال** الإمام أبو حنيفة: (أتانا من المشرق رأيان خبيثان جهم معطل ومقاتل مشبه).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال: (أفرط جهم في النفي حتى قال إنه ليس بشيء، وأفرط مقاتل في الإثبات حتى جعل الله مثل خلقه).

وقال أبو يوسف: (بخراسان صنفان ما على الأرض أبغض إليّ منهما المقاتلية والجهمية).

ولعل هذه البدعة التي قال بها مقاتل قد أخذها من بعده الهاشمية والكرامية، ودعوا إليها.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

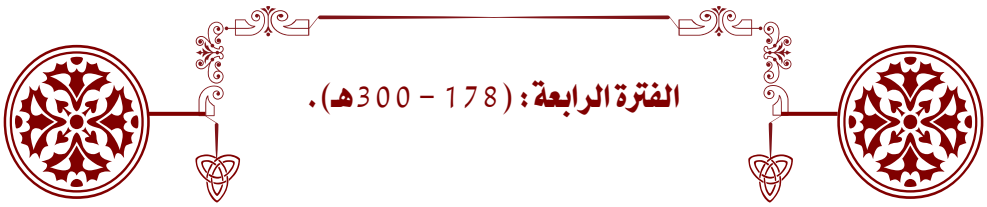

هذه الفترة لم يجد فيها بدعة جديدة وإنما تداخلت فيها البدع بعضها في بعض حتى انحصرت الفرق فيها إلى أربع فرق وهي:

1 – الخوارج. 2 – الشيعة. 3 – المعتزلة. 4 – المرجئة.

وأهم حدث حصل في هذه الفترة الزمنية، هو الابتلاء الواقع من قبل المعتزلة، ومعهم السلطة، على أهل السنة، في الفتنة التي سميت فتنة خلق القرآن، من سنة 218هـ، حين أجمع المأمون رأيه على القول بخلق القرآن والدعاء له، وإكراه الناس عليه، إلى أن أفضت الخلافة إلى المتوكل سنة 234هـ فأمر بترك هذا القول المبتدع، ونبذ قائله وإظهار السنة.

وقد ظهر في هذه الفترة شخصان من المبتدعة كان كل واحد منها بداية لظهور طائفة جديدة:

الأول: عبد الله بن سعيد بن كلاب (ت:242هـ).

الثاني: محمد بن كرام السجستاني(ت:255هـ).

وفي ما يلي البدع التي ابتدعها ابن كلاب:

1 – بدعة نفي الصفات الاختيارية الفعلية الثابتة لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ دون قيام

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الحوادث به، ويقصدون بذلك نفي كون الصفات الفعلية متعلقة بمشيئته سبحانه، فلا يجعلون الكلام مثلاً متعلقاً بمشيئته إن شاء تكلم، وإن لم يشأ لم يتكلم.

قالوا بهذا لنفي الحوادث عن الله، وتنزيهه عنها، ولأن إثبات الصفات الفعلية يلزم منه التسلسل كما يزعمون.

2- زعموا أن الله لم يزل يتكلم بالقرآن، بخلاف قول أهل السنة، إنه إنما تكلم الله بالقرآن حين خاطب جبريل، وكذلك سائر الكتب.

3- قالوا في حروف القرآن ومعانيه: (إن المعاني التي هي معاني الحروف المنتظمة، هي معنى واحد في نفسه، والأمر والنهي والخبر صفات لموصوف واحد، فالذي هو الأمر هو الخبر، والذي هو الخبر هو النهي، وقالوا: إن ذلك الواحد إن عبر عنه بالعربية كان قرآنًا، وإن عبر عنه بالعبرية كان توراة، وإن عبر عنه بالسيريانية كان إنجيلاً).

4- قالوا في تكليم الله لعباده: إنه مجرد خلق إدراك لهم، من غير تجدد تكليم منه سبحانه.

5- أثبتوا ذواتًا قديمة قائمة بذات الباري سبحانه، منها ذوات توجب أن يكون عالمًا، ولولاها لم يكن عالمًا، وذات توجب كونه قادراً، ولولاها لم يكن قادراً.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أما بدع محمد بن كرام السجستاني:

فمن بدعهم أنهم قالوا عن كلام الله – سبحانه وتعالى – بأنه حروف وأصوات حادثة في ذاته بعد أن لم يكن متكلماً، فهم وإن قالوا بأن الله يتكلم بمشيئته وقدرته – وهذا حق – إلا أنه يمتنع عندهم أنه كان في الأزل متكلماً بمشيئته وقدرته.

ومن بدع محمد بن كرام قوله: (الإيمان هو نطق اللسان بالتوحيد مجرد عن عقد قلب وعمل الجوارح).

وهذا هو عين قول المرجئة، بل إن ابن كرام قال الإيمان قول باللسان، وإن اعتقد الكفر بقلبه فهو مؤمن، فعليه يكون المنافق مؤمناً.

ومما ابتدعته الكرامية قولهم: (إن النبي تجوز منه الكبائر سوى الكذب).

وقد نسب إلى ابن كرام تجويز وضع الأحاديث على الرسول عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأسباب التي أدت إلى ظهور البدع

لم يكن لظهور البدع في المجتمع المسلم الذي قام على أساس من العقيدة الصحيحة المأخوذة من الكتاب والسنة لم يكن ذلك شيئًا عاديًا بل كان أمراً شاذا يحتاج إلى بيان ودراسة للتعرف على تلك الأسباب.

ولعل أهم تلك الأسباب خمسة:

أولاً: الغلو:

ويمثله مذهب الخوارج والشيعة.

أما الخوارج: فقد غلو في فهم آيات الوعيد وأعرضوا عن آيات الوعد والرجاء بالمغفرة والتوبة كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ ونحوها من الآيات والنصوص الشرعية.

وأما الشيعة: فقد كان سبب ظهورها الغلو أيضًا بداية في غلو ابن سبأ في علي حتى أدعى أنه الإله.

ثم استمر انحراف التشيع إلى أن وصل الغلو إلى رفع الأئمة إلى درجة النبوة بل وإلى مقام الألوهية...

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثانياً: الرد على البدعة ببدعة مثلها أو أشد منها:

ويتمثل ذلك في الخوارج والمرجئة والمعتزلة والمشبهة والجهمية:

فالخوارج الذين كفروا علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والحكمين معه. فقالت المرجئة لا نحكم فيهم ونرجئ أمرهم إلى الله، لكن لم يلبث الحديث في الإرجاء إلى أن انتهوا إلى القول بأنه لا تضر مع الإيمان معصية ولا تنفع مع الكفر طاعة.

ثم ظهرت المعتزلة ببدعة القول بالمنزلة بين المنزلتين كخط وسط بين الخوارج والمرجئة،كما رد واصل بن عطاء على الحسن البصري على البدعة ببدعة.

وأما المشبهة فقد كانت ردة فعل على المعطلة اتباع الجهم الذين يقولون بنفي الصفات فقام مقاتل بن سليمان بالرد عليهم فبالغ في الإثبات حتى انتهى به ذلك إلى تشبيه الله بخلقه، فرد على البدعة ببدعة أخرى.

وأما الجهمية فقد ردت على بدعة القدرية ببدعة أخرى وهي القول بالجبر فكانت القدرية تزعم أن العبد هو الخالق لفعل نفسه وليس الله عز وجل، فجاء الجهم يرد عليهم فعكس ذلك تماماً فقال الله هو الخالق الموجد والعبد مجبور على فعله ولا قدرة له عليه ولا اختيار بل هو كالسعفة في مهب الريح...

ثالثا: المؤثرات الأجنبية:

ويتمثل ذلك في الشيعة والقدرية والمعتزلة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فأما الشيعة: فابن سبأ كان أصل وجود الغلو في علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فقد كان على هوى دين اليهود فقد أراد أن يفسد على المسلمين دينهم بتأويلاته في علي وأولاده لكي يعتقدوا فيه ما اعتقده النصارى في عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وأما القدرية فأول من نطق بمقالتهم رجل نصراني يسمى سنسويه ثم نقلها عنه معبد الجهني.

وأما الجهمية فإن الجعد أخذ مقالته عن بيان بن سمعان وأخذها بيان عن طالوت وأخذها طالوت عن لبيد بن أعصم وأخذها لبيد عن يهود باليمن. وأخذها عن الجعد (الجهم بن صفوان).

ومما سبق يتبين لنا أن كثيرًا من عقائد الفرق الضالة قد تأثرت بمؤثرات أجنبية عن الدين الإسلامي.

رابعاً: تحكيم العقل في القضايا الشرعية:

فقد كان هذا من الأسباب التي أدت إلى ظهور البدع فقد حكموا عقولهم في أمور العقيدة فيدعون أنها مخالفة للعقل فيجب ردها.

فمن ذلك إنكار عذاب القبر...وغيرها.

خامساً: تعريب كتب الفلسفة:

عربت كتب الفلسفة اليونانية وغيرها من كتب عقائد الوثنية في عهد

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المأمون فاطلع عليها طائفة من المسلمين فانخدعوا بمقرراتها وبمنهجها في البحث فاتخذوا منها ميزان للحقائق الشرعية وما بلغ من نصوص الكتاب والسنة أولوه ليوافق تلك المقررات الفلسفية مما نتج عنه بلاء كبير وانحراف كبير.

فأكثر من تأثر بهذا علماء الكلام كأبي الهذيل والنظام وغيرهم.

هذه أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور البدع في المجتمع المسلم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الهدف من دراسة الفِرَق

دراستنا للفِرق ليس إقراراً أو فرحًا بها، أو شماتة على الآخرين، وإنما ندرسها مع أسفنا الشديد للتفرق الحاصل بين المسلمين، والذي نرجو من وراء هذه الدراسة أن تحقق أهدافًا طيبة في خدمة الإسلام، وفي كسر حدة الخلافات التي مزقت المسلمين وفرقتهم إلى فرق وأحزاب.

والتي تهدف كذلك إلى جمع كلمتهم، ولفت أنظارهم إلى مواقع الخلاف فيما بينهم؛ ليبتعدوا عما وقع فيه من سبق من هذه الأمة، فإن الرجوع إلى الحق أولى من التمادي في الباطل، فهي نوع من أنواع العلاج لتلك المآسي الحالَّة بالمسلمين، وسبب من الأسباب التي تبذل لينفع الله بها إن شاء؛ لأن معرفة الدواء النافع يتوقف على معرفة الداء.

ولا يحتاج المسلمون لجمع كلمتهم، وإعادة مجدهم وعزهم وانتصارهم على جحافل الكفر والطغيان إلا إلى العودة الصادقة والنية الخالصة، فإن الأسس التي قام عليها عز الإسلام والمسلمين فيما سبق لا تزال كما هي قائمة قوية جديدة على مر الأيام والليالي -كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وتلك الأهداف التي نتطلع إلى تحقيقها كثيرة نذكر أهمها فيما يأتي:

1- تذكير المسلمين بما كان عليه أسلافهم من العزة والكرامة والمنعة حينما كانوا يداً واحدة، وقلباً واحداً.

2- لفت أنظارهم إلى الحال الذي يعيشونه، ومدى ما لحقهم من الخسارة بسبب تفرقهم.

3- توجيه الأمة الإسلامية إلى الوحدة فيما بينهم، وذلك بالتركيز على ذم التفرق وبيان مساوئه، وبيان محاسن اتحاد المسلمين، وجمعهم على طريق واحد.

4- تبصير المسلمين بأسباب الخلافات التي مزقتهم فيما سبق من الزمان ليجتنبوها بعد أن يتدارسوها فيما بينهم بعزم قوي وصدق نية.

5- معرفة ما يطرأ على العقيدة الإسلامية الصحيحة من أفكار وآراء هدامة مخالفة لحقيقة الإسلام بعيدة عن طريقه الواضحة.

6- رصْد تلك الحركات والأفكار التي يقوم بها أولئك الخارجون عن الخط السوي والصراط المستقيم؛ لتعرية دورهم الخطر في تفريق وحدة الأمة الإسلامية بتعريف الناس بأمرهم، وجلاء حقيقتهم للتحذير منهم، وبيان ما يقومون به من خدمة تلك الأفكار وترويجها.

ذلك أنه ما من بلاء كان فيما سبق من الزمان إلا وهو موجود اليوم في وضوح تام؛ فلكل قوم وارث.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

7- حتى تبقى الفرقة الناجية علماً يهتدي به بعيدة عن تلك الشوائب الطارئة على العقيدة.

8- وصل حاضر هذه الأمة بماضيها، وبيان منشأ جذور الخلافات بينهم والتي أدت إلى تفرقهم فيما مضى من الزمان للتحذير منها، وللرد على أولئك الذين يحاولون دعوة المسلمين إلى قطع صلتهم بماضيهم، والبناء من جديد كما يزعمون.

9- ثم إن دراستنا للفرق وإن كان يبدو عليها أنها بمثابة جمع لتراث الماضين- فإنه يراد من وراء ذلك دعوة علماء المسلمين إلى القيام بدارسته وفحصه واستخراج الحق من ذلك، واستبعاد كل ما من شأنه أن يخرج بالمسلمين عن عقيدتهم الصحيحة أو يفرق كلمتهم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

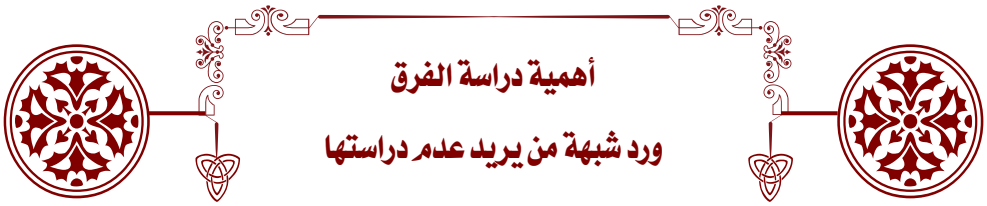

أهمية دراسة الفرق
ورد شبهة من يريد عدم دراستها

بيّنّا فيما مضى بعض الأهداف التي ندرس الفرق من أجلها، ونجيب هنا عن شبهة لكثير من الناس ربما يرددها بعضهم منخدعاً بحسن نية، والبعض الآخر يرددها بنية سيئة.

وهي: لماذا نشغل أنفسنا بدراسة فرق انتهت، وربما لم يعد لها ذكر على الألسنة..وقد رد العلماء عليها قديماً وحديثاً وانتهى الأمر؟

والجواب: إن هذا التساؤل قد انطوى على مغالطات خفية ونية سيئة، أو جهل شنيع، **وذلك:**

أولاً: إن هذه الفرق وإن كانت قديمة فليست العبرة بأشخاص مؤسسي تلك الفرق ولا بزمنهم، ولكن العبرة بوجود أفكار تلك الفرق في وقتنا الحاضر.

فإننا إذا نظرنا إلى فرقة من تلك الفرق الماضية نجد أن لها امتداداً يسري في الأمة سريان الوباء.

وأقرب مثال على ذلك فرقة المعتزلة، أليست أفكارهم لا زالت حية قوية يتشدق بها بعض المغرضين من الذين استهوتهم الحضارة الغربية أو الشرقية، فراحوا يمجدون العقل ويحكمونه في كل الأمور، ويصفون من يعتمد على ما

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وراء ذلك بالتأخر والانزواء.

إنهم يريدون الخروج عن المنهج الإسلامي ولكنهم لم يجرءوا صراحة على ذلك، فوجدوا أن التستر وراء تلك الآراء التي قال بها من ينتسب إلى الإسلام خير وسيلة لتحقيق ذلك، فذهبوا إلى تمجيد تلك الأفكار لتحقيق أهدافهم البعيدة.

ثانيًا: مما هو معلوم أن كل الأفكار والآراء التي سبقت لها أتباع ينادون بتطبيقها، فالنزعة الخارجية وتنطع أهلها في الدين، واستحلال دماء المسلمين لأقل شبهة، وتكفيرهم الشخص بأدنى ذنب- قائمة الآن في كثير من المجتمعات الإسلامية على أشدها، موهمين الشباب ومن قلت معرفته بالدين أن الدين هو هذا المسلك فقط.

كذلك نرى الصوفية وقد اقتطعت من المسلمين أعداداً كثيرة، مثقفين وغير مثقفين، جَرَفَهُم التيار الخرافي فراحوا ينادون بالجهل والخرافات، واتباع المنامات، وتحضير الأرواح، ومعرفة المغيبات، وتعظيم الأشخاص والغلو فيهم.

وغير ذلك من مسالك الصوفية التي سندرسها بالتفصيل إن شاء الله تعالى.

وعلى هذا، فدراستنا هذه وإن كنت في ظاهرها دراسة للماضي، ومراجعة لتاريخ الفرق المبتدعة الذين جَنَوا على ماضي المسلمين إلا أنها دراسة حاضرة كذلك من حيث إنها تكشف جذور البلاء الذي شتت قوى المسلمين وفرقهم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شيعًا، وجعل بأسهم بينهم شديداً، بل هي نور يضيء لشبابنا طريقه وسط هذا الظلام الفكري المفتعل، الذي لا يخدم إلا أعداء الإسلام وشانئيه بتوجيه الأنظار إلى تلك الفرق التي تعمل في الظلام لنشر أفكارها، وفرض مخططاتها المعادية للإسلام.

ثالثًا: إن دراسة الفرق والدعوة إلى الاجتماع واتحاد كلمة المسلمين -فيه تكثير لعدد الفرقة الناجية بانضمام أولئك الخارجين عن الحق ووقوفهم إلى جانب إخوانهم أهل الفرقة الناجية؛ فيكثر عددهم فيصح فيهم ما أخبر به الرسول ﷺ من قيام فرقة من المسلمين: «**ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم أو خذلهم حتى يأتي أمر الله، وهم على ذلك**» وتَرْكُنا لدراسة الفرق يفوِّت علينا هذا الخير العظيم.

رابعًا: أضف إلى ذلك أن ترك الناس دون دعوة إلى التمسك بالدين الصحيح، ودون بيان أضرار الفرق المخالفة، فيه إبطال لما فرضه الشرع من القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإن الفرق التي ظهرت، ما من فرقة منها إلا وقد قامت مبادئها على كثير من المنكرات، وهي تدعي أنها هي المحقة وما عداها على الضلال، فألبسوا الحق بالباطل، وأظهروا مروقهم وخروجهم وفجورهم عن منهج الكتاب والسنة في أثواب براقة لترويج بدعهم، والدعوة لها.

خامسًا: إن عدم دراسة الفرق والرد عليها وإبطال الأفكار المخالفة للحق،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ففيه إفساح المجال للفرق المبتدعة أن تفعل ما تريد، وأن تدعو إلى كل ما تريد من بدع وخرافات دون أن تجد من يتصدى لها بالدراسة والنقد كما هو الواقع؛ فإن كثيراً من طلاب العلم- فضلاً عن عوام المسلمين- يجهلون أفكار فرق يموج بها العالم، وهي تعمل ليلاً ونهاراً لنشر باطلهم، ولعل هذه الغفلة من المسلمين عن التوجه لكشف هذه الفرق المارقة لعله من تخطيط أولئك المارقين الذين نجحوا في حجب الأنظار عنهم وعن مخططاتهم الإجرامية.

ولا أدل على ذلك من أنك تجد بعض الأفكار وبعض العبارات يرددها كثير من المسلمين دون أن يعرفوا أن مصدرها إما من المعتزلة[1]، أو من الصوفية[2]، أو البهائية[3]، أو القاديانية[4]، أو الخوارج[5]، أو الشيعة[6]، إلى غير ذلك.

ومن المعلوم أن ذلك إنما يعود إلى الجهل بأفكار هذه الطوائف[7].

---

(1) أي تقديس المعتزلة للعقل، وجعله هو الحكم الفاصل في كل قضية، وتقديمه علي النصوص.

(2) مثل إطلاق لفظ العشق علي الله أو الرسول ﷺ، كقولهم: (عاشق النبي..... يصلي عليه).

(3) مثل تقديس العدد 19.

(4) مثل تأويل آيات القرآن بالهوى.

(5) مثل تكفير المجتمعات الإسلامية.

(6) مثل بغضهم الصحابة، ومثل انتظار محمد بن الحسن العسكري، ومثل المبالغة في حب الحسين، الخ...

(7) انظر كتاب (مقدمة في أسباب اختلاف المسلمين وتفرقهم) تأليف محمد العبدة، وطارق عبد الحكيم (ص 27- 28 وكذا ص 36 – 38).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كيف ظهر الخلاف والتفرق بين المسلمين

كان الخلاف في زمن الرسول ﷺ ينتهي فور وصوله إلى الرسول ﷺ حين يحكم فيه، وبعد وفاته وحتى آخر عصر الخلفاء الراشدين كان المسلمون على منهج واحد في أصول الدين وفي فروعه، إلا أنه قد وجدت بعض الأمور التي كانت محل خلاف بين الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، بعد وفاة الرسول ﷺ مباشرة، ولكنهم قضوا عليها بثباتهم ونياتهم الصادقة -بعد توفيق الله لهم- نذكر منها على سبيل الإيجاز ما يلي:

1) **ما أصاب بعض الصحابة** من الدهشة من موت الرسول ﷺ هل مات الرسول كما مات غيره من الأنبياء؟ لأن الله تعالى يقول: ﴿**إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ**﴾[1]، أم أن الرسول ﷺ لم يمت وإنما هو في غيبوبة وسيفيق منها، حتى قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: من قال إن رسول الله مات-ضربته بالسيف؟

وحينما جاء أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قضى على هذا الخلاف، وأقر الجميع بموت الرسول ﷺ.

2) **اختلفوا كذلك في موضع دفنه:**

1- فأراد أهل مكة رده إلى مكة.

---

(1) الزمر: 30

www.alukah.net
شبكة الألوكة

2- وأراد أهل المدينة دفنه بها.

3- وقال آخرون بنقله إلى بيت المقدس.

ولكل فريق من هؤلاء حججه على ما يراه لكن الخليفة الراشد الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قضى على هذا الخلاف حينما روى لهم قول الرسول ﷺ: «**ما قبض الله نبيًا إلا في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه**»[1]...، **والخلاف في هذه المسألة** يعتبر خلافًا خطيراً؛ إذ لو وقف كل فريق عند رأيه وعاند لأدى ذلك إلى فتنة عظيمة.

3) **اختلفوا** في تسيير جيش أسامة، هل يبقى بالمدينة كما يرى عمر وغيره، لضرورة الحاجة إليه؟ أم يذهب لما وجهه الرسول عَلَيْهِ السَّلَامُ كما يرى أبو بكر؟

وقد شرح الله صدورهم لتوجيهه، وكان في ذلك خير عظيم.

4) **ثم اختلفوا** في قتال مانعي الزكاة، هل يقاتلون كما يقاتل الكفار لأنهم فرقوا بين ركنين من أركان الإسلام؟ أم لا يقاتلون ما داموا يشهدون الشهادتين، ويؤدون الصلاة؟.

ثم انتهى الخلاف بقبول رأي أبي بكر في قتال هؤلاء. وحتى الذين خالفوا في قتال مانعي الزكاة ما كانوا يريدون تركهم مطلقًا، وإنما كانوا يرون تأخير حسابهم معهم إلى حين القضاء على من هو أخطر منهم وأشد شوكة.

---

(1) أخرجه الترمذي 3/ 338، وصححه الألباني صحيح الجامع 5649.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

5) **وكالاختلاف** في الإمامة لمن تكون لقريش أم للأنصار؟ واجتماعهم في سقيفة بني ساعدة، ورجوعهم أخيراً إلى مبايعة أبي بكر الصديق حينما تبين لهم الحق في قوله.

ثم تفاقم التصدع والانشقاق الخطير شيئًا فشيئًا إلى أن انتهى بمقتل الخليفة الراشد عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حينما سعى في ذلك عدو الله ابن سبأ، ثم أصبح المسلمون فرقًا وأحزابًا وفشت بينهم العداوة والبغضاء إلا من رحم الله[1]؛ مصدقًا لقول عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (فوالله لئن قتلتموني لا تحابون بعدي ولا تصلون بعدي جميعًا ولا تقتلون بعدي جميعًا عدواً أبداً)[2].

(1) ذكر البغدادي جملة من تلك الاختلافات ابتداء من ص 14 في كتابه (الفرق بين الفرق).

(2) انظر البداية والنهاية ج 7 / 184.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كيف تبدأ الفرق في الظهور

يذكر علماء الفرق أنه عندما يريد شخص معرفة ظهور فرقة من الفرق على وجه التحديد، فإن ذلك من غير اليسير الوصول إليه والجزم به دون تخمين أو شك، **وذلك:**

لأن الفرقة لا تستحق هذا الاسم إلا بعد مرورها بمراحل متعددة، تبدأ فكرة صغيرة، فردية أو جماعية، ثم تتكون شيئًا فشيئًا إلى أن تصبح فرقة ذات منهج مميز لها سياسيًا أو اجتماعيًا.

وهذا ما عناه الأستاذ أبو زهرة حين قال: (إن رأينا أن الأفكار التي تشيع وتنتشر، من الصعب الوصول إلى مبدئها على وجه الجزم واليقين من غير حدس أو تخمين)[1].

والتخطيط لقيام الفرقة قد تطول مدته وقد تقصر، حسبما يتهيأ لها من الظروف والعوامل المساعدة لقيامها، وعلى هذا فإنه ينبغي حسبما يبدو لي أن نفرق بين ظهور الفرقة كفرقة ذات أفكار وآراء اعتقادية وبين ظهورها كفكرة.

والصعوبة إنما تكمن في ظهورها فكرة، وأما تحديد ظهورها فرقة فهو ما سجله العلماء عن ظهور كل الفرق والطوائف.

(1) تاريخ المذاهب الإسلامية لأبي زهرة 1/ 125.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

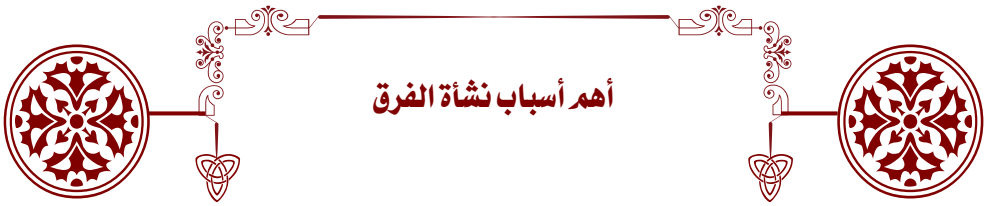

أهم أسباب نشأة الفرق

1- وجود علماء انحرفت عقائدهم، على رأس كل طائفة منهم مردة أسهموا في تثبيت الفرقة بين المسلمين.

2- غلبة الجهل وفشوه بين أوساط المسلمين في مختلف العصور بصفة عامة.

3- عدم فهم النصوص فهماً سليماً، حتى وإن كانت النيّة ربما تكون حسنة عند البعض منهم.

4- موافقة الخلاف والفرقة لهوى في النفس فأصروا عليه.

5- تدخل سلطان العصبية البغيضة.

6- استحكام قوة الحسد في النفوس.

7- الرغبة في إحياء البدع والخرافات، وميل كثير من النفوس إليها.

8- تقديس العقل وتقديمه على النقل.

9- بث الدعايات المنفرة عن الاعتقاد الصحيح الموافق للكتاب والسنة الذي يُمثله السلف الصالح.

10- وجود تأثيرات خارجية.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فرقة الخوارج

ظهر الخوارج في عهد علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة سبع وثلاثين وشر الخوارج يزداد أواره؛ بسبب شدة الخوارج وتمسكهم بمبادئهم وتحمسهم لآرائهم، على شدة جهل بالدين، وقوة اندفاع نحو ما اعتقدوه؛ فاستولت على أذهانهم بعض المفاهيم للإيمان والكفر والحكم، فانطلقوا من فهمهم القاصر واستنباطهم الجزئي باسم الإيمان والحكم، فقتلوا المسلمين وأهرقوا الدماء، كما استهواهم فكرة البراء من الظالمين، فخرجوا على أئمة المسلمين، ومزقوا قوة الأمة وشتتوا جهودها، وفرقوا شملها، وكانوا من الأسباب القوية لضعف الفتح الإسلامي الرشيد.

وكانوا كثيري الخلاف شديدي النزاع، يختلفون في أصغر الأمور وأدق المسائل، فيفترقون ويقتتلون، وربما كان هذا هو السبب الذي أدى إلى انهزامهم، وتضاؤلهم وانكسار شوكتهم فيما بعد، بالرغم من قوتهم وشدة شكيمتهم في القتال وندرة صبرهم فيه.

وقد تفرع من فرقة الخوارج فرق كثيرة.. ففي سنة ثمان وثلاثين كانت وقعة النهروان بين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والخوارج (.. فقاتلهم علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالنهروان مقاتلة شديدة فما انفلت منهم إلا أقل من عشرة، وما قتل من

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المسلمين إلا أقل من عشرة، فانهزم اثنان منهم إلى عمان، واثنان إلى كرمان، واثنان إلى سجستان، واثنان إلى الجزيرة، وواحد إلى تل مورون باليمن.. وظهرت بدع الخوارج في هذه المواضع منهم..)

وهذا أحد أسباب تفرقهم في البلدان، وما ذكر آنفاً من شدة نزاعهم وغلظة جدالهم، هو السبب في تفرقهم إلى فرق متناحرة متقاتلة، لكل منها مقولة وعقيدة، كالأزارقة، والنجدات، والصفرية، والعجاردة، والإباضية..، وكانت لهم دولاً وحكومات في نجد واليمن وعمان والمغرب العربي ولا يزال من بقاياهم الإباضية المنتشرة في عمان وليبيا وأجزاء من المغرب العربي، وعلى منهجهم الفكري وطريقتهم العملية والاعتقادية وجدت في مصر في هذا القرن (جماعة المسلمين) أو ما يسمى بجماعة التكفير والهجرة.

تعريف الخوارج:

هم الذين يكفرون بالمعاصي ويخرجون على أئمة المسلمين وجماعتهم.

ألقاب الخوارج:

1 – **الخوارج**: سموا بذلك لأن النبي ﷺ وصفهم بأنهم يخرجون حين فرقة من المسلمين ولأنهم يخرجون على أئمة المسلمين وعلى جماعتهم بالاعتقاد والسيف.

2 – **المحكمة**: لأنهم فارقوا عليا وجماعة المسلمين بسبب التحكيم حينما

www.alukah.net
شبكة الألوكة

زعموا أن عليا حكم الرجال وقالوا لا حكم إلا لله وقد كفروا عليا والحكمين ومن قال بالتحكيم ورضي به.

3- **الحرورية:** وهم الذين خرجوا على علي وجماعة الصحابة لأنهم حين خرجوا انحازوا إلى مكان يقال له حروراء بالعراق.

4- **أهل النهروان:** نسبة إلى المكان الذي قاتلهم فيه وهم الحرورية المحكمة.

5- **الشراة:** لأنهم يزعمون أنهم يشرون أنفسهم ابتغاء مرضاة الله في قتالهم المسلمين وقد أطلق على فئات من الخوارج الأولين ولا يزال الخوارج المعاصرون (الإباضية) يرون هذا الوصف يمكن تحقيقه إذا توافرت شروطه ويعدونه مسلك من مسالك الدين.

6- **المارقة:** لأن النبي ﷺ سماهم مارقة ووصفهم أنهم يمرقون من الدين.

7- **المكفرة:** لأنهم يكفرون بالكبائر ويكفرون من خالفهم من المسلمين.

8- **الناصبة:** لأنهم ناصبوا عليا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وآله العداء وصرحوا ببغضهم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

1) **التحكيم والحكم**: فإنه حينما اتفق المسلمين على تحكيم الحكمين أبي موسى من قبل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وعمرو بن العاص من قبل معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا اعترضت السبئية الخوارج وكان أول من أعلن ذلك كما يقال عروة بن جرير حيث قال أتحكمون في دين الله الرجال ثم تلقف هذه الكلمة طوائف من بعض القراء الجهلة والأعراب وقتلة عثمان وغيرهم من أصحاب علي وقالوا لا حكم إلا لله فكان هذا شعارهم الذي فارقوا به الإمام وجماعة المسلمين ونتجت عن هذه المقولة مقولة أخرى هي التكفير بالمعاصي.

2 – **التكفير**: تكفير علي ومعاوية والحكمين ومن رضي بحكمهما أخذا بظاهر قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ ورتبوا على ذلك جميع لوازم الكفر والتي منها أن عليا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حيث حكم الرجال فلا إمامة له اعتقدوا أنهم في حل من إمامته و وبيعته وأنه يجب عليهم أن يؤمروا عليهم أميرا للمؤمنين يعنون أنفسهم وإن كان من حكم الرجال أو رضي بالتحكيم فهو كافر، فكان أن بايعوا عبد الله بن وهب الراسبي في: 10/ 10/ 37هـ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

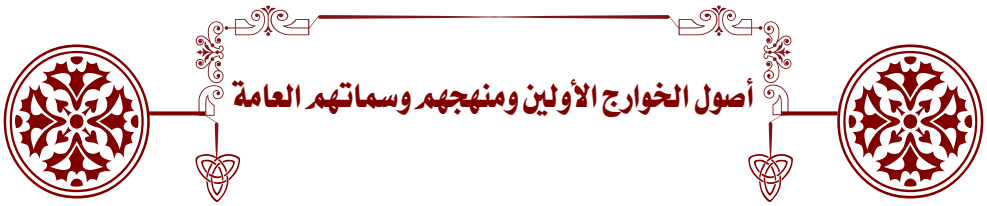

1) **التكفير** بالمعاصي، الكبائر، وإلحاق أهلها المسلمين بالكفار في الأحكام والدار والمعاملة والقتال.

2) **الخروج** على أئمة المسلمين اعتقادا وعملا غالبا.

3) **الخروج** على جماعة المسلمين ومعاملتهم معاملة الكفار في الدار والأحكام والبراءة منهم وامتحانهم واستحلال دمائهم.

4) **صرف نصوص الأمر بالمعروف** والنهي عن المنكر إلى منازعة الأئمة والخروج عليهم وقتال المخالفين.

5) **كثرة القراء الجهلة** فيهم والأعراب وأغلبهم كما وصفهم النبي ﷺ «**حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام**».

6) **ظهور سيما الصالحين** عليهم وكثرة العبادة كالصلاة والصيام واثر السجود وتشمير الثياب «**تحقرون صلاتكم عند صلاتهم**».

7) **ضعف الفقه** في الدين وقلة الحصيلة من العلم الشرعي كما وصفهم النبي ﷺ: «**يقرؤون القران لا يجاوز حناجرهم**».

8) ليس فيهم من الصحابة ولا الأئمة والعلماء وأهل الفقه في الدين أحد.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

9) **الغرور** والتعالم والتعالي على العلماء حتى زعموا أنهم أعلم من علي وابن عباس وسائر الصحابة.

10) **الجهل بالسنة** واقتصارهم على الاستدلال بالقران غالبا.

11) الخلل في منهج الاستدلال حيث أخذوا بآيات الوعيد وتركوا آيات الوعد.

12) **خرجوهم عن السنة** وجعلهم ما ليس بسيئة سيئة وهذا أظهروه في وجه النبي ﷺ حيث قال ذو الخويصرة التميمي "أعدل يا محمد فإنك لم تعدل، فقال النبي ﷺ: «**ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل لقد خبت وخسرت إن لم أعدل**».

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أول من أحدث الخلاف بين الخوارج الأولى

قال الأشعري: وأول من أحدث الخلاف بينهم نافع بن الأزرق الحنفي والذي أحدث البداء من العقدة والمحنة لمن قصد عسكره وإكفار من لم يهاجر إليه، قلت وبعد افتراق ابن الأزرق أول انقسام في الخوارج وكان ذلك سنة 64هـ حين فاصلوا ابن الزبير **فافترقوا إلى أربع فرق كبرى:**

1) الأزارقة.

2) الصفرية.

3) النجدات.

4) الإباضية.

وقد انقرضت الثلاث الأولى، وبقيت الإباضية إلى اليوم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

نشأة الخوارج

1 – في عهد النبي ﷺ.

2 – في عهد عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

3 – في عهد علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وبالرغم من الارتباط القوي بين ذي الخويصرة والغوغاء الذين خرجوا على عثمان وبين الخوارج الذين خرجوا على علي بسبب التحكيم فإن مصطلح الخوارج بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة لا ينطبق إلا على الخارجين بسبب التحكيم بحكم أنهم جماعة لها اتجاهها السياسي وآراؤها الخاصة أحدثت أثرا فكريا عقديا واضحا.

انحياز الخوارج إلى حروراء ومناظرة ابن عباس لهم:

انفصل الخوارج في جماعة كبيرة من جيش علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أثناء عودته من صفين إلى الكوفة قدر عددها في رواية: ببضعة عشر ألفًا، **وقيل** أثنى عشر ألفًا، **وقيل** ثمانية آلاف، **وقيل** أربع عشر ألف، **وقيل** عشرون ألف، وقد انفصل هؤلاء عن الجيش وقد أقلق هذا التفرق أصحاب علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وهالهم وسار بمن بقي معه إلى الكوفة ونشغل أمير المؤمنين بأمر الخوارج خصوصا بعد ما بلغه تنظيم جماعتهم من تعيين أمير للصلاة وآخر للقتال.

وكان حريصا على إرجاعهم فأرسل ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وناظرهم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

"مناظرة ابن عباس للخوارج"

ناظر العالم الرباني ترجمان القرآن وخادم رسول الله ﷺ عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الخوارج ليبين لهم الفهم الصحيح للنصوص فرجع من رجع منهم، وبقي من لم يرجع على ضلاله وقصة مناظرته لهم في مستدرك الحاكم وفيها قول ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

(أتيتكم من عند صحابة النبي ﷺ (من المهاجرين والأنصار لأبلغكم ما يقولون، فعليهم نزل القرآن، وهم أعلم بالوحي منكم، وفيهم أنزل، وليس فيكم منهم أحد، فقال بعضهم: لا تخاصموا قريشا فإن الله يقول: (بل هم قوم خصمون (يقصد عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فقد كان قرشيا وهو ابن عم رسول الله (قال ابن عباس: وأتيت قوما لم أر قوما قط أشد اجتهادا منهم مسهمة وجوههم من السهر، كأن أيديهم وركبهم تثنى عليهم فمضى من حضر، فقال بعضهم: لنكلمنه ولننظرن ما يقول قلت أخبروني ماذا نقمتم على ابن عم رسول الله (وصهره والمهاجرين والأنصار؟ قالوا: ثلاثا، قلت: ما هن؟ قالوا: أما إحداهن فإنه حكم الرجال في أمر الله، وقد قال الله تعالى: ﴿**إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ**﴾، (وما للرجال وما للحكم، فقلت: هذه واحدة!!

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قالوا: وأما الأخرى فإنه قاتل ولم يسب ولم يغنم، فلئن كان الذي قاتل كفارا لقد حل سبيهم وغنيمتهم، ولئن كانوا مؤمنين ما حل قتالهم، قلت: هذه ثنتان فما الثالثة ؟؟

قالوا: إنه محا نفسه من أمير المؤمنين، فهو أمير الكافرين قلت: أعندكم سوى هذا؟ قالوا حسبنا هذا !!!

فقلت لهم: أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله ومن سنة نبيه، ما يرد به قولكم أترضون ؟ قالوا: نعم!

فقلت: أما قولكم: حكم الرجال في أمر الله فأنا أقرأ عليكم ما قد رد حكمه إلى الرجال في ثمن ربع درهم، في أرنب ونحوها من الصيد فقال : ﴿**أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْتُلُواْ الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاء مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ**﴾.

فناشدتكم الله :

أحكم الرجال في أرنب ونحوها من الصيد أفضل أم حكمهم في دمائهم وصلاح ذات بينهم؟! وأن تعلموا أن الله لو شاء لحكم ولم يصير ذلك إلى الرجال، وفي المرأة وزوجها قال الله عز وجل: ﴿**وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاَحًا يُوَفِّقِ اللّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا**﴾.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فجعل الله حكم الرجال سنة مأمونة، أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم! قال: وأما قولكم: قاتل ولم يسب ولم يغنم، أتسبون أمكم عائشة، ثم تستحلون منها ما يستحل من غيرها؟! فلئن فعلتم لقد كفرتم، وهي أمكم، ولئن قلتم: ليست أمنا لقد كفرتم!!!

إن الله يقول: ﴿**النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ**﴾ فأنتم تدورون بين ضلالتين أيهما صرتم إليها صرتم إلى ضلالة، فنظر بعضهم إلى بعض، قلت أخرجت من هذه؟ قالوا نعم! وأما قولكم: محا اسمه من أمير المؤمنين، فأنا آتيكم بمن ترضون وأريكم، قد سمعتم أن النبي (يوم الحديبية كاتب سهيل بن عمرو وأبا سفيان بن حرب)، فقال رسول الله لأمير المؤمنين اكتب يا علي: «**هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله**» فقال المشركون: لا والله! لو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك، فقال رسول الله: «**اللهم إنك تعلم أني رسول الله، اكتب يا علي هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله، فو الله لرسول الله خير من علي وما أخرجه من النبوة حين محا نفسه**».

قال عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : (فرجع من القوم ألفان وقتل سائرهم على ضلالة).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بعد مناظرة ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا للخوارج واستجاب ألفان منهم خرج أمير المؤمنين علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بنفسه إليهم يكلمهم فرجعوا ودخلوا الكوفة إلا أن هذا الوفاق لم يستمر طويلا بسبب أن الخوارج فهموا من علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه رجع عن التحكيم وتاب من خطيئته حسب زعمهم وصاروا يذيعون هذا بين الناس فجاء الأشعث بن القيس الكندي إلى أمير المؤمنين وقال أن الناس يتحدثون أنك رجعت لهم عن الكفر فخطب علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يوم الجمعة بين للناس أمرهم الذي فارقوه منه، فقال رجل لا حكم إلا لله ثم قام آخر فقال لا حكم إلا الله ثم قاموا من نواحي المسجد يحكمون الله فأشار عليهم بيده اجلسوا نعم لا حكم إلا لله كلمة حق يبتغى بها باطل، وأعلن أمير المؤمنين سياسته تجاه هذه الجماعة المتطرفة فقال أن لكم عندنا ثلاثا:

1 – أن لا نمنعكم صلاة في هذا المسجد.

2 – ولا نمنعكم نصيبكم من هذا الفيء ما كانت أيديكم مع أيدينا.

3 – ولا نقاتلكم حتى تقاتلونا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

معركة النهروان 38هـ

◆سبب المعركة:

كانت الشروط التي أخذها أمير المؤمنين علي على الخوارج أن لا يسفكوا دما ولا يروعوا آمنًا ولا يقطعون سبيلا وإذا ارتكبوا هذه المخالفات فقد نبذ إليهم الحرب ونظرا لأن الخوارج يكفرون من خالفهم دمه وماله فقد بدؤوا بسفك الدماء المحرمة في الإسلام وقد تعددت الروايات في ارتكابهم المحظورات.

قال رجل صحبت أصحاب النهروان ثم كرهت أمرهم فكتمته خشية أن يقتلوني فبينما أنا مع طائفة منهم إذ أتينا على قرية وبيننا وبين القرية نهر إذ خرج رجل من القرية مذعورا يجر رجاءه فقالوا: أنت ابن خباب صاحب رسول الله ﷺ قال: نعم، قالوا عندك حديث تحدثنا عن أبيك عن النبي ﷺ، قال: سمعته يقول أنه سمع النبي ﷺ "ذكر فتنة فقال: «**الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، فَإِنْ أَدْرَكَتْكَ فَكُنْ عَبْدَ اللهِ الْمَقْتُولَ**»، فأخذوه وسرية له معهم فمر بعضهم على ثمرة ساقطة من نخلة فأخذها فألقاها في فيه فقال: بعضهم ثمرة معاهد فيم استحللتها فألقها من فيه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقال عبد الله بن خباب: ألا أدلكم على ما هو أعظم عليكم حرمة من هذا قالوا: نعم، قال: أنا ولكنهم قدموه إلى النهر فضربوا عنقه يقول الراوي فرأيت دمه يسيل على الماء ثم دعوا بالسرية وهي حبلى فبقروا عما في بطنها وصاروا يهددون الناس.

فأرسل إليهم علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن يسلموا القتلة لإقامة الحد عليهم فأجابوه بعناد واستكبار كلنا قتلة فسار إليهم بجيشه الذي قد أعده لقتال أهل الشام في عام 38هـ وعسكر على الضفة الغربية لنهر النهروان والخوارج على الضفة الشرقية بحذاء مدينة النهروان.

1- أرسل إليهم البراء بن عازب يدعوهم ثلاث أيام فأبوا أن يرجعوا.

2- نشوب القتال.

3- ذو الثدية.

من عقائدهم

1- ينكرون وجود الجنة والنار قبل يوم القيامة.

2- عذاب القبر فهم لا يثبتون عذاب القبر والإباضية لديهم قولان.

3- ينكرون الشفاعة.

4- الميزان فيعتقد الإباضية أن الميزان وزن النيات بمعنى تمييز الحسن منها والسيئ وانه ليس ميزانا له عمود وكفتان ولسان كما هو مشهور.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حقيقة الإيمان عند الخوارج

◆الإيمان عبارة عن المعرفة والإقرار.

المعرفة بالله ورسوله وما جاء به محمد جملة والولاية لأولياء الله والبراءة من أعداء الله والإقرار بكل ذلك

فعامة الخوارج عندهم أن حقيقة الإيمان هو المعرفة بالقلب والإقرار باللسان والعمل بأوامر الشرع ونواهيه وهو مالا طريق لنا سواه للاستدلال على ما في قرارة نفسه من تصديق.

◆ زيادة الإيمان ونقصانه :

يرى الخوارج أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص إما أن يبقى كله أو يذهب كله وعلى هذا فإن الإيمان عندهم لا ينقص بالمعصية بل يخرج عن الإيمان ويحبط ما قدم من خير بمجرد ارتكاب أي كبيرة وإذا مات ولم يتب استحق العقوبة حتما فتحبط جميع حسناته بتلك الكبيرة ويستحق التخليد في النار ولا يخرج منها بشفاعة ولا غيرها.

وهناك قول للإباضية أنه يزيد وينقص وهم بذلك يخالفون عامة الخوارج.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

جماعة الهجرة والتكفير

♦ **نشأة هذه الجماعة** في السجون المصرية في بداية الأمر، بعد اعتقالات 1965م التي أعدم على إثرها سيد رحمه الله واخوانه بأمر من الطاغية الناصري جمال عبد الناصر.

♦ **في 1975م** طلب منهم تأييد الطاغية جمال فانقسموا بين مؤيد لكي يفرج عنه، وبين صامت وبين مكفر له.

♦ **أبرز الشخصيات في هذه الجماعة:** علي إسماعيل أخو عبد الفتاح إسماعيل. لكنه رجع عن هذا الفكر وشكري مصطفى.

♦ **انتشارها:** في مصر واليمن والأردن والجزائر.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الإباضية

التعريف: هي إحدى فرق الخوارج الأربع.

سبب التسمية: نسبة إلى عبد الله بن إباض التميمي وهو من طبقات التابعين لكنه لم يكن مشهورا بالعلم والفقه كبقية التابعين ولكن شهرته جاءت من موقفه من إمامة عبد الملك بن مروان وخلفاء بني أمية وعبد الله بن الزبير و مخالفته لنافع.

ابن إباض من زعماء الخوارج ويوافقهم في غالب أصولهم المعروفة في زمنه.

نشأتها:

هي فرقة من فرق الخوارج نشأتها العقدية والتاريخية فرقة من الخوارج.

تفرعت عنهم ذلك أن ابن إباض نشأ خارجيًا ويعد من رؤوس الخوارج في زمنه خارجا عن جماعة المسلمين وعلى أئمتهم منابذا للأئمة والعداء كما كان ناقما على عثمان وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ولما أعلن الخوارج عدائهم لابن الزبير وكان ابن إباض منهم وحين انقضوا على ابن الزبير رأى نافع بن الأزرق أن جميع المسلمين كفار مثل كفر العرب لا يقبل منهم إلا الإسلام أو القتل وأنهم لا تحل مناكحتهم ولا الأكل من ذبائحهم ولا ميراثهم ولا الإقامة بينهم فخالفه ابن الصفار فأنشأ فرقة الصفرية.

وخالفه ابن إباض وقال: إن القوم براء من الشرك لكنهم كفار كفر نعمة ولا يحل لنا دمائهم وبهذا نشأ فرقة الإباضية.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهم كالخوارج من حيث البراءة من المسلمين والخروج عن جماعتهم وأئمتهم فالإباضية تقول المخالفين كفار لكن كفر نعمة.مع أنهم يرون أن كفر النعمة منافي للإيمان.

♦ استقرت الإباضية في موطنين:

1) **عمان** على الساحل الشرقي الجنوبي من جزيرة العرب وأول من نشر الإباضية في عمان هو عمران بن حطان الشاعر المشهور بعد ما خرج من حبس الحجاج بن يوسف سنة 75هـ كما تذكر المصادر أنه نفي جابر بن زيد 93هـ إلى عمان فأسس مذهب الخوارج هناك في قبائل الأزد. **لكن البعض يقول** هذا غير صحيح؛ لأنه من أئمة التابعين، إلا أنه يمكن أن يكون تتلمذ على يديه بعض هؤلاء الخوارج مع أنه ثبت له مقالات أنه تبرأ منهم.

2) **المغرب العربي** في أجزاء من أرض ليبيا وتونس والجزائر.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تاريخ الإباضية

المرحلة الأولى: ما قيل تمييز الإباضية عن بقية الخوارج:

التي بدأت بحركات الخوارج الغلاة الذين قاتلوا عليا وواجهوا الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ثم واجهوا الدولة الأموية في عهد معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومن بعده واتجهوا إلى ابن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وكان منهم عبد الله بن إباض ولما علموا أن ابن الزبير يوالي عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جميعا ويدافع عنه فاصلوه ونابذوه العداوة وكان منهم ابن إباض.

المرحلة الثانية من تاريخ الإباضية:

♦ **استقل** ابن إباض عن بقية الخوارج حين خالفهم في مسألة حكم المخالفين لهم في عهد عبد الملك بن مروان ولم يكن للإباضية دولة ولا موقف مشهور ألا أنهم كانوا يشكلون جبهة معارضة عقدية وسياسية للإمامة الشرعية في بني أمية.

ويتضح هذا من خلال رسائل ابن إباض إلى عبد الملك بن مروان والتي فيها بيان انه غير عادل ولم يحكم بالشرع وتضمنت الطعن في عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وكذلك من خلال مواجهتهم السياسية للدولة ومعارضتهم والخروج عنها وعدم الطاعة لها.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

♦ **نشأ مذهب الإباضية** في القرن الأول الهجري في البصرة وخراسان ثم عمان وحضرموت ومع بداية القرن الثاني امتدت إلى الشمال الإفريقي وعليه سيكون معنا :

1. الإباضية في عمان والمشرق.

2. الإباضية في الشمال الأفريقي.

♦ **تاريخ الخوارج في عمان:**

أول نشأة للإباضية بدأت في البصرة وما حولها ثم في عمان وخراسان تبعا لفلول الخوارج في عهد الدولة الأموية ولكنها تركزت فيما بعد في عمان بل إن الإباضية حتى اليوم يزعمون أن عمان لم تدخل في السلطة الشرعية للأمويين ومن بعدهم ولم تخضع للخلافة إلا بالقوة أيام عبد الملك بن مروان ثم استقلت فيما بعد وعليه يرون أن ولاة الخلفاء الراشدين على عمان كانوا ملوكا وفي أول الدولة العباسية أيام المنصور عقد الإباضية البيعة لأول إمام لهم في عمان 134 هـ اسمه: الجلندا ابن مسعود وبذلك سطروا على أنفسهم وصمة تاريخية بخروجهم على أئمة المسلمين وجماعتهم وعن الخلافة في أوج عزها وهيبتها.

وقد سير الخليفة المنصور جيشا لقتالهم فهزموا وقتل الخليفة وبعده عقدوا الإمامة لمحمد بن عفان ثم عزلوه وأقروا الوارث بن كعب الخروصي عام 177 هـ فقاتله هارون الرشيد لكنهم هزموا جيش الخلافة وبقي الوارث إمام لهم حتى مات ثم تولها من بعده أنا حي حتى سنة 1161 هـ وبايع الإباضية

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أحمد بن سعيد وكانت قبله في آل يعرب فانتقلت إلى آل سعيد ولا تزال دولتهم قائمة إلى اليوم في آل سعيد.

◆ تاريخ الإباضية في الشمال الإفريقي "المغرب العربي"

أول حركة للإباضية عرفت في التاريخ جبهة المغرب العربي ظهور الحارث وعبد الجبار الإباضيين على الخلافة الأموية في عهد مروان بن محمد حيث تمكنا من الاستيلاء على طرابلس الغرب وقتلا سنة 131هـ وفي سنة 140هـ بايع الإباضية هناك عبد الأعلى بن السمح اليمني أبو الخطاب في ليبيا ودانت له طرابلس ثم القيروان وبرقة وفزان ولم يخضع للدولة العباسية فأعلن الخروج عليها وحصلت وقائع انتهت بهزيمته وموته 144هـ ومع ذلك لم تخضع للخلافة بل التفت حول عبد الرحمن بن رستم من سلالة كسرى وأسسوا مدينة تيهرت عاصمة لهم لكنه لم يتمكن بقوة وفي 154هـ بايعوا أبا حاتم يعقوب فانتزع طرابلس والقيروان وواجه جيش الخلافة حتى انهزم وفرّ إلى جبال نفوسة وقتل سنة 155هـ وبعدها قامت دولة بني رستم الإباضية على يد عبد الرحمن بن رستم من سلالة كسرى وفي سنة 269هـ انتهت الدولة الإباضية الرستمية في المغرب بانتهاء دولة بني رستم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

♦ **في أسماء الله وصفاته:**

1) **يقولون** أن صفات الله عين ذاته وأن الاسم والصفة بمعنى واحد.

وعليه خالفوا أهل السنة والأشاعرة ووافقوا المعتزلة والشيعة الأمامية.

2) **يقولون** صفات الله الخبرية كالاستواء والنزول والمجيء و كاليد و الوجه والعين وغيرها.

وهم بذلك يوافقون المتكلمين من الأشاعرة والماتريدية والجهمية.

♦ **في القرآن** يعتقدون أن القرآن مخلوق وهذا قول المغاربة والمشارقة في عمان يقولون غير مخلوق ومنهم من توقف فلم يقل بالخلق ولا غيره.

♦ **في الرؤية** فالإباضية تنكر الرؤية وبهذا وافقت الجهمية والمعتزلة والرافضة.

♦ **الإيمان:**

1) **يقولون** الإيمان والإسلام بمعنى واحد وورد في الشرع على جهة التداخل.

2) مسألة زيادة الإيمان ونقصانه هم **فريقان:**

1- أنه يزيد وينقص.

2- وآخرون قالوا يزيد وينقص العملي فقط أما الاعتقادي فلا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وهناك من يقول الإيمان الشرعي لا يزيد ولا ينقص وهم بذلك يوافقون المرجئة.

مرتكب الكبيرة يرون أن مرتكب الكبيرة كافر يقولون كفر النعمة ويقولون بانه قبل كفر النفاق هذا في الدنيا والآخرة في النار إذا مات على ذلك.

الشفاعة: أن الشفاعة لا تنال أصحاب الكبائر بل هم مخلدون أبدا في النار.

الصحابة تطعن الإباضية في أجلاء الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كعثمان وعلي وعمر ومعاوية وطلحة والزبير وأصحاب الجمل ولا يرتضون عن جميع الصحابة فيقولون تترضى عنهم إلّا من أحدث وبهذا يوافقون الرافضة.

♦ الأئمة والخروج:

1) يقدحون في إمامة عثمان وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
2) يؤيدون خروج أسلافهم.
3) يرون أن الأمام أذا أرتكب كبيرة حل دمه.
4) الخروج لرفع الظلم ورد العدوان وإزالة الحاكم الظالم المفسد أمر مشروع وواجب.
5) من كان منهم أهلا للحكم والإمامة وطلب منه ولم يوافق فانه يحل دمه ويقتل.
6) لا يقرون لغيرهم بإمامة مشروعة عدا أبا بكر وعمر و عمر بن عبد العزيز ولا يقبلون بولاية بني أمية وبني العباس وسائر ولاة الأمر طيلة القرون.
7) تأويلهم للميزان.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سمات الخوارج في العصر الحديث

الأسباب العامة في ظهور الخوارج وسمات الخوارج في كل زمان:

1) الغلو في التدين و التنطع أي التشدد في الدين.

2) الغيرة غير المتزنة والعاطفة بلا علم ولا حكمة.

3) قلة الفقه في الدين أي ضعف العلم الشرعي.

4) الابتعاد عن العلماء وجفوتهم.

5) التعالم والغرور والتعالي على العلماء وعلى الناس.

6) حداثة السن وقلة التجارب.

7) شيوع المنكرات والفساد والظلم في المجتمع.

8) النقمة على الواقع وأهله.

9) تحدي الخصوم وستفزازهم للشباب والدعاة،

10) قلة الصبر وضعف الحكمة في الدعوة.

11) أخذ العلم من غير أهله أو على غير منهج سليم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

1) إعراض أكثر المسلمين عن دينهم عقيدة وشريعة وأخلاق.

2) كثرة البدع والعقائد الفاسدة.

3) العلمنة الصريحة في أكثر بلاد المسلمين.

4) شيوع الفساد وظهور الفواحش والمنكرات وحمايتها،

5) التعلق بالشعارات والمبادئ الهدامة والأفكار المستوردة.

6) شيوع الظلم بشتى صورة.

7) محاربة التمسك بالدين والعمل بالسنن.

8) فساد الإعلام.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فرقة الشيعة

في أواخر عهد الخليفة الراشد عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نقم عليه بعض الناس أموراً بعضها لا يثبت بدليل، والآخر مما ثبت له مجال من الاجتهاد المقبول.

وهناك أثيرت الفتن في الأقطار الإسلامية ضد الخليفة الراشد.

وسواء أكانت هذه الفتن مثارة من قبل عبد الله بن سبأ اليهودي الذي تظاهر بالإسلام، أم أنه استغل وجود هذه الفتن لينشر أفكاره وسمومه، وهي مسألة تمسك كل فريق من المؤرخين قديماً وحديثاً فيها بجانب.. وهذا لا يعنينا هنا، ولكن الذي يعنينا أن ابن سبأ قد فعل فعلته تلك ومعه من المؤيدين من يثير الفتنة ويذكيها، ويجمع أراذل الناس وأوباش القبائل، والهمج والرعاع والغوغاء وسفلة الناس، ويرتب لكل منهم مسؤولاً ويكاتبهم ويحرضهم، حتى اجتمعوا على قتل الخليفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ووقعت الفتنة التي تموج كموج البحر، كما أخبر المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

وتولى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في هذه الظروف الصعبة بعد أن بقيت المدينة والأمة الإسلامية فترة بدون خليفة، وكانت لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ محبة في قلوب الناس، بما وهبه الله من علم وتقوى، وسابقة في الإسلام، وقرب من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وقوة في الحق.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولما تولى ازداد المعجبون به إعجاباً، وأصبحوا يعلنون على الناس آراءهم فيه ومحبتهم له، حتى وصل بهم الأمر إلى تفضيله على عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولا سيما بعد أن انقسم الناس بينه وبين معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من جانب، وطلحة والزبير وعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ من جانب آخر.

وازداد تعلق هؤلاء به بعد مقتل عمار ورجوع عائشة من معركة الجمل وندمها، وفي هذه الأثناء عملت السبئية عملها مستغلة هذه العواطف، وهذه القلوب المائلة نحو أمير المؤمنين علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فزادت في إذكائها، وأظهر ابن سبأ محبته لآل البيت وعلي بالذات، وغالى فيه وزعم أنه الوصي بالخلافة، ثم زعم له الرجعة، ثم زعم له الألوهية، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

وبهذا يتضح لنا أن المتشيعين لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

– لم يكونوا على درجة واحدة منذ بداية الأمر.

فالمفضلة على قسمين:

الأول: من يرى أفضليته على عثمان دون أبي بكر وعمر.

الثاني: من يرى أفضليته على سائر الصحابة وعلى أبي بكر وعمر، من غير تكفير أو ذم لأحد منهم.

والسابة هم الذين كانوا يسبون أبا بكر وعمر، وتفرع منهم الرافضة الذين جاءوا في خلافة هشام بن عبد الملك للخروج مع زيد بن علي بن الحسين فخرجوا عليه وتركوه لرفضه التبري من الشيخين ولترحمه عليهما، فانقسم الشيعة: الرافضة فتولى أخاه أبا جعفر محمد بن علي، والزيدية يتولون زيد بن علي.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والسبئية: وهم الذين كانوا يقولون بأنه إله وقد أحرقهم علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وهم أصل فرق الشيعة الباطنية كالإسماعيلية والدروز والنصيرية.

وكما نشأت بدعة التشيع متعددة، فإنها اطردت في التعدد إلى عشرات الفرق والأهواء، فكان منها: الزيدية بفرقها المتعددة، وكان منها الإمامية الاثني عشرية، والإمامية الإسماعيلية، وسائر الفرق الباطنية.

♦ **تعريف الشيعة في الصدر الأول:**

هم الذين يقدمون علي على عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

♦ **عند المتأخرين:**

المدعون التشيع لعلي أو يزعمون اتباع علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

♦ **نشأة الشيعة:**

مرت بمراحل كثيرة ونشأة تدرجيًا وانقسمت فرق كثيرة.

بعد وفاة النبي ﷺ حيث وجد من يرى أحقية علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالإمامة.

أنه بدأ بمقتل عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والذي بدأ غرس بذرة التشيع هو ابن سبأ.

* ادعى بعضهم أن عبد الله بن سبأ هو عمار بن ياسر؛ وهذه الدعوى محاولة لتبرئة يهود من التآمر وإضفاء صفة شرعية للروافض.

* وبعضهم قال ابن سبأ شيء خيالي ليس له وجود.

نشأة التشيع في 37هـ وهذا القول يربط نشأة التشيع بموقعة صفين حيث وقعت سنة 37هـ بين الأمام علي ومعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وما صاحبهما من أحداث

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وما أعقبهما من آثار.

إن التشيع ولد أثر مقتل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

♦ أصل التشيع

من الباحثين من يرى أن أصل التشيع ذو صبغة يهودية وذلك باعتبارين:

ابن سبأ أول من قال بالنص والوصية والرجعة، وابن سبأ يهودي وهذه الآراء حادثة من أصول المذهب الشيعي.

وجود تشابه في الأصول الفكرية بين اليهود والشيعة.

يرى بعض الباحثين أن التشيع نزعة فارسية وذلك لأمور:

كانت الفرس في سعة الملك وعلو اليد علي جميع الأمم وكانوا يرون أنفسهم هم الأمراء الأسياد وكانوا يعدون سائر الناس عبيداً لهم فزالت مملكتهم على يد العرب فعظمت عليهم المصيبة.

فرأوا أن كيده على الإسلام لن يكون إلا بإظهار الإسلام واستمالة أهله بالتشيع وحب أهل البيت واستبشاع ظلم علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وسلكوا هذا المسلك.

العرب تدين بالحرية والفرس يدينون بالملك والوراثة في البيت المالك ولا يعرفون معني الانتخاب للخليفة وقد انتقل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إلى الرفيق الأعلى ولم يترك ولداً فأولى الناس بعد موته ابن عمه علي بن أبي طالب فمن أخذها فهو غاصب.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وحينما فتح المسلمون بلاد الفرس تزوج الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابنة يزدجرد أحد ملوك إيران بعد ما جاءت مع الأسرى فولدت له علي بن الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقد رأى الفرس في أولادها من الحسين وارثين لملوكهم الأقدمين أضف إلى ذلك أن اسم فاطمة اسم مقدس عند الفرس.

♦ فرق الشيعة

تكاد الشيعة تنفرد بكثرة التفرق وتعدد فرقها وكل طائفة تذهب في تعيين الأمام مذهبًا وتنفرد ببعض الآراء عن الطوائف الأخرى وتدعي أنها هي الطائفة الحقة، حتى قال بعضهم أن حديث الافتراق المراد به فرق الشيعة، وأن الناجية منها هي طائفة الإمامية.

المقريزي يرى أن الشيعة بلغت أكثر من ثلاثمائة فرقة.

والبعض يرى أن الشيعة زيدي ورافضي فقط.

والبغدادي يرجع فرق الشيعة أربع فرق: (زيدية و إمامية وكيسانية وغلاة) ويلقب الجميع بالرافضة.

وقد انحصرت في:

1 – الاثنا عشرية 2 – الإسماعيلية 3 – الزيدية.

والاثني عشرية من أكبر الطوائف اليوم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ألقاب الشيعة الإمامية الاثني عشرية

1) **الشيعة:** لقب يطلق على فرق الشيعة كلها واليوم ينحصر في الاثني عشرية.

2) **الإمامية:** يطلق على مجموعة من الفرق الشيعية وخص فيما بعد بالاثني عشرية، وهم القائلون بوجوب الإمامة والعصمة ووجوب النص.

3) **الاثنا عشرية:** وذلك لدعواهم أن الأمام المنتظر هو الثاني عشر، وهو لقب للإمامية القائلون باثني عشر إمام تعنيهم بأسمائهم **وهم:**

1- علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ويلقب بالمرتضى 40هـ.

2- الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ويلقب بالزكي 50هـ.

3- الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ويلقب بالشهيد 61هـ.

4- علي بن الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ويلقب بزين العابدين 95هـ.

5- محمد بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ويقلب بالباقر ابن جعفر 114هـ.

6- جعفر بن محمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ويلقب بالصادق 148هـ.

7- موسى بن جعفر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ويلقب بالكاظم 182هـ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

8- علي بن موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ويلقب بالرضا 203هـ.

9- محمد بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ويلقب بالجواد 220هـ.

10- علي بن محمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ويلقب بالهادي 254هـ.

11- الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ويلقب العسكري 260هـ.

12- محمد بن الحسن 256هـ- ويقولون بحياته إلى اليوم.

4) **الرافضة**: سمو رافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر، وأنهم رفضوا زيد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب لما خرج بهم إلى الكوفة أيام هشام بن عبد الملك فهم رفضوه ورفضوا مذهبه ومقالته.

5) **الجعفرية**: نسبة إلى جعفر الصادق إمامهم السادس.

6) **الخاصة** يطلقونه على أنفسهم وأهل السنة هم العامة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اعتقادهم في مصادر الإسلام

أولاً: اعتقادهم في القرآن:

يرون أن القرآن ليس بحجة الا بقيم هو أحد الاثني عشر وأن علم القرآن عند الأئمة وقد اختصوا بمعرفته لا يشاركهم فيه أحد، وكذا زعمهم بأن قول الإمام يخصص عام القرآن ويقيد مطلقه...اهـ.

ويعتقدون أن للقرآن معاني باطنة لا يعرفها الا الأئمة بل نزل جل القرآن فيهم وفي أعدائهم، ويدعون أن جل الكتب التي نزلت مع الأنبياء موجودة عند أئمتهم.

ثانيا: اعتقادهم في حجية القرآن:

القرآن لا يكون حجة إلا بقيم... وأن علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان قيماً للقرآن وكانت طاعته مفترضة وكان الحجة على الناس بعد رسول الله ﷺ ومعنى هذا أن النص القرآني لا يمكن أن يحتج به إلّا بالرجوع لقول الإمام وهذا يعني أن الحجة في قول الإمام لا في قول الرحمن.

ولهذا سمو القرآن الصامت والإمام بالقرآن الناطق.

- يعتقدون بأن الأئمة اختصوا بمعرفة القرآن لا يشاركهم فيه أحد، مع أنه

www.alukah.net
شبكة الألوكة

علم بالضرورة أن علم القرآن لم يكن سراً تتوارثه سلالة معينة.

- ويزعمون أن القرآن لم يخاطب به الأئمة الاثني عشرية ومن هنا فلا يعرف القرآن سواهم، وعلى هذا الصحابة والتابعين وأئمة الإسلام مع امتداد العصور قد هلكوا وأهلكوا بقيامهم بتفسير القرآن الكريم.
- ويزعمون أن طبقة الناس جميعاً سوى الاثني عشرية هم قراء القرآن فقط.
- يعتقدون أن قول الإمام ينسخ القرآن ويقيد مطلقه ويخصص عامه، وأنه بوفاة الرسول ﷺ لم يكتمل التشريع بل إن بقية التشريع، ثم أودع ما بقي لمن بعده وهكذا إلى أن بقية عندهم إمامة الغائب.
- اعتقادهم في تأويل القرآن: يعتقدون أن للقرآن معاني باطنة تخالف الظاهر.

فأركان الدين تفسيره بالأئمة وآيات الشرك والكفر تؤول بالشرك بولاية علي وإمامته، وآيات الحلال والحرام تفسر بالأئمة وأعدائهم، وهكذا يخرج القارئ لهذه التأويلات يدين غير دين الإسلام، وهذا الدين له ركنان أساسيان هما:

1) الإيمان بإمامة الاثني عشر.

2) الكفر واللعن لأعدائهم.

- قولهم بأن جل القرآن نزل فيهم وفي أعدائهم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أمثلة من تأويلاتهم:

1) ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

2) ﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ المراد: إلا تتخذوا إمامين اثنين إنما هو إمام واحد.

3) ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾، الإمام أمام الأرض فإذا خرج استغنى الناس عن ضوء الشمس ونور القمر.

4) ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ أن الأئمة لهم البقاء الدائم وأنهم ينفردون بذلك.

ثانيًا: اعتقادهم في السنة

الشيعة تحارب السنة وأن كل حديث لا يوافق كلام الله فهو زخرف، فهي تقول بالسنة ظاهراً وتكرهها باطنًا.

قول الإمام كقول الله ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

ثالثاً: عقيدتهم في الإجماع

لا ترى إجماع الصحابة والسلف أو إجماع الأمة إجماع وعليه فالحجة في قول الإمام لا في الإجماع.

فالإجماع حجة لا لكونه إجماعًا بل لاشتماله على قول الإمام المعصوم وقولهم عندهم حجة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رابعاً: عقيدتهم في توحيد الألوهية

1) نصوص التوحيد جعلوها في ولاية الأئمة فغيروا معناها إلى الإيمان بإمامة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والأئمة والنصوص التي تنهى عن الشرك جعلوا المقصود بها الشرك في ولاية الأئمة.

2) الولاية أصل قبول الأعمال عندهم.

3) جعلوا المغفرة والرضوان والحسنات عند اعتقاد الإمامة وأن جاء بقرب الأرض خطايا والطرد والإبعاد والنار لمن لقي الله لا يدين بإمامة الاثني عشر.

4) اعتقادهم أن الأئمة هم الواسطة بين الله وبين الخلق، وأن الناس لا يهتدون إلا بهم وأنهم الوسائل بين الخلق وبين الله، وأنه لا يدخل الجنة إلا من عرفهم، وعليه لا هداية للناس إلا بالإمامة.

5) لا يقبل الدعاء إلا بأسماء الأئمة.

6) الاستغاثة بالأئمة.

7) أن الشفاء الأكبر والدواء الأعظم لمن استشفى بهم.

8) أن الحج إلى المشاهد أعظم من الحج إلى بيت الله.

9) زيارة كربلاء يوم عرفة أفضل من سائر الأيام.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

10) زيارة قبر الحسين أفضل الأعمال.

11) أن كربلاء أفضل من الكعبة.

12) أن زوار الحسين تأتيهم الملائكة ويناجيهم الله.

13) أن الإمام يحرم ما يشاء ويحل ما يشاء.

14) أن قبر الحسين شفاء من كل داء.

خامساً: عقيدتهم في توحيد الربوبية

1) أن الرب هو الإمام جاء في أخبارهم أن عليًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال أنا رب الأرض الذي يسكن الأرض، وأن الدنيا والآخرة كلها للإمام يتصرف بها كيف يشاء.

2) جاء عنهم أما علمت أن الدنيا والآخرة للإمام يضعها حيث يشاء ويدفعها إلي من يشاء وجائز له ذلك من الله.

3) إسناد الحوادث الكونية إلى الأئمة؛ فكل ما يجري في هذا الكون فهو بأمر الله لا شريك له سبحانه.

4) الجزء الإلهي الذي حل في الأئمة:

فهم يدعون بأن الجزء من النور الإلهي حل بعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ حتى قالوا لو أقسم على الله أن يحيي الأولين والأخرين لأحياهم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سادساً: عقيدتهم في أسماء الله وصفاته:

1) الغلو في الإثبات.. التجسيم.

فأول من اتبع التجسيم هم الروافض وعدل المتأخرين إلى التعطيل.

2) التعطيل: بعد هذا الغلو في الاثبات بدأ تغيير المذاهب في أواخر المائة الثالثة حيث تأثروا بمذهب المعتزلة في تعطيل البارئ سبحانه وتعالى.

3) يقولون بأن القرآن مخلوق، فقد حذو حذوا الجهمية بأن القرآن مخلوق وهذا بناء على إنكارهم لصفة الكلام لله تعالى.

4) الرؤية: الرؤية ثابتة لأهل الجنة، وخالف في ذلك الجهمية والمعتزلة من الخوارج الامامية، فقد ذهب الشيعة الامامية بحكم مجاراتهم للمعتزلة إلى نفي الرؤية.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اعتقادهم في الإيمان وأركانه

مفهوم الإيمان:

1) لقد أدخل الاثنا عشرية الإيمان بالاثنا عشرية في مسمى الإيمان بل جعلوه هو الإيمان بعينه.

2) الشهادة اخترعوا شهادة ثالثة هي أن الإيمان يكون بقولهم اشهد أن عليًا ولي الله يرددونها في أذانهم وبعد صلاتهم ويلقنوها موتاهم.

القول بالإرجاء.

إذا كان الإيمان عندهم هو القرار بالأئمة الاثني عشر فقد أصبح عندهم معرفة الأئمة عندهم كامن في الإيمان ودخول الجنة فأخذوا بمذهب المرجئة رأسًا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أركان الإيمان

عقيدتهم في الملائكة:

1) زعموا أن من ملائكة الرحمن من لا وضيفة لهم الا البكاء على قبر الحسين والتردد لزيارته وزيارة قبر الحسين هي أمنية أهل السماء.

2) وقالوا إن الملائكة لخدمتنا وخدمة محبينا، وأن جبريل دعا أن يكون خادماً للأئمة قالوا جبريل خادمنا.

عقيدتهم في الإيمان بالكتب:

1) زعموا أن هناك كتب مقدسة نزلت من السماء بوحي من رب العزة جل علا إلى الملائكة، وأحياناً تورد كتب الشيعة نصوصاً وأخباراً يزعمون أنها مأخوذة من تلك الكتب وعلى هذه الروايات المدعى أخذها من تلك الكتب تنبني عقائد ومبادئ.

2) تدعي كتب الشيعة نزول مصحف على فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بعد وفاة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

3) وتزعم أن الأئمة الاثني عشر لديهم كل الكتب التي نزلت من السماء وأنهم يقرؤونها على مختلف ألسنتها.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عقيدتهم في الإيمان بالرسل:

1) الأئمة أفضل من الأنبياء بل هناك من يرى أنهم أفضل من الأنبياء والملائكة.

2) ولعل عقيدتهم في عصمة الإمام تؤدي إلى ظهور هذا المذهب وأمثاله، ذلك أنهم يصفون الأئمة بأوصاف لا يتصف بها أحد من الأنبياء.

عقيدتهم في الإيمان باليوم الآخر:

1) اليوم الآخر للإمام يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء وجائز له ذلك من الله، بل إن الجنة هي مهر فاطمة في زواجها من علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

2) وحين يوضع الميت في قبره يجعل معه قربة من تربة الحسين لأنها أمان له.

3) أن الحشر يوم القيامة لا يشمل الجميع بل هناك فئة لا يشملها الحشر ولا تتعرض لهول ذلك اليوم ولا تقف ذلك الموقف العظيم ولا تمر على الصراط بل ينتقلون مباشرة من فورهم إلى الجنة بلا وسائط.

وهذا لأهل قم يقولون أهل مدينة قم يحاسبون في حفرهم ويحشرون من حفرهم إلى الجنة بل أحد أبواب الجنة لأهل قم.

4) وجعلوا أمور الحساب والصراط والميزان والجنة والنار بيد الأئمة.

عقيدتهم في الإيمان بالقدر:

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية بأن قدماء الشيعة كانوا متفقين على إثبات القدر وإنما شاع فيهم نفي القدر حين اتصلوا بالمعتزلة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

1 – الإمامة :

أول من أحدث القول بالإمامة ابن سبأ الذي قال: بأن الإمامة وصية من النبي ﷺ ومحصورة بالوصي وإذا تولاها سواه يجب البراءة منه وتكفيره، ولهذا ابن سبأ أول من أشهر القول بفرض إمامة علي، وأظهر البراءة من أفعاله؛ ولأنه كان يهودي يرى أن يوشع بن نون هو وصي موسى عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ فلما أظهر هذه المقالة في علي بن أبي طالب.

ومفهوم الإمامة عندهم كمفهوم النبوة فكما يصطفي الله سبحانه من خلقه انبياء ويختار سبحانه أئمة وينص عليهم ويعلم الخلق بهم...

منزلة الإمامة عندهم:

هناك من فِرق الشيعة من يذهب إلى أن الإمامة من أجل الأمور بعد النبوة، وهناك روايات تبث أن الإمامة أعظم أركان الإسلام.

بني الإسلام على خمس على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية " فأسقطوا الشهادتين ووضعوا مكانهما الولاية وعدوها من أعظم الأركان.

وهي سرية أي الإمامة فتقول ولاية الله أسرها إلى جبريل وأسرها جبريل

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إلى محمد وأسرها محمد إلى علي وأسرها علي إلى من شاء الله ثم أنتم تذيعون ذلك.

ويقول إنه سر مستور مقنع بالميثاق فمن هتكه علينا أذله الله.

حصر الأئمة بعدد معين:

اختلفوا في عددهم واستقروا فيما بعد أنهم أثني عشر إمام، وأنه لا يجوز للرعية اختيار إمام بل لابد فيه من النص والنبي ﷺ نص على علي وأولاده أنهم الأئمة إلى أن تقوم الساعة، والإمام عندهم كالنبي ومنكر الإمام عندهم كمنكر النبي أو أعظم، وأن من أنكر إماماً من الأئمة الاثني عشر فهو كافر وهو خالد في النار ومن أنكر واحد منهم كمن آمن بالرسل وكفر بمحمد ﷺ بل من لم يؤمن بالأئمة فهو أكفر من اليهود والنصارى.

متناول تكفيرهم.

1) الصحابة رضي الله عنهم. 2) أهل البيت. 3) خلفاء المسلمين وحكوماتهم. 4) الأمصار الإسلامية وأهلها. 5) قضاة المسلمين. 6) أئمة المسلمين وعلمائهم. 7)الفرق الإسلامية. 8)الأمة.

* وأن الصحابة رضي الله عنهم بسبب توليتهم لأبي بكر قد ارتدوا الا ثلاثة أو أربعة وذنبهم أنهم بايعوا أبا بكر دون علي وكل ذنب يغتفر الا هذا الأمر.

وأهل البيت كذلك كفار إلا أربعة: (علي، المقداد، وسلمان، وأبو ذر)، ولهذا عندهم ابن عباس جاهل سخيف العقل كما كفروا أمهات المؤمنين

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أزواج النبي ﷺ وأما خلفاء المسلمين وحكوماتهم فهم كفار لأن كل حكومة غير حكومة الاثني عشر باطلة وصاحبها ظالم وطاغوت يعبد من دون الله ومن يباهيه فإنما يعبد غير الله.

الفئة التي تستثنيها الشيعة من عموم اللعن والتكفير للأمة:

من الغريب أنها تثني على أقزام التاريخ وحثالة البشر وتدافع عن الكفرة الملحدين والزنادقة والمنافقين والأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف فهي تدافع عن المرتدين كأصحاب مسيلمة الكذاب ومن الزنادقة كالمختار بن عبيد وكأبي لؤلؤة المجوسي حتى تسميه بابا شجاع الدين.

عصمة الإمام

يرون أن الإمام معصوم من الذنوب صغيرها وكبيرها فلا يقع منه ذنب أصلاً ولا عمداً ولا نسياناً ولا الخطأ في التأويل.

وابن سبأ نقل عنه القول بالعصمة وأعظم منه أن نقل عن القول بألوهية أمير المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

التقية

تعريفها كتمان الحق وستر الاعتقاد فيه وكتمان المخالفين وترك مظاهراتهم بما يعقب ضرراً في الدين أو الدنيا؛ فالكتمان خوف الضرر من المخالفين وهم أهل السنة، وتارك التقية كتارك الصلاة، ولا إيمان لم لا تقية له والتقية ملازمة للشيعي في كل الديار حتى أنهم يسمون دار الإسلام دار التقية.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وسبب القول بالتقية:

1) أن إمامة الثلاثة باطلة، وهم ومن بايعهم في عداد الكفار؛ مع أن عليًا بايعهم، وصلى خلفهم، وجاهد معهم، وزوجهم وتسرى من جهادهم، ولما ولي الخلافة سار على نهجهم، ولم يغير شيئًا فحاولوا الخروج من هذا بالقول بالتقية.

2) تسهل مهمة الكذابين على الأئمة؛ ومحاولة التعتيم على حقيقة مذهب أهل البيت بحيث يوهمون الاتباع أن ما ينقله واضعوا مبدأ التقية من الأئمة هو مذهبهم، وأن ما اشتهر وذاع عنهم وما يقولونه ويفعلونه أمام المسلمين لا يمثل مذهب وأن ما يفعلونه تقية.

المهدية والغيبية

فكرة الإيمان بالإمام الخفي الغائب توجد لدى معظم فرقهم حيث تعتقد إمامها بعد موته أنه لم يمت، وتقول بخلوده واختفائه عن الناس وعودته في المستقبل مهديًا.

ولا تختلف هذه الفِرق إلا في تحديد الأئمة والتي يُعدّ الإمام الغائب واحد منهم.

السبئية تزعم أن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يقتل ولم يمت حتى يسوق العرب بعصاه ويملأ الأرض قسطًا كما ملئت ظلمًا وجوراً.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

نشأت فكرة الغيبية:

بعد وفاة الحسن العسكري 260هـ لم يرى له خلف ولم يعرف له ولد ظاهر؛ وبسبب ذلك اضطرب أمر الشيعة وتفرق جمعهم لأنهم أصبحوا بلا إمام ولا دين عندهم بدون إمام لأنه الحجة على أهل الأرض وحتى كتاب الله ليس حجة عندهم إلا به وبالإمام بقاء الكون إذ لو بقية الأرض بغير إمام لساخت... ولكن الإمام مات بلا عقب وبقيت الأرض بلا إما ولم يحدث شيء من هذه الكوارث فتحيرت الشيعة واختلفت في أعظم شيء عندها وهو تعيين الإمام وافترقت إلى أربع عشر فرقة.

وقد ذهبت هذه الفرق مذاهب شتى في أمر الإمامة فمنهم من قال الحسين بن علي لم يمت ولا يجوز أن يموت وهناك من يقول أن الحسن العسكري له ولد كان قد أخفى مولده لصعوبة الوقت وشدة طلب السلطان له فلم يظهره ولا عرفه الجمهور بعد وفاته.

أسباب القول بالغيبة

وأنك لتعجب من الإصرار الشديد على القول بالإمامة وإنكار الموت لمن مات واختراع ولد لمن مات لا عقب له فإن وراء هذا الاستئثار بالأموال وأخذ أموالهم باسم أنهم نواب الإمام واستمروا دفع الخمس للإمام الغائب وكذلك التطلع إلى قيام كيان سياسي لهم مستقبل الإسلام.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المهدي بعد عودته المزعومة:

1) شريعة مهديهم

يحكم بحكم آدم مرة ومرة بحكم داود ومرة بقضاء إبراهيم وتقوم دولة المنتظر على الحكم لأهل كل دين بكتابهم مع أن الإسلام لم يجيز لأحد أن يحكم بغير شريعة القرآن باتفاق المسلمين، وفي حومة هذه الأفكار التي تسعى لنسخ الشريعة وابتداع أحكام جديدة لم يأذن بها الله والرجوع إلى حكم داود لا شريعة محمد ﷺ.

2) سيرة القائم المنتظر

يسعى لمضايقات المسلمين في مقدساتهم ومساجدهم فيقوم بعملية هدم وتخريب في الحرمين الشريفيين ويتجه إلى قبر رسول الله ﷺ وصاحبيه ويقوم بكسر الحائط الذي على القبر ثم يخرجهما فيلعنهما ويتبرأ منهما ويصلبهما ثم ينزلهما ويحرقهما ثم يذريهما في الريح.

3) **جند القائم:** يبلغ عدد جنوده اثني عشر ألفًا ويقول لهم من لم يكن مثل ما عليكم فاقتلوه.

4) الشيعة وغيبة مهديهم.

5) الجمعة والحكومة لإمام المسلمين والإمام هو هذا المنتظر ولهذا فإن معظم الشيعة إلى اليوم لا يصلون الجمعة حتى قال بعضهم إن الشيعة كانوا من زمان الأئمة كانوا تاركين للجمعة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

6) **النيابة عن المنتظر:**

لا بد من مفوض يتولى شؤون الاتباع أثناء فترة الاحتجاب ويكون الواسطة والباب للغائب في السرداب

ويمكن للنائب حق النيابة عن الإمام ويؤدي عنه ولقوله صفة القداسة والعصمة ومن خالفهم حقت عليه اللعنة واستحق النار.

الرجعة

يقولون ليس منا من لم يؤمن بكرتنا وأن الرجعة حق واتفقت الامامية على رجعة كثير من الأموات.

ومعنى الرجعة الرجوع إلى الدنيا بعد الموت.

1) الأئمة الاثني عشر حيث يخرج المهدي يخرج من مخبئه ويرجع من غيبته وباقي الأئمة يحيون بعد موتهم ويرجعون إلى هذه الدنيا.

2) ولاة المسلمين الذين اغتصبوا الخلافة في نظرهم من أصحاب الشرعيين فيبعث خلفاء المسلمين وفي مقدمتهم أبو بكر وعمر وعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ من قبورهم ويرجعون لهذه الدنيا للاقتصاص منهم بأخذهم الخلافة من أهلها فتجري عليهم عمليات التعذيب والقتل والصلب.

3) عامة الناس ويخص منهم من محض الإيمان محضاً وهم الشيعة عموماً لأن الإيمان خاص بالشيعة ومن محض الكفر محضاً وهم كل الناس ما عدا المستضعفين.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

*** والغرض من الرجعة:**

هو انتقام الأئمة والشيعة من أعدائهم وهم سائر المسلمين من غير الشيعة.

الظهور

أي ظهور الأئمة بعد موتهم لبعض الناس ثم عودتهم لقبورهم وهذه العقيدة غير رجعة الأئمة وهذا الظهور غير مرتبط بوقت معين كالرجعة بل هو خاضع لإرادة الأئمة.

البداء

القول بالبداء على الله سبحانه وتعالى حتى قالوا ما عبد الله بشيء قبل البداء.

وهو مستلزم سبق الجهل وحدوث العلم وكلاهما محال على الله سبحانه وتعالى ونسبته إلى الله تعالى من أعظم الكفر وهي عندهم من أعظم العبادات.

وهذه المقالة عند اليهود وانتقلت إلى الشيعة عن طريق ابن سبأ اليهودي التي ارتضعها من توراتهم.

ثم انتقلت هذه المقالة إلى الكيسانية وأتباع المختار بن أبي عبيد الثقفي يذكر صاحب المقالات أن السبب الذي جوزت لأجله الكيسانية البداء على الله تعالى هو أن مصعب بن الزبير أرسل جيشًا قويا لقتال المختار الثقفي واتباعه فبعث المختار إلى قتالهم أحمد بن شميط مع ثلاثة آلاف مقاتل من المقاتلة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال لهم أوحي إلي أن الظفر يكون لكم فهزم ابن شميط فيمن كان معه فعادوا إليه فقالوا أين الظفر الذي قد وعدني ثم بداء فإنه سبحانه وتعالى قد قال: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاء وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾، فكان إذا وقع خلاف ما أخبر به قال قد بدا لربكم، وهي حيلة منهم ليستروا بها كذبهم إذا أخبروا خلاف الواقع.

الطينة

يقولون أن الشيعي خلق من طينة خاصة والسني خلق من طينة أخري وجرى المزج بين الطينتين بوجه معين فما في الشيعة من معاصي وجرائم هو من تأثره بطينة السني وما في السني من صلاح وأمانة هو بسبب تأثره بطينة الشيعي فإذا كان يوم القيامة وضع على أهل السنة وحسنات أهل السنة تعطى للشيعة.

ويمكن أن يستنبط بسبب هذا القول الأسئلة التي وجهت للأئمة والشكاوي التي رفعت إليهم فالشيعة يشكون من انغماس قومهم بالموبقات والكبائر ومن سوء المعاملة لبعضهم البعض ومن الهم والقلق الذي يجدونه ولا يعرفون سببه، ولكن يعزوا إمامهم ذلك كله لتأثير طينة الشيعي بطينة السني في الخلقة الأولى.

ولاية الفقيه

تعتقد الاثني عشر أن الولاية العامة على المسلمين منظومة بأشخاص معينين بأسمائهم وعددهم قد اختارهم الله كما يختار أنبياءه وهؤلاء الأئمة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أمرهم كأمر الله وعصمتهم كعصمة رسل الله وفضلهم فوق فضل الأنبياء.

ولكن آخر هؤلاء الأئمة حسب اختيارهم غائب منذ 260 هـ ولذا فإن الاثني عشرية تحرم أن يلي أحد منصبة في الخلافة حتى يخرج من مخبئه حتى تقول كل راية ترفع قبل أن يقوم القائم فصاحبها طاغوت وإن كان يدعوا إلى الحق وعلى هذا مضى شيعة القرون الماضية وقد استطاعوا أن يأخذوا مرسوماً إمامياً وتوقيعاً من الغائب على حد زعمهم يسمح لشيوخهم أن يتولوا بعض الصلاحيات الخاصة به لا كل الصلاحيات وهذا التوقيع يقولون أما الحوادث الواقفة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا...

ولذا استقر الرأي عند الشيعة على أن ولاية فقهائهم خاصة بمسائل الإفتاء وأمثالها كما ينص عليه توقيع المنتظر أما الولاية العامة التي تشتمل السياسي وإقامة الدولة فهي من خصائص الغائب وهي موقوفة حتى يرجع من غيبته، ولذاك عاش أتباع هذا المذهب وهم ينظرون إلى خلفاء المسلمين على أنهم غاصبون مستبدون ويتحسرون لأنهم استولوا على سلطان إمامهم ويدعون الله أن يعجل فرجه حتى يقيم دولتهم ويتعاملون مع الحكومات القائمة بمقتضى عقيدة التقية عندهم لكن غيبة الحجة طالت وتوالت قرون قاربت الاثني عشر قرنًا دون أن يظهر.

والشيعة محرومون من دولة شرعية حسب اعتقادهم فبدأت فكرة القول بنقل وظائف المهدي للفقيه تداعب أفكار المتأخرين منهم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد أشار الخميني إلى أن شيخهم التراقي 1245هـ والنائبين 1355هـ قد ذهبا إلى أن للفقيه جميع ما للإمام من الوظائف والأعمال في مجال الحكم والإدارة والسياسة.

ولم يذكر الخميني أحداً من شيوخهم نادى بهذه الفكرة قبل هؤلاء ولو وجد لذكره لأنه يبحث عما يبرر مذهبه.

فإذا عقيدة عموم ولاية الفقيه لم توجد عند الاثني عشرية قبل القرن الثالث عشر.

وقد التقط الخميني هذا الخيط الذي وضعه من قبله وراح ينادي بهذه الفكرة وضرورة إقامة دولة برئاسة نائب الإمام لتطبيق المذهب الشيعي فهو يقول واليوم في عهد الغيبة لا يوجد نص على شخص معين يدير شؤون الدولة فما هو الرأي هل تترك أحكام الإسلام معطلة أم نرغب بأنفسنا عن الإسلام أم نقول أن الإسلام قد أهمل أمور تنظيم الدولة ونحن نعلم أن عدم وجود الحكومة يعني ضياع ثغور الإسلام وانتهاكها ويعني تخاذلها عن أرضنا هل يسمح بذلك في ديننا أليست الحكومة ضرورة من ضرورات الحياة.

ويقول في موضع آخر: قد مر الغيبة الكبرى لإمامنا المهدي أكثر من ألف عام وقد تمر ألوف السنين قبل أن تقضي المصلحة قدوم الإمام المنتظر في طول هذه المدة المديدة هل تبقى أحكام الإسلام معطلة يعمل الناس من خلالها ما يشاؤون و لا يلزم من ذلك الهرج والمرج.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

القوانين التي صدع بها نبي الإسلام ﷺ وجاهد في نشرها وبيانها وتنفيذها طيلة ثلاثة وعشرين عامًا هل كان ذلك لمدة محدودة.

هل حدد الله عمر الشريعة بمائتي عام مثلاً؟ الذهاب إلى هذا الرأي أسوأ في نضري من الاعتقاد بأن الإسلام منسوخ.

ثم يقول فإن كل من يتظاهر بالرأي القائل بعدم ضرورة تشكيل الحكومة الإسلامية فهو ينكر ضرورة تنفيذ أحكام الإسلام ويدعو إلى تعطيلها وتجميدها وهو ينكر بالتالي شمول وخلود الدين الإسلامي الحنيف.

فالخميني يري لهذه المبررات التي ذكرها ضرورة خروج الفقيه الشيعي وأتباعه للاستيلاء على الحكم في بلاد الإسلام نيابة عن المهدي وهو يخرج بهذا عن مقررات دينهم ويخالف وصايا أئمتهم في ضرورة انتظار الغائب وعد التعجيل بالخروج.

ومن هذه المبررات التي ساقها الخميني لبيان ضرورة إقامة الدولة الشيعية ونيابة الفقيه عن المهدي في رئاستها كان ينبغي أن توجه جهة أخرى لو كان لشيوخ الشيعة صدق في القول ونصح لأتباعهم هذه الوجهة هي نقد المذهب من أصله الذي قام على خرافة الغيبة وانتظار الغائب والذي انتهى بهم إلى هذ النهاية.

وهذه شهادة مهمة وخطيرة من هذه الحجة والآية على فساد مذهب الرافضة من أصله.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وهو يروي أن ولاية الفقيه الشيعي كولاية رسول الله ﷺ يقول فالله جعل الرسول وليًا للمؤمنين جميعًا ومن بعده كان الإمام علي وليًا ومعنى ولايتهما أن أوامر الشريعة نافذة في الجميع فنظرية الخميني تتركز على أصلين:

القول بالولاية العامة للفقيه.

أنه لا يلي رئاسة الدولة إلا الفقيه الشيعي.

وهذا خروج تعيين الأئمة وحصرهم باثني عشر إمام لأن الفقهاء لا يحصرون بعدد معين وغير منصوص على أعيانهم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المعتزلة

1) **تعريف المعتزلة في اللغة**: الانفصال والتنحي وهم المنفصلون هذا في اللغة.

2) **اصطلاحًا**: فرقة عقلانية كلامية فلسفية تتكون من أهل الكلام الذين خلطوا بين الشرعيات والفلسفة والعقليات في كثير من مسائل العقيدة.

سبب ظهورهم وتسميتهم بالمعتزلة.

سميت المعتزلة بهذا الاسم لاعتزال واصل بن عطاء 131هـ وعمرو بن عبيد 142هـ مجلس الحسن البصري 110هـ.

فسموا معتزلة لأنهم اعتزلوا جماعة المسلمين وأئمتهم وخالفوهم.

-دخل رجل على الحسن البصري فقال يا إمام الدين لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفرون أصحاب الكبائر والكبيرة عندهم كفر يخرج به عن الملة وهم وعيدية الخوارج وجماعة يرجئون أصحاب الكبائر والكبيرة عندهم لا تضر مع الإيمان بل العمل على مذهبهم ليس ركنًا من الإيمان فلا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة وهم مرجئة الأمة فكيف تحكم لنا في ذلك اعتقاداً.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ففكر الحسن في ذلك وقبل أن يجيب قال واصل بن عطاء أنا لا أقول أن صاحب الكبيرة مؤمن مطلقاً ولا كافر مطلقاً بل هو منزلة بين المنزلتين لا مؤمن ولا كافر ثم قام واعتزل إلى اسطوانة من اسطوانات المسجد يقرر ما أجاب على جماعة من أصحاب الحسن فقال الحسن اعتزلنا واصل فسمي هو وأصحابه بالمعتزلة.

– وقيل أن واصل بن عطاء زعم أن الفاسق من هذه الأمة لا مؤمن ولا كافر وجعل الفسق في منزلة بين منزلتين الكفر والإيمان وأن الحسن البصري لما سمع ذلك منه طرده من مجلسه وانضم إليه صديقه عمرو بن عبيد فقال الناس فيهما قد اعتزلا قول الأمة وسمي اتباعهما من يومئذ معتزلة.

– وبهذا نخلص إلى أن سبب ظهور المعتزلة وإشهارها لمقولتها الأولى المنزلة بين المنزلتين ومع أن عامة الناس آنذاك على السنة ومع أن العلماء وأئمة السنة كانوا يقفون بحزم وقوة ضد هذه المقولات وأصحابها إلا أنها نفدت إلى عقول مرضى القلوب وضعاف الإيمان وقليلي البضاعة من الفقر في الدين والعلم الشرعي.

نسبة مذهب الاعتزال إلى السلف:

زعم بعض أهل المقالات كالقمي من الشيعة وبعض المستشرقين ومن تابعهم أن أصل المعتزلة وأسلافهم هم أولئك النفر من الصحابة الذين اعتزلوا الفريقين بعد مقتل عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في صفين والجمل.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وهذا خطأ فإن أولئك من خيار الصحابة الذين اعتزلوا الفتنة وهم بريئون من مقالات المعتزلة المجانبة للسنة والمعتزلة حادثة بعدهم ولم تكن مقالاتها تعرف ولما ظهرت أول مقالاتها في القدرية الأولى معبد الجهني وغيلان الدمشقي أنكرها الصحابة أمثال ابن عمر وابن عمرو وهم ممن اعتزل الفتنة وكذلك ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وزعم بعض المعتزلة أن مذهب المعتزلة يعود إلى علي بن أبي طالب وابنه محمد بن الحنفية ثم ابنه ابن هشام أستاذ واصل بن عطاء وهذه فرية كبيرة على علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وابنه وحفيده.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أسماء المعتزلة وعلة تقليدهم بها

1 - **المعتزلة:** لما سبق ذكره من اعتزالهم مجلس الحسن البصري واعتزالهم جماعة المسلمين بعقائدهم الضالة.

2 - **الجهمية:** لأنهم وافقوا جهمًا في كثير من أصوله في التعطيل وغيره ولأن السلف صاروا يطلقون وصف الجهمية على كل من سلك منهج النفي والتعطيل والتأويل للصفات والسمعيات ونحوها فيصفون كل من قال كلام الله مخلوق أو القرآن مخلوق جهمي ومن أنكر الاستواء جهمي ومن أنكر الرؤية جهمي وهكذا وكل هذه من أصول المعتزلة.

وأنه لما كانت الجهمية سبقت المعتزلة في الظهور اشتهرت ببعض آرائها إلا أن سبقها للمعتزلة سبق قريب ثم لما خرجت المعتزلة كانت قد وافقت الجهمية في مسائل كثيرة منها ما سبق من نفي الرؤية والصفات وخلق الكلام فكان توافق الفرقتين جعلهما كالفرقة الواحدة، وبما أن الجهمية أسبق ومسائلها أكثر وبعض مسائل المعتزلة مأخوذة منها لذا أصبح يطلق على كل معتزلي جهمي ولا يطلق على كل جهمي معتزلي.

3 - **القدرية:** زعموا أن الناس هم الذين يقدرون أكسا بهم وأنه ليس لله عز وجل في أكسابهم وفي أعمال سائر الحيوانات صنع ولا تقدير ولأجل هذا

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سماهم المسلمون القدرية.

4- **أهل الكلام**: لأن أسسهم التي بنو عليها مقالاتهم كلامية لا أصل لها من الشرع.

5- **الوعيدية**: لأنهم يقولون بتخليد مرتكب الكبيرة في النار إذا مات مصر عليها.

6- **المعطلة**: لأنهم ينفون صفات الله وأفعاله.

ولأنهم كانوا يلجؤون في الآيات التي لا توافق أغراضهم إلى التأويل فلا يبعد أن يكون سبباً آخر في تسميتهم بالمعطلة.

ما أطلقوه على أنفسهم

1-**المعتزلة**: وذلك أنهم لما رأوا أنه لا خلاص لهم من هذا الاسم أخذوا يبرهنون على فضله وأن المراد به الاعتزال عن الأقوال المحدثة والمبتدعة وأنهم اعتزلوا الباطل.

2- **أهل العدل والتوحيد**: ويعنون بالعدل نفي القدر والقول بأن الإنسان موجداً أفعاله تنزيهاً لله تعالى أن يضاف إليه شر ويعنون بالتوحيد نفي الصفات القديمة.

3- **أهل الحق**: لأنهم يرون أنهم على الحق ومن سواهم على الباطل.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

نشأة مذهب الاعتزال

1 –قول من يرى أنها ابتدأت في قوم من أصحاب علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اعتزلوا السياسة وانصرفوا إلى العقائد عندما تنازل الحسن بن علي عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان ولزموا مساجدهم وقالوا نشتغل بالعلم والعبادة وهذا مردود.

2 – نشأة مذهب المعتزلة.

نشأت المعتزلة تمثل ثلاث شعب كل شعبة تمثل مرحلة.

1 –الجانب القدري منها وهو امتداد للقدرية الأولى التي ظهرت في آخر القرن الأول 63هـ تقريباً وهي قدرية معبد الجهني 80هـ ثم قدرية غيلان الدمشقي 105هـ حيث أصبحت المعتزلة هي وريثة هذه التركة وأصبح اسم القدرية بعد ذلك يطلق على المعتزلة أنفسهم.

2 – ما أنشأته المعتزلة من مبادئ جديدة مبتدعة حول حكم مرتكب الكبيرة وهي ما سموه المنزلة بين المنزلتين وما يتفرع عنها من مقالات وأحكام وهذه المقولة ظهرت فيما يبدو في آخر القرن الأول وأول القرن الثاني الهجري حيث حدثت قصتها في آخر حياة الحسن البصري المتوفى 110هـ وهذه المرحلة اشتهر وصفها بالمعتزلة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

3- الجانب المتعلق بالصفات والسمعيات وهو التعطيل والتأويل فكانت فيه المعتزلة تبعاً للجهمية فقد تعلقت أصولها في نفي الصفات عنها والجهمية بدأت مقالتها في التعطيل ظاهرة على لسان الجعد بن درهم 118هـ وهذا بعد نشوء مقالة المعتزلة الأولى.

وقد تتلمذ المعتزلة الأوائل على الجعد بن درهم وأخذوا عنه إنكار الصفات ثم لما ظهر الجهم وتوسع في نشر مذهب الجعد أخذ عنه أصحاب عمرو بن عبيد كما ذكره الإمام أحمد.

وكانت المعتزلة منذ نشأتها نشاز بين الأمم وعقائدها ممقوتة مغمورة طيلة القرن الثاني ثم بدأ أمر المعتزلة بالظهور أيام المأمون مع بداية القرن الثالث الهجري ولا زالوا في صعود أيام المأمون والمعتصم والواثق إلى أن جاء المتوكل 232ه حيث بدأ نجمهم بالأفول ومع ذلك بقي لهم وجود.

وفي عهد بني بوية الذين دخلوا بغداد 334هـ مالوا إلى التشيع والاعتزال ومع الزمن تسللت في القرن الرابع والخامس وبعدهما عقائد المعتزلة في الفرق كالأشاعرة والماتريدية والرافضة والخوارج وغيرها.

كل فرقة ورثت ما يناسبها من أصول المعتزلة وبقيت للمعتزلة بعض الخلايا والأشياع عبر التاريخ إلى يومنا هذا من الجماعات والاتجاهات مثل:

حزب التحرير- العصرانيون- العقلانيون- الحداثيون.

والأفراد مثل الترابي- ومحمد عبده- ومحمد عمارة وغيرهم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عوامل ظهور المعتزلة وانتشار أفكارهم

1 –حل مشاكل الخلاف بين المسلمين.

على أثر ركود حركة الفتح واستقرار المسلمين في الأمصار نشأت بينهم مشاكل اجتماعية كثيرة كان حتماً عليهم أن يدرسوها ويجدوا لها حلاً شافياً من المشاكل التي أثيرت مرتكب الكبائر التي دون الشرك والخلاف في الفتن التي أدت إلى مصرع عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونشوب الحرب بين علي وأصحاب الجمل ثم بين علي ومعاوية فتفرق المسلمون أحزاباً ووقعوا في صراع دموي ذهب بالطرفين من أعلام الصحابة وراح المسلمون يكفر بعضهم بعضاً وانشغلوا عن أعمال الفتوح بتبادل السباب.

يضاف إلى هذا أن المسلمين انتقلوا بعد الفتح من محيط الصحراء الضيق إلى محيط واسع فيه كثير من ضروب اللهو والترف وأسباب الفساد فعكفوا على هذه المشكلة يدرسونها ويصدرون أحكامهم فيها متخذة من الكتاب والسنة كل حسب اجتهاده فأهل السنة يرون أن مرتكب الكبيرة التي ما دون الشرك أنه مؤمن فكبيرته لا تخرجه من الإيمان ولا تدخله في الكفر لكنه محاسب عليها ولهم أدلتهم.

وقد رفض الخوارج حكم أهل السنة في مرتكب الكبيرة ووضعوا حكماً

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مخالفـاً فحكمـوا بكفـره وتخليـده في النـار وأعـرض المرجئـة عـن حكـم الخوارج... والرد على الخوارج فقالوا الإيمان عمود الدين وليس العمل داخلاً في الإيمان وأنه لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة.

ثم تعاظم الخلاف بين الفرق الإسلامية وصارت تعقد في مساجد البصرة وغيرها حلقات للمناظرة التي كان من أشهرها حلقة الحسن البصري وفي ذلك الجو ظهر المعتزلة وقد كانت الحلول المعروضة لمرتكب الكبيرة غير مرضية للجميع وبذلك كان المجال مفتوح لحلول أخرى. وقد ظن واصل بن عطاء تلميذ الحسن البصري أن في مقدوره أن يجئ محكم خير من الأحكام السابقة كما في حديث السائل السابق الذكر.

وزعم مخالفة واصل للخوارج وقوله بالمنزلة بين المنزلتين فإنه وافقهم في تخليده في النار.

وقد طبق واصل بن عطاء هذا المبدأ على المتنازعين في الخلافة فقد كان أهل العصر مختلفين في هذه المسألة أيضاً فشيعة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يكفرون الذين خرجوا عليه وحاربوه وحرموه من حقه في الخلافة وجماعة معاوية يلعنون علياً في المساجد والخوارج يقولون أن أصحاب الجمل كفروا بقتالهم علياً وأن علياً كان على الحق في قتال أصحاب الجمل.

وقتال أصحاب صفين إلى وقت التحكيم ثم كفر بالتحكيم وأهل السنة يعتقدون صحة إسلام الفريقين في حرب الجمل وصفين ويرون أن الذين قاتلوا

www.alukah.net
شبكة الألوكة

علياً فيهما كانوا عصاة مخطئين ولكن خطأهم لم يكن كفراً.

وأما المرجئة فكانوا يؤمنون بحسن إسلام الفريقين ويرجئون الحكم عليها إلى يوم القيامة فلما قام واصل خالف جميع هذه الأقوال وأدلى بحكم خاص في ذلك النزاع فقال في عثمان وقاتليه وخاذليه أن أحد الفريقين لا محالة فاسق مخطئ غير أنه لا يستطيع أن يعين أيهما المخطئ.

وكذلك أهل الجمل وصفين أن أحدهما مخطئ فاسق وقد يكون الفسق من الفريقين ولما كان يشك فيهما ولا يعرف أيهما الفاسق رفض شهادتهما وقد ذهب صاحبه عمرو بن عبيد إلى أبعد من ذلك فحكم بفسق الفريقين من أهل الجمل وصفين ولم يقبل شهادتهما.

ولم يكتفي بالحكم على المتحاربين على الخلافة فحسب بل تعرض لحل ذلك النزاع السياسي من أساسه فقد كانت آراء الفرق الإسلامية في الخلافة متضاربة فأهل السنة يقولون أن الخليفة يجب أن يكون عربياً من قريش وأن يصل إلى الخلافة بمبايعة الأمة وموافقتها.

والشيعة يرون أن الإمامة محصورة في أولاد علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من زوجته فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

والخوارج يصرون أن تكون الخلافة بانتخاب الأمة إذا دعت الضرورة لذلك وكل مسلم يحق له أن ينتخب لإشغال ذلك المنصب.

فحاول واصل بن عطاء أن يوجد هذه الآراء ويكون منهجاً يرضي الجميع

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فقال الإمامة باختيار الأمة وحجته أن الله لم ينص على رجل بعينه ولا الرسول ﷺ وهذا وافق أهل السنة والخوارج وأن اختيار الإمام واجب في كل عصر فترتب بهذا القول من الشيعة الذين يعتقدون بوجوده في كل وقت إن حاضراً أو غائبًا.

ويتضح مما سبق أن المسلمين في الوقت الذي ظهرت فيه هذه الفرقة كانت عندهم بعض المشاكل وأن المعتزلة قاموا ليحلوا تلك المشاكل ويضعوا أحكامًا حسبوا أنها ترضي الجميع إلا أن المسألة بالعكس، إذ أحدثوا البدع والأقوال المخالفة للكتاب والسنة.

ما جعل المسلمون ينشغلون عن حل مشاكلهم بالقضاء على هذه البدع والأقوال المخالفة والرد عليها وهذه المشاكل مما هيأ لظهور هذه الفرقة ومن ثم ساعدها على الاشتهار والانتشار.

2- أثر الديانات الأخرى

لقد شهدت جزيرة العرب شروق الإسلام غير أنه لم يبق محصوراً في هذه الجزيرة إذ ما لبث المسلمون أن خرجوا منها غازين فأخضعوا لسلطانهم معظم أقطار الشرق الأدنى وقد وجدوا في البلاد التي فتحوها أقوامًا يدينون بديانات شتى.

ففي الشام ومصر عمت المسيحية واليهودية

وفي العراق وفارس المجوسية بفرقها فكان لزامًا على المسلمين أن يعيشوا

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بين أرباب تلك الأديان وكان لا بد من الاتصال المستمر بهم فتأثروا بآرائهم وأفكارهم وتسرب إلى الإسلام من عقائدهم نتيجة ذلك الاحتكاك وقد تم التأثير بطرق مختلفة منها:

ترجمة بعض الكتب القديمة مما أثر عن الفرس والهنود واليونان والرومان وكان في هذه الكتب من العلوم والفلسفات ما أثر على عقائد المسلمين وجرهم إلى مناظرات كان للمعتزلة النصيب الأكبر منها إذ أن لهم مدخل في علم الكلام.

ومنهم من دخل في الإسلام لغايات في نفوسهم قد يكون بدافع مع الحقد على الإسلام والمسلمين.

ولما توطدت أركان الدولة الإسلامية وتوسعت أعمالها في عهد بني أمية ولما لم يكن للعرب قدرة كافية في أمور الإدارة فإنهم اضطروا إلى أن يعتمدوا في تصريف شؤون البلاد على أهل الأمصار المتكلمين فأسندوا إليهم أعمال الدواوين وهكذا كانوا يحيون بين ظهراني المسلمين ويحتكون دوماً بهم والاحتكاك يؤدي إلى تبادل الآراء والآراء سريعة الانتقال.

والسلف حذروا من الخوض فيها لأنهم كانوا يرون أن في الكتاب والسنة ما يكفيهم في حياتهم فلا ضرورة؛ لأن ينصرفوا إلى أبحاث دينية أخرى خارجة عنها، خاصة المسائل الإلهية.

فسرعان ما قام من بين المسلمين رجال كان عندهم شيء من الجرأة وحب الاستطلاع فأقبلوا عليها يدرسونها ويقابلونها بتعاليم الإسلام أولئك الرجال هم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المعتزلة وأسلافهم القدرية والجهمية قد كان لليهود بلا شك أثر في ظهور المعتزلة فهم الذين نشروا المقالة بخلق القرآن.

ذكر ابن الأثير أن أول من نشرها منهم لبيد بن الأعصم اليهودي عدو النبي ﷺ الذي قال بخلق التوراة ثم أخذها طالوت ابن أخته عنه وصنف في خلق القرآن وكان زنديقًا فأفشى الزندقة.

ذكر الخطيب البغدادي أن بشراً المريسي المرجيء المعتزلي أحد كبار الدعاة إلى خلق القرآن كان أبوه يهوديًا صياغًا في الكوفة.

وكان للديانة المسيحية أثر أكبر في ظهور الاعتزال وذلك أن الأمويين قربوهم إليهم واستعانوا بهم وأسندوا إليهم بعض المناصب العالية.

3 - مناظرة بني العباس لهم

لقد ظهرت المعتزلة في العصر الأموي وكانوا قد أدركوا نقطة الضعف في الفرق التي خرجت قبلها كالقدرية الذين تعرضوا لنقمة الخلفاء الأمويين وتتبعوا بالقتل والتشريد لذا علموا أنه لا بقاء لهم ما لم يوجدوا قوة كبيرة تساندهم وتشد من أزرهم فخطر لهم أن يستعينوا بالسلطان الحاكم فالتفوا حول اليزيد بن الوليد بن عبد الملك وكان قدريًا وكان يذهب إلى قول المعتزلة في الأصول الخمسة والتفوا حول مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية وكان مروان يلقب بالجعدي لأنه تعلم من الجعد بن درهم مذهبه في خلق القرآن ونفي القدر.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولما مضى الأمويين وابتدأ حكم العباسيين أخذ المعتزلة يرفعون رؤوسهم في حكم ابن جعفر المنصور ثاني خلفاء بني العباس ذلك أن عمرو بن عبيد كان صديقًا لأبي جعفر المنصور قبل أن يتولى الخلافة.

ثم خفت صوت المعتزلة في زمن المهدي بن المنصور لأنه كان شديداً على الزنادقة والمخالفين فقد جاء سنة 167هـ فجد عليهم في الطلب وقتل منهم جماعة.

ولما بدأ عصر الرشيد بدأوا يرفعون رؤوسهم ثانية فإنه كان يقرب بعض رجالتهم ولكن لم يجسروا على نقل مقالتهم والجهر بآرائهم لأن الرشيد كان شديداً في أمور الدين.

وفي خلافة الأمين انكمش نفوذهم لأنه كان أشد من أبيه يقول ابن القيم أن الأمين أقصى الجهمية وتتبعهم بالحبس والقتل فاستمروا مضطهدين إلى أن قتل الأمين وخلفه أخوه المأمون فابتسم لهم الدهر وانتهى إليهم الأمر وبدأ دور عزهم وقوتهم فقد كان يعتبر نفسه من علماء المعتزلة فشايعهم وقربهم وجعل منهم حجابه ووزرائه وكان يعقد المناظرات بينهم وبين الفقهاء لينتهوا إلى رأي متفق واستمر على ذلك حتى إذا كانت 218هـ وهي السنة التي توفي فيها انتقل من المناظرات العلمية إلى التهديد بالأذى الشديد... وذلك برأي وزيره وكاتبه أحمد بن أبي دؤاد المعتزلي ومسألة القول بخلق القرآن وإلزام العلماء بها وسجنهم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

4-الدفاع عن الدين الإسلامي

معلوم أنه دخل في الإسلام طوائف من المجوس واليهود والنصارى وغيرهم ورؤوسهم ممتلئة بكل ما في هذه الأديان من تعاليم جرت في نفوسهم مجرى الدم ومنهم من كان يظهر الإسلام ويبطن غيره إما خوفًا ورهبة أو رجاء نفع دنيوي وإما بقصد إفساد وتضليل المسلمين.

وقد أخذ ذلك الفريق ينشر بين المسلمين ما يشككهم في عقائدهم فظهر ثمار غرسهم في فرق هادمة للإسلام تحمل اسمه ظاهراً وهي معاول هدمه في الحقيقة وهذا يمكن أن يصدق على الفرس أكثر منه على أهل الكتاب.

فالفرس كانوا أصحاب مجد قديم وسيادة ويشعرون أنهم أرفع من العرب شأنًا وأعلى قدراً فقد كان الكثيرون من عرب الجاهلية في العراق واليمن خاضعين لهم لذلك كان مقتهم للمسلمين الذين دكوا عرشهم وأفسدوا دينهم فراحوا يكيدون للإسلام بشتى الوسائل وأخذوا يسعون جاهدين للقضاء على سلطان المسلمين السياسي وإفساد دين الإسلام فإنهم رأوا أن الكيد للإسلام والمسلمين بالحيلة أنجح فأظهر قوم منهم الإسلام واستمالوا أهل التشيع بإظهار ومحبة آل البيت واستشناع ظلم علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فنتج عن كل ما ذكرنا ظهور بعض الفرق كالمجسمة والرافضة وغيرهم ومعلوم أن هذه الفرق أتت بشبهة تقوى بها مزاعمها ولدحض هذه الشبة لا بد من عقد المناظرات والدخول في علم الكلام الذي تعرفه المعتزلة وخاضوا فيه

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهذه المناظرات أمام هذه الحركات مما رفع من شأن المعتزلة وجعل لهم بعض الشهرة والذيوع.

5 - دراسة الفلسفة

حين أخذ المعتزلة على أنفسهم مهمة الدفاع عن العقائد الإسلامية والدعوة إليها وحين تعرضوا لمخالفيها يجادلونهم تبين لهم أن أولئك القوم أمض منهم سلاحًا واقدر على الجدل والمناظرة ذلك لأنهم كانوا أصحاب حضارة قديمة وثقافة عالية وكان لهم معرفة بالفلسفة والعلوم العقلية واطلاع على كتب الفلاسفة الأقدمين وكان بعض سكان سوريا ومصر وفارس والعراق التابعين للدولة البيزنطية وريثة الدولة الرومانية في الشرق لها حضارة هي مزيج من مدينتي اليونان والرومان لذلك فإنهم تأثروا بتلك الحضارة واقتبسوا عنها كثيراً من عناصرها واشتغلوا بترجمة الأسفار الإغريقية.

لذلك كله استطاع القوم أن يرتبوا عقائدهم على أصول فلسفية وأن يوجدوا لأنفسهم كلامًا منطقيًا وأن يتقنوا المجادلة ولن يتمكنوا من مجاراتهم والغلبة عليهم ما لم يعمدوا إلى دراسة الفلسفة لذلك أقبل عليها المعتزلة وهذا الذي دفع المأمون إلى تشجيع الترجمة ونقل الكتب اليونانية إلى العربية.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فرق المعتزلة

هذه الفرق يجمعها مبادئ وتختلف في مبادئ:

1 – **ماتتفق فيه:** متفقون في الأصول الخمسة وهي: التوحيد، العدل، الوعد والوعيد، المنزلة بين المنزلتين، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

2 – **ما تختلف فيه:** لما توسعوا في شرح الأصول الخمسة فنشأ لذلك فرعية من هذه الأصول، ومن غيرها ومن ذلك:

1 –المبالغة في الاعتماد على العقل وعدم التقيد بالنصوص من الكتاب والسنة مما كان له الأثر الأعظم في نشوء الخلافات بينهم.

2 – انغماسهم في الفلسفة اليونانية التي أخذوا يدرسونها ويستخدمون منها بعض الأفكار ويمزجونها بعقيدة المسلمين.

وبسبب ذلك دب الخلاف بينهم وتشعبت آراءهم واشتد بينهم الحوار والجدل فانقسموا إلى اثنين وعشرين فرقة لكل واحدة منها وأفكارها وآراءها الخاصة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

1-**الواصلية:** أتباع أبي حذيفة واصل بن عطاء الغزال تتلمذ على الحسن البصري ولم يفارقه إلى أن أظهر مقالته في المنزلة بين المنزلتين وهو مؤسس فرقة الاعتزال، وهو الذي وضع الأصول الخمسة التي يرتكز عليها الاعتزال.

2- **العمروية:** أتباع عمرو بن عبيد بن باب ولد 80هـ وتوفي 144هـ كان جده من سبي كابل عاش في البصرة وعاصر واصل بن عطاء وانضم إليه، فأعجب واصل به وزوجه أخته.

3- **الهذلية:** أتباع ابن الهذيل محمد بن الهذيل البصري العلاف ولد 135هـ وتوفي 226هـ في خلافة المتوكل شيخ المعتزلة البصريين أخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد الطويل أحد أصحاب واصل بن عطاء وقد اطلع على الفلسفة اليونانية فجاءت أقواله متأثرة بها.

4- **النظامية:** أتباع أبي إسحاق إبراهيم بن يسار بن هانئ المعروف بالنظام سمي بهذا الاسم لأنه كان ينظم الخرز في سوق البصرة ولد 185هـ وتوفي 231هـ.

5- **الثمامة:** أتباع ابن معن ثمامة بن أشرس النميري وهو زعيم القدرية في أيام المأمون والمعتصم والواثق توفي 213هـ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

6- **المعمرية**: أتباع معمر بن عباد السلمي كان رأساً من رؤوس الضلال ومن أعظم القدرية فرية في تدقيق القول بنفي الصفات.

7- **البشرية**: أتباع بشر بن المعتمر الهلالي من أهل بغداد وقيل أهل الكوفة وهو رئيس معتزلة بغداد وقد بلغوا أكثر من اثنين وعشرين فرقة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التوحيد عند المعتزلة

التوحيد عند المعتزلة يقصد به: العلم بأن الله واحد لا يشاركه غيره فيما يستحق من الصفات نفيًا وإثباتًا على الحد الذي يستحق والإقرار به.

قال القاضي عبد الجبار: ولا بد من اعتبار هذين الأصلين، العلم والإقرار جميعًا لأنه لو علم ولم يقر أو أقر ولم يعلم لم يكن موحداً.

من المسائل التي خالفوا فيها أهل السنة والجماعة في التوحيد:

إنكار الصفات: من عقيدة المعتزلة في تمحيض التوحيد إنكار جميع الصفات لله التي وصف بها نفسه ووصفه بها الرسول ﷺ.

وهم بإنكارهم جميع صفات الله يضاهئون قول الفلاسفة الذين قالوا ننزه الباري بنفي الصفات عن تعدد القدماء.

ومن الصفات التي أنكروها على سبيل التمثيل:

1-إنكار صفات السمع والبصر، أولوهما بالعلم فمعنى سميع بصير أي عليم وهو العلم بالمسموعات والمبصرات.

2- إنكار صفة الاستواء: أولوها بمعنى استولى.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

3 – القول بخلق القرآن: واستدلوا بقوله تعالى: (الله خالق كل شيء) والآية تفيد العموم.

إنكار رؤية الله تعالى في الآخرة: فقالوا الرؤية بالأبصار على الله مستحيل، وقالوا مما يجب نفيه عن الله تعالى الرؤية.

العدل:

أن أفعال الله كلها حسنه وأنه لا يفعل القبيح ولا يخل بما هو واجب عليه فقولهم أن أفعال الله كلها حسنة وأنه لا يفعل القبيح حق لا مرية فيه،،وأما قولهم: "ولا يخل بما هو واجب عليه " فمحتمل لوجهين:

الأول: أن يكون ذلك الواجب أوجبه الله على نفسه.

الثاني: أن يكون ذلك الواجب إنما أوجبه عليه غيره.

فإن كان مرادهم الأول فهو حق على أن تعتقد أن ذلك الايجاب تفضل منه سبحانه على عباده، وإن كان مرادهم الثاني فهو باطل لأنه لا يملك أحد من الخلق سلطة الإيجاب على الله تبارك وتعالى.

– إنكار خلق الله تعالى لأفعال العباد

ينكرون خلق الله تعالى لأفعال عباده وفي ذلك يقول ابن القيم: ولفظ العدل جعله المعتزلة اسمًا لإنكار قدرة الله تعالى على أفعال عباده وخلقه لها ومشيئته فجعلوا إخراجها عن قدرته ومشيئته وخلقه هو العدل.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وإنما أنكروا خلق الله لأفعال العباد من أجل أن ينزهوا الله في زعمهم عن الظلم والجور وذلك أن من أفعال العباد ما هو ظلم وجور فلو كان الله تعالى خالقًا لها لوجب أن يكون ظالمًا جائراً تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

وعليه فإن العباد هم المنشؤون لأفعالهم بحسب مشيئتهم وقدرتهم وعلمهم فهم الموجدون لها من دون الله تعالى.

-وجوب فعل الأصلح على الله تعالى

يقولون بوجوب فعل الأصلح على الله تعالى فيما يتعلق بشؤون عباده فإذا كلف أحداً من عباده بتكليف فامتثله لا بد أن يثيبه على ذلك وإذا أصاب عبداً من عبيده بأذى لا بد أن يجعل ذلك محققًا لصلاحه ومنفعته وإلا كان مخلاً بواجبه وهذا قبح في التكليف.

والدافع للمعتزلة إلى القول بوجوب الأصلح على الله تعالى قياس الله تعالى على خلقه فيما يجب ويحرم.

يقول ابن تيمية: والمعتزلة يوجبون على الله من جنس ما يوجبون على العباد ويحرمون عليه ما يحرمونه على العباد ويضعون عليه شريعة بقياسه على خلقه فهم مشبهة الأفعال.

إدراك الثواب والعقاب على الحسن والقبح بمجرد العقل قبل مجيء الشرع.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فعندهم أنه إذا كشف العقل من حسن الشيء وجب فعله فإن فعله العبد استحق الثواب وإن تركه استحق العقاب.

وإذا كشف العقل عن قبح الشيء وجب تركه فإن تركه العبد استحق الثواب وإلا استحق العقاب بفعله وهذا مخالف لما عليه أهل السنة والجماعة أن العقل يدرك الحسن والقبح في الأشياء إلا أن ترتيب الثواب والعقاب على ذلك متوقف على ورود الشرع.

رأي المعتزلة في بعثة الرسل:

يقول عبد الجبار: إن البعثة متى حسنت وجبت على معنى أنها متى لم تجب قبحت لا محالة.

ويقول: اعلم أنه إذا صح أن الذي يبعث له الرسول ﷺ هو ما ذكرناه من تعريف المصالح فلا شبهة في أن ذلك واجب كما أنه إذا كلف المكلف فلا بد من أنه يجب التمكين وإزاحة العلل.

ومن هذه الأقوال:

يظهر أن المعتزلة ترى وجوب بعثة الرسل على الله لأنها من مقتضيات عدله إذ أن فيه صلاحنا وقد علم الله ذلك فلو لم يبعث رسولاً لأخل بما هو واجب عليه.

يقال لهم: ما مرادكم بالواجب هنا إن كنتم تريدون واجباً على الله أوجبه

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الغير عليه فهذا باطل لأنه يستحيل موجب يوجب على الله شيئاً.

أهل السنة يرون أن بعثة الرسل منة من الله تعالى وفضل لا واجب عليه ذلك.

الوعد والوعيد

الوعد: هو الخبر المتضمن إيصال النفع إلى الغير أو دفع الضرر عنه في المستقبل.

الوعيد: هو خبر يتضمن إيصال الضرر إلى الغير أو تفويت نفع عنه في المستقبل.

لا بد من اعتبار الاستقبال في التعريف لأنه إن نفعه في الحال أو ضره لم يكن واعداً ولا متوعداً.

حقيقة الكذب:

هو كل خبر لو كان له مخبر لكان مخبره مخالفاً للواقع.

حقيقة الحلف:

أن يخبر أن يفعل فعلاً في المستقبل ثم لا يفعله ثم إن الحلف ربما يكون كذباً بأن يخبر عن نفس الفعل ثم لا يفعله.

يقول القاضي عبد الجبار:... علوم الوعد والوعيد فهو أن الله وعد المطيعين بالثواب وأنه يفعل ما وعد به لا محالة ولا يجوز عليه الخلف والكذب.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأنه إذا كلفنا الله من الأفعال الشاقة فلا بد من أن يكون في مقابلها من الثواب ما يقابله.

وعلى هذا يظهر أن المعتزلة ترى أن الله يجب أن ينفذ وعده بل وإن المكلف ينال ما وعد به عن طريق الاستحقاق.

إذن الثواب يجب على الله للعبد عن طريق الاستحقاق.

رأيهم في الإحباط:

اختلفت المعتزلة في الإحباط على أقوال:

1 –**الجمهور** منهم يرون أن الإنسان إذا عبد الله طوال حياته ثم ارتكب كبيرة من الكبائر فإنها لا تبطل جميع أعماله السابقة.

2 – **رأى أبي علي الجبائي**: يسقط من الطاعات بمقدار المعاصي فمن أطاع عشرين مرة وعصى عشر مرات يسقط من طاعاته بمقدار معاصيه وتبقى معاصيه على حالها، ولو زادت معاصيه على طاعته فإنها تذهب طاعاته بكمالها وتبقى معاصيه.

3 – **رأي أبي هاشم**: أن الإحباط يكون من الطرفين فكما تحبط الطاعات المعاصي فمثلاً من أطاع عشراً وعصى عشرين فإنه تذهب طاعاته بما يقابلها من المعاصي ولا يبقى عليه سوى الزائد من معاصيه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المنزلة بين المنزلتين

وحقيقة هذا الأصل عند المعتزلة أن مرتكب الكبيرة لا يستحق أن يطلق عليه اسم الإيمان والإسلام لأن في إطلاق ذلك عليه تشريفاً له وهو ليس أهلاً لذلك التشريف بسبب إعراضه وعصيانه ولا يستحق أيضاً أن يطلق عليه اسم الكفر والنفاق لأن أحكام الكفار والمنافقين لا تجري عليه، فإذا انتفى عنه اسم الإيمان والإسلام والكفر والنفاق استحق أن يسمى فاسقاً.

وسبب المقولة لما دخل السائل على الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقد كان من العوامل التي دعت إلى إثارة هذا النقاش حول مرتكب الكبيرة أن الحروب السياسية من مقتل عثمان ووقعة الجمل وصفين جعلت الناس يتساءلون من المحق ومن المخطئ ثم انتقلوا من ذلك القول بأن المخطئ كافر ومؤمن فكانت الخوارج تقول يكفر مرتكبي الذنوب، والمرجئة تقول أنهم مؤمنون كاملوا الإيمان، وأهل السنة يقولون مؤمنون ناقصوا الإيمان وقد نقص إيمانهم بقدر ما ارتكبوا من الكبائر.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

المعروف: هو كل فعل عرف فاعله حسنه أو دل عليه.

المنكر: كل فعل عرف فاعله قبحه أو دل عليه.

وهم يرون وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأي وجه مستطاع سواء كان بالسيف أو فيما هو دونه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومعنى هذا أن المعروف هو الفعل الحسن الذي يفعله فاعله وهو عارف حسنه أو أنه يدلل على حسنه وقولهم... أن أفعال القديم تعالى معروف لأنه غير ظاهر حسنها، وأما المنكر هو الفعل القبيح الذي يفعله الفاعل وهو عارف قبحه أو يدلل على هذا القبيح.

ولذلك لو وقع القبيح من الله تعالى على خلافهم في وقوعه من الله لا يقال أنه منكر لأنه غير معروف قبحه وليس هناك دليل على قبحه.

رأي المعتزلة في الوسيلة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

المقصود بالأمر بالمعروف إيقاع المعروف، والنهي عن المنكر زوال المنكر فإذا ارتفع الغرض بالأمر السهل لم يجز العدول عنه إلى الأمر الصعب.

وقد أجمعوا إلا الأصم على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باللسان واليد والسيف، كيف قدروا على ذلك؟ ويرون وجوب الخروج على السلطان الجائر وقتال المخالف لهم في أصولهم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المعتزلة في العصر الحديث

(المدرسة العقلانية الحديثة)

1 –من خلال الفرق القديمة التي لا تزال قائمة إلى اليوم والتي إما أن تكون في أصلها ونشأتها من فرق المعتزلة الكبرى كالزيدية أو دخلها الاعتزال في مرحلة من مراحل تطورها كالرافضة والخوارج الإباضية فقد دخلها الاعتزال منذ نهاية القرن الثاني والثالث إلى اليوم، وهذه الفرق إلى مذهب المعتزلة والجهمية زيادة على بقائها على أصولها أي أصول الرافضة والخوارج.

2 – ظهور مذهب المعتزلة من خلال أحزاب وجماعات جديدة اعتنقت مذهب المعتزلة واختارته من جديد من أبرزها: حزب التحرير الذي انشق من جماعة الإخوان، وكذلك الترابي في السودان وغيرها.

3 – الاتجاهات العقلانية والعصرانية والحداثية وغيرها، وتوجد هذه الاتجاهات لدى كثير من المفكرين والأدباء والمثقفين والدعاة، ومن هؤلاء محمد عبده، وأحمد خان في الهند، ومحمد إقبال في باكستان والهند.

المدرسة العقلانية الحديثة:

هي تلك الاتجاهات العقلانية التي ظهرت في القرنين الأخريين التي تغالي في تحكيم العقل البشري وتقديمه على الدين وتعطي العقل وأحكامه اعتباراً

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فوق اعتبار نصوص الوحي الثابتة عن الله تعالى ورسوله ﷺ.

والتي تذهب إلى تفسير الإسلام في عقيدته وشريعته وأصوله تفسيراً عقلانياً مادياً أو فكرياً دون اعتبار لدلالات اللغة وأصول الدين ومفاهيم النصوص وعمل المسلمين إجماعهم دون اعتبار لمناهج الدين التي رسمها السلف الصالح في التلقي والاستدلال والبيان والرد التي تمثل سبيل المؤمنين الذي توعد الله من خالفه.

العلاقة بين الاتجاهات العقلية الحديثة والقديمة

1 – اتفاق المدرستين على إكبار العقل وتقديمه على النص وإخضاع الثاني للأول وجعل العقل مصدراً للتلقي مقدماً في الاستدلال على الكتاب والسنة.

2 – اتفاقهم على عداء السنة وأهلها واحتقار السلفية ولمزها والتحكم بها وبأهلها.

3 – اتفاقها في التبعية للمذاهب والفلسفات الأجنبية عن الإسلام فكما أن أضراب الفرق القديمة تتلمذوا على اليهود والنصارى واليونان والمجوس والوثنية فكذلك العقلانيون المحدثون تتلمذوا على المستشرقين والغربيين ورثة الفكر اليهودي والنصراني.

4 – الجرأة على إثارة الشبهات والآراء الشاذة في الدين عموماً والعقيدة بخاصة.....

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أهم المؤثرات الأجنبية في المدرسة العقلانية

المستشرقون والاتجاهات الغربية الأخرى كالوجودية والحداثة.

يعتبر المستشرقين أساتذة مباشرين لرواد العقلية الحديثة على وجه العموم، منهم من تتلمذ عليهم ومنهم من سافر إلى الغرب ومنهم من تتلمذ على كتبهم ودراساتهم وبحوثهم الغالبية.

فإذاً تعتمد العقلانية على نتاج المستشرقين.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المرجئة

الإرجاء في اللغة: التأخير وقد جاءت هذه المادة في جملة من النصوص الشرعية بمعنى التأخير ﴿**قَالُواْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ**﴾ [الأعراف:111]. ﴿**وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ اللّهِ**﴾[التوبة:106]. وفي حديث كعب وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا أي: أخر وزنًا ومعنى.

وقيل: من الرجاء وهو الأمل وبهذا المعنى يجعلون الناس راجين منهم مرجئة لا مخيفة.

اصطلاحًا: كل من أخرج العمل عن الإيمان فهو مرجئ منهم يقولون الإيمان قول بلا عمل وجاء عن بعض السلف أن الإرجاء يقال لمن أرجؤوا أمر عثمان وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وهذا لم يعرف له طائفة وإنما هو مقولة عارضة.

نشأة الإرجاء

الفتنة الأولى:

حديث حذيفة بن اليمان في صحيح مسلم قال: (كنا عند عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال أيكم بحفظ حديث رسول الله ﷺ في الفتنة كما قال فقال: أنا قال إنك لجريئ وكيف قال: قال: قلت سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**فتنة الرجل في أهله وماله**

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ونفسه وولده وجاره يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر». فقال عمر: ليس هذا أريد إنما أريد التي تموج كموج البحر فقلت: مالك ولها يا أمير المؤمنين إن بينك وبينها باباً مغلقاً قال أفيكسر الباب أم يفتح قال لا بل يكسر قال ذلك أحرى ألا يغلق أبداً

قال فقلنا لحذيفة هل كان عمر يعلم من الباب قال: نعم يعلم كما يعلم أن دون غداً الليلة إني حدثته حديثاً ليس بالأغاليط، فقلنا من الباب قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أما كيف كسر الباب وذلك أن الهرمزان الفارسي وصفيه النصراني الصليبي قد تآمرا على حياة الفاروق ونفذ أبو لؤلؤة المجوسي عليه من الله ما يستحق تلك المؤامرة الدهماء وانكسر الباب.

* ولم يقف التآمر عند هذا الحد فقد أنظم إليهما شر الثلاثة عبدالله بن سبأ وخلاياه السرية فأضرمت نار فتنة هوجاء وذهب ضحيتها عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثم تتابعت الفتن.

* وكانت هناك آراء متضاربة منها:

1 – فقد رأت طائفة أن أول واجب على الأمة هو الثأر لخليفتها الشهيد والقصاص من الخونة السفاحين.

2 – وآخرون يرون أن أول ما ينبغي هو جمع الكلمة واستتباب الأمر والتجلد حتى تتكشف ذيول المؤامرة ثم يكون الاستئصال لهم.

3 – أن الخليفة لم يحتمل ذلك الحصار ونهى أتباعه عن فكة حرصاً على

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ألا تراق قطرة دم وألا يكون طرفا في أي نزاع.

* وكان في الثغور وأطراف البلاد فئات لم تعلم عن سير الأمور شيئًا فلما صدمتها الفاجعة أذهلها الألم عن التفكير ووقاها بعد الشقة شر الخوض في الفتنة.

4- ونبتت فئة أخرى من أحداث الأسنان وضيقي الأفق الذين ترعرعوا في البداوة وولدوا من سلالة الأعراب فقالوا نزول عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن مرتبة الشيخين مبرر كافٍ لقتله وأي إمام إلى قيام الساعة لا يسير سيرتهما إلا استوجب القتل أو الخلع.

* وأما الفئة الآثمة المتآمرة فقد عادت إلى أوكارها واندست في صفوف الأمة تستجمع قوتها وتخطط للمرحلة الثانية.

ولما كان الجانب الذي يهمنا الآن من هذه الفتنة ما يتعلق بظهور فكر المرجئة

إن الإرجاء من حيث هو فكر نفسي يمكن أن يوجد في هذه الفتنة العمياء وما تلاها كما يمكن أن ينشأ في أي قضية مماثلة فإن من سنن الاجتماع أن أي نزاع يقع بين طائفتين يفرز طائفة ثالثة محايدة وقد اتخذ هذا الموقف الحياد في الجملة في الفتنة الأولى.

وإذا كان طرفًا النزاع هما أهل الشام وأهل العراق فإن الطائفة الفضلى هي تلك المجموعة من كبار الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ الذين سكتوا عن الفتنة ولم يكونوا يرون السيف بين المسلمين أصلاً.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولذلك المحايدون كانوا على أقسام:

1- بعض كبار الصحابة وأجلائهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مثل سعد بن أبي وقاص وعبدالله بن عمر وأبو هريرة وزيد بن ثابت وسلمة بن زيد ومحمد بن مسلمة وغيرهم.

2- بعض سكان الأطراف والمرابطين في الثغور وهؤلاء كانوا يجالدون الأعداء ويفتحون الأمصار فما شعروا إلا والنبأ ينزل عليهم بمقتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مثل الصاعقة ثم فوجؤوا بما تلاه من أحداث فما استطاعوا أن يثبتوا رأيًا فيتبعوه أو يرجحوا طرفًا فيوالوه فآثروا مسالمة الفريقين والركون إلى الحياد فقالوا: تركناكم وأمركم واحد ليس بينكم اختلاف وقدمنا عليكم وأنتم مختلفون فبعضكم يقول إنه مظلوم والبعض يقول كان علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أولى بالحق وأصحابه كلهم عندنا مصدق فنحن لا نتبرأ منهما ولا نلعنهما ولا نشهد عليهما ونرجئ أمرها إلى الله حتى يكون هو الذي يحكم بينها.

فهؤلاء إن صح إطلاق الإرجاء على موقفهم فهو إرجاء حيرة لا إرجاء فكرة وهذه الحيرة خاصة بقضية الحكم على المختلفين بالخطأ أو الصواب.

3- فئة من ذلك الصنف البشري المحدد الإدراك الذي يضيف فقهه وعلمه عن كفهم الخلاف وقالوا: كيف يختلفون ويقتتلون وهم أصحاب رسول الله ﷺ وأعلم الناس بالدين والأصل أن يكونوا على زمن النبي ﷺ ومن ثم فلا حرمة لمن نكص على عقبيه ولا اعتبار لسابقته في الإسلام ما دامت هذه خاتمته.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وهذا الفكر نحاه الخوارج وكان فيهم فرقة أقل غلواً وشططًا فقالوا ما حدث بين الصحابة هم على درجة عليا من الفضل والعلم ولعل في الأمر شيء لم نستطع إدراكه وإذا كنا عاجزين عن تصور حقيقة القضية ولم يكن ترجيح أحد طرفين فلنقف موقفًا وسطًا ونكل الجميع إلى الله تعالى وهو الذي يتولى حسابهم ولم يتجرؤا على تكفير الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وهذه الطائفة يصح أن توصف بأنها أصل الإرجاء

الفتنة الثانية:

الفتنة الثانية امتداد طبيعي للفتنة الأولى ويمكن اعتبار واقعة صفين المنطلق التاريخي لهذه الفتنة بل إن حادثة التحكيم خاصة هي الشرارة التي فجرت بركانها التشيع والخوارج وكلاهما نشأت على علة واحدة هي الغلو ولكن غلو متضاد.

* نمو الأفكار والعقائد يشبه بنمو الكائنات ذات الأطوار المتعددة بل هي أعقد من ذلك وإذا كانت الفتنة الأولى هي التي وجدت فيه المرجئة فالأحداث التالية قد ولدت غيرهم....

* إن معركة صفين نشبت والأمة على منهج اعتقادي واحد يدين به كلا المعسكرين المتحاربين وانتهت بظهور معسكر ثالث ذي بدعة اعتقادية ضالة هو معسكر الخوارج وفي الوقت نفسه كان مثيرو الفتنة الأولى قد أحكموا الخطة لتأسيس التشيع وهذا التفرق وما صاحبه من صراع أدى إلى نمو بذرة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الإرجاء فأصبحت منهجًا رابعًا.

* لما خرجت الخوارج على علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وكفروه.... كان ذلك سبب لانشقاق الخوارج فنشأة المرجئة فكان هناك من أخذ ذات اليمين والآخر أخذ بذات الشمال وهم على منهج واحد لكن بعضهم أشد غلواً من بعض ويجاوز الخلاف بينهما حدود الوقائع التأريخية حين النشأة ليصبح خلافًا نظريًا عامًا مؤصلا.

ولقد اشتطت الخوارج وغلت في النظرة لمرتكب الكبيرة وتشعب بها الخلاف في أحكامه وحتى كفر بعض فرقها بعضًا لكن ليس هذا فحسب وإنما الرزية كل الرزية أن مرتكب الكبيرة عندهم ليس هو الزاني والسارق أو الكذاب ونحوهم من عصاة الأمة وإنما هو عثمان وعلي وطلحة والزبير وعائشة وأبو موسى وعمرو بن العاص ومعاوية وأمثالهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فالحكم على هؤلاء بالكفر هو أصل عقيدة الخوارج وحادثة التحكيم هي التي أثارت ذلك.

وهذه هي البداية المهمة في تأريخ نشأة الإرجاء.

وبدأ الخلاف لدى الخوارج وكان الذي أحدثه نافع الأزرق الحنفي زعيم الخوارج حول الحكم على الدار وعلى معاملات أهلها وهي القضية التي أصبحت أصلاً من أصول الخوارج المنهجية قديمًا وحديثًا وكان سبب الاختلاف الذي أحدثه نافع أن امرأة من الخوارج عربية تزوجت أحد الخوارج من الموالي فأنكر أهلها عليها ذلك فأخبرت زوجها وخيرت بين اللحاق

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بمعسكر نافع للدخول في دار الإسلام أو الاختفاء أو الطلاق فخلى سبيلها وأخذها أهلها فزوجوها ابن عم لها لم يكن على راسها.

فاختلف الخوارج في حكمها فقدرها بعضهم بأنها مجيرة وأن الدار بالنسبة لها تقية إذ لا تستطيع إظهار دينها وترفض الزواج من المشرك.

لكن نافعًا وحزبه لم يعذروها هي وزوجها وقالوا كان ينبغي لهما أن يلحقا بنا لأنا اليوم بمنزلة المهاجرين بالمدينة ولا يسع أحداً من المسلمين التخلف عنا وتبرؤوا من القائلين بالتقية.

ثم تطورت المسألة حتى كفروا كل من لم يهاجر إليهم وإن كان على رأيهم ولم يعذروه وإن كانت إقامته تقية ولم يقتصروا بل صرحوا بحكم الأطفال حكم آبائهم.

وهكذا برزت قضية الدار من أصول الأزارقة وكفروا الصحابة والحكمين وأهل الشام وغيرها من الآراء مما جعل نجدة بن عامر الحنفي يستقل عن نافع وينشئ دار الإسلام الخاصة به وأصحابه ومال إلى التخفيف من هذا الغلو فقرر أن الجاهل من غير الأصول معذور ومن لم يهاجر إليه منافق والإصرار على الذنب كفر وكالعادة تفجر الخلاف داخل أصحاب نجدة فانقسموا إلى ثلاث فرق النجدية والعطوية والفديكية فرجوع البعض عن التكفير في بعض المسائل والتوقف أيضًا في البعض الآخر نبع منه الإرجاء.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مرجئة الفقهاء:

برز الإرجاء نتيجة المجادلات المستمرة بين الفرق لا سيما الخوارج وغيرهم وكانت الفتنة من أسباب التسرع في الرد والقدح في الرأي وقد عقد البخاري باباً وترجم له وهو يدل على أنه عقد هذا الباب للرد على المرجئة القائلين الإيمان قول بلا عمل وأن الناس يتساوون فيه وهو إرجاء الفقهاء.

وذكر حديث: «**سباب المسلم فسوق وقتاله كفر**»، فقد قال في كتاب الإيمان باب : خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر

وكذلك ابن الأشعث الكندي أحد ولاة بني أمية أيام الحجاج استعمله الحجاج في الوقت الذي كانت مظالمه تملأ البلاد وكانت الخوارج تثير الناس عليه وتتذرع به لنشر ظلالها كان العلماء والصالحون حيارى بين فتنة الخوارج ومظالم الحجاج.... وفي هذه الفترة أعلن ابن الأشعث تمرده عليه ودعا الناس معه إلى النهوض لإقامة العدل ورفع الظلم وتحكيم الكتاب والسنة وفعلاً قام معه علماء وصلحاء لما انتهك الحجاج من إساءته وقت الصلاة وجوره وجبروته

فرأى العلماء والصلحاء منفذاً بين نارين واستعجلوا الأمر ورفضوا ما أشار به الحسن وغيره من أهل السنة والجماعة في مثل هذا لكن الاندفاع والتحمس

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سرعان ما أنتج أسوأ النتائج حين ظهر الحجاج على ابن الأشعث وانقض عليه وأخذ في ملاحقة الصلحاء واحداً واحدا وكان أشهرهم سعيد بن جبير.

وهنا برز قرن الإرجاء بين صفوف هؤلاء البائسين المستسلمين للأمر الواقع كما تجرأ الذين كانوا مرجئة من قبل فأعلنوا مذهبهم واستغلوا آثار الهزيمة لنشره كما نشط الخوارج وخلت لهم الساحة أكثر من ذي قبل وندم بقية القرار على ما تركوا رأي الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقام العلماء بجهد مشكور لمقاومة هذا الفكر ومحاربته ولم يقدر له انتشار إلا في زمن بني العباس حيث تبنت الدولة رسمياً مذهب أهل الرأي الذين يدين الفقهاء بهذه العقيدة ومع ذلك صادمها العلماء لا سيما الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ وإبراهيم النخعي وسعيد بن جبير والزهري وغيرهم.

مؤسس هذه الطائفة

1) **ذر بن عبد الله الهمذاني:** عن الحسن بن عبيد قال سمعت إبراهيم النخعي يقول لذر ويحك يا ذر ما هذا الدين الذي جئت به؟ قال ذر ما هو إلا رأي رأيته قال ثم سمعت ذراً يقول إنه الدين الذي بعث به نوح وقد تعرض العلماء لنقد ذر وذمه.

2) **قيس الماصر:** عن الأوزاعي قال: أول من تكلم بالإرجاء رجل من أهل الكوفة يقال له قيس الماصر.

3) **وقيل** أول من أحدثه حماد بن أبي سليمان ت 120 هـ شيخ أبي حنيفة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أصول مذهب المرجئة:

*منطلق الشبهة وأساسها: إن منطلق الشبهات كلها في الإيمان وأساس ضلال الفرق جميعاً فيه هو أصل واحد اتفقت عليه الأطراف المتناقضة جميعاً ثم تضاربت عقائدها المؤسسة عليه فالخوارج والمعتزلة والمرجئة والجهمية منهم والفقهاء والكرامية اتفقوا على أصل واحد وانطلقوا منه هو أن الإيمان شيء واحد لا يزيد ولا ينقص وأنه لا يجتمع في القلب الواحد إيمان ونفاق ولا يكون في أعمال العبد الواحد شعبة من شرك وشعبة من إيمان والعجب أن هذه الفرق تحسب أن هذا موضع إجماع وتدعي ذلك وتبني عليه عقائدها.

ضابط معرفة أصول الفرق من الإيمان:

أن الإيمان بالقلب واللسان والجوارح	أن الإيمان بالقلب واللسان فقط	أن الإيمان باللسان والجوارح فقط	أن الإيمان بالقلب فقط	أن الإيمان باللسان فقط
– أهل السنة – الخوارج – المعتزلة	– مرجئة الفقهاء – ابن كلاب	–الغسانية أو فرقة مجهولة	–الجهمية –المريسية – الصالحية – الأشعرية – الماتريدية –وسائر فرق المقالات	– الكرامية

المرجئة الفقهاء:

بعد أن استقرت الأمة على التمذهب بالمذاهب الأربعة المعروفة استقر مذهب المرجئة الفقهاء ضمن مذهب أبي حنيفة رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأثر الكلامي في تطور الظاهرة

إن الدارس لتأريخ الفكر الإسلامي يجد أن أكبر ظاهرة غربية وفدت عليه وامتزجت به وتركت أبلغ الأثر هي ظاهرة الغزو الفلسفي الإغريقي

ومن الغريب أن تتقبل أمة قوية تملك مصدراً مستقلاً للمعرفة والثقافة غزواً فكرياً من أمة بائدة وكيف بأمة الوحي النقي والتوحيد الخالص... لكن لعل ذلك له أسباب:

1) التخطيط التآمري لأعداء الإسلام:

والذي أنتهج أمكر الأساليب من الغزو من الداخل والمتأمل لرؤوس الضلالة يجد طائفة منهم تنتمي للأديان والفلسفات التي سحقها الإسلام وحرر العباد مثل بشر المريسي يهودي وعبدالله بن المقفع مجوسي وأبراهيم النظام برهمي وجابر بن حيان

2) المنهج التوفيقي:

إن الإيمان بالله ورسله يحتم على الأمة الإسلامية أن تتمسك بمصدر الحق المعصوم الذي من الله تعالى له عليها دون سائر الأمم وألا تتلقى من غيره فيما كفاها مؤونته بل تحكم في كل ما تأخذ وما تذر وهذا أصل قطعي كلي تضافرت

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأدلة عليه من الآيات والأحاديث ولهذا قال ﷺ لعمر: «**أَمُتَهَوِّكُونَ فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟**».

ولهذا انتهج بعض الطوائف كالأشاعرة والماتريدية وغيرهم أنه يمكن الجمع بين الوحي والفلسفة بين منهج القرآن ومنهج اليونان والخروج بمنهج وسط بينهما أو مركب منهما ولكن مع مرور الأيام زاد الانحياز إلى الجانب الفلسفي.

هذا المنهج جنى جناية كبرى لا سيما وكثير من رؤوسة ينتسبون للسنة ونصرتها.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

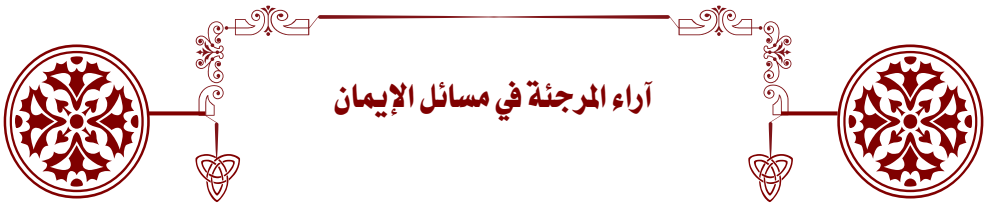

مسمى الإيمان عند أهل السنة والجماعة:

من شعائر أهل السنة والجماعة وأصولهم وموضع الإجماع عندهم أن الإيمان قول وعمل قول القلب واللسان وعمل القلب والجوارح

قال الأوزاعي: لا يستقيم الإيمان إلا بالقول ولا يستقيم الإيمان والقول إلا بالعمل ولا يستقيم الإيمان والقول والعمل إلا بنية موافقة للسنة.

وكان من مضى من سلفنا لا يفرقون بين الإيمان والعمل بل العمل من الإيمان وإنما الإيمان اسم يجمع كما يجمع الأديان اسمها ويصدقه العمل من آمن بلسانه وعرف بقلبه وصدق بعمله فقد تمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها.

ومن قال بلسانه ولم يعرف بقلبه ولم يصدق بعمله لم يقبل منه وكان في الآخرة من الخاسرين.

مسمى الإيمان عند المرجئة:

الإيمان عندهم تصديق القلب وقول اللسان قال شيخ الإسلام: وهؤلاء المعروفون أمثال حماد بن أبي سليمان وأبي حنيفة وغيرهما من فقهاء الكوفة كانوا يقولون قول اللسان واعتقاد القلب من الإيمان.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولا بد عندهم من الإيمان أن يتكلم بلسانه ونزاعهم مع السلف فيمن قال ولو لم يفعل.

وأعمال القلب عندهم ليست من الإيمان.

والذي عليه المرجئة هو إخراج أعمال القلوب من الإيمان.

قال شيخ الإسلام: والمرجئة ثلاثة أصناف: الذين يقولون الإيمان مجرد مافي القلب ثم من هؤلاء من لم يدخل فيه أعمال القلوب وهم أكثر فرق المرجئة كما ذكر أبو الحسن الأشعري أقوالهم في كتابه

مجمل أقوالهم:

1) منهم من لم يدخلها كجهم ومن تبعه كالصالحي وهذا هو الذي نصره الأشعري وأكثر أصحابه.

2) من يقول هو مجرد قول اللسان وهذا لم يعرف لأحد قبل الكرامية.

3) تصديق القلب وقول اللسان وهذا المشهور عن أهل الفقه والعباد منهم.

وهذا يفيد أن الذين يدخلون أعمال القلوب في الإيمان هم الفريق الأول وهم أكثر فرق المرجئة الذين يرون الإيمان مجرد ما في القلب وأن من عداهم وهم الفقهاء لا يدخل هذه الأعمال في الإيمان

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إخراج العمل الظاهر (عمل الجوارح) من الإيمان:

يمكن عندهم حصول الإيمان التام في القلب بدون العمل الظاهر، وحجتهم:

1) استدل المرجئة بالنصوص التي فيها عطف العمل على الإيمان إذاً فالعطف يقتضي المغايرة بين المعطوفين ومن ثم خروج المعطوف عن المعطوف عليه.

2) أن الله خاطب الإنسان بالإيمان قبل وجود الأعمال

3) لو أن رجلاً آمن بالله تعالى وبرسوله ﷺ ومات قبل أن يجب عليه شيء من الأعمال مات مؤمناً وكان من أهل الجنة فدل على أن الأعمال ليست من الإيمان.

4) أن الأعمال تدخل في الإيمان مجازاً لا حقيقة.

5) جعلوا الإيمان شيئاً واحداً لا يتبعض وقالوا لو كان الإيمان مركباً من أقوال وأعمال ظاهرة وباطنة للزم منه أمرين كلاهما ممنوع:

أحدهما: زوال الإيمان بزوال بعضه.

الثاني: أن يكون الرجل مؤمناً بما فيه من إيمان كافراً بما فيه من كفر فيقوم به كفر وإيمان وهذه الحجة وهي أن الإيمان شيء واحد من اهم الحجج لديهم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

6) أن الإيمان في اللغة هو التصديق واستدلوا بقوله تعالى: ﴿**وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ**﴾[يوسف:17]. ي بمصدق لنا ومنه قولهم فلان يؤمن بالشفاعة وفلان لا يؤمن بعذاب القبر أي لا يصدق بذلك.

7) الاستدلال بنصوص الوعد فقد احتج المرجئة بالنصوص التي فيها أن من أتى بالقول منهم فهو من أهل الإيمان والجنة كقوله ﷺ: «**من كان آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا الله...**»، وحديث الجارية: «**اعتقها فإنها مؤمنة**». وحديث صاحب البطاقة.

زيادة الإيمان ونقصانه:

من أصول أهل السنة والجماعة أن الإيمان يزيد وينقص يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

زيادة الإيمان ونقصانه عند مرجئة الفقهاء:

لم تختلف كلمة المرجئة وفقهاؤهم ومتكلموهم في أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص ثم إن فقهاء المرجئة انفردوا عن المرجئة في هذه المسألة بإثبات الزيادة في الإيمان حال نزول الآيات فعندما اكتمل الدين لم تعد هناك زيادة.

زيادة الإيمان ونقصانه عند الأشاعرة:

وافقت الأشاعرة عامة المرجئة في مسالة زيادة الإيمان ونقصانه

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مسألة الاستثناء في الإيمان

المراد بالاستثناء في الإيمان: أن يقول أنا مؤمن إن شاء الله.

ومذهب السلف أصحاب الحديث كابن مسعود وأصحابه والثوري وابن عيينة وأكثر علماء الكوفة ويحيى بن سعيد القطان وأحمد بن حنبل وغيرهم من أئمة أهل السنة والجماعة كانوا يستثنون في الإيمان وهذا متواتر عنهم وذلك لأمور:

1) لئلا يزكي نفسه ويمدحها ويشهد لها بما لا يعلم أن ما جاء به هو الإيمان المطلق المتضمن فعل جميع ما أمر الله به وترك كل ما نهى الله عنه.

2) لأنه لا يدري تقبل الله منه ماعمله أم لا فيستثني شكًا في القبول وغيرها من الأسباب

الاستثناء عند المرجئة:

مرجئة الفقهاء قالوا بتحريم الاستثناء في الإيمان فلا يجوز عندهم أن يقول أنا مؤمن إن شاء الله واحتجوا:

1) أن الإيمان هو الإيمان الموجود فينا ونحن نقطع بأنا مصدقون فلاستثناء شك والجواب أن الاستثناء لم يرد وقوعه على أصل الإيمان ولا على ما يجب الجزم به.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

2) أن الإيمان إذا علق بشرط فإنه كسائر المعلقات لا يحصل إلا عند حصول الشرط والإيمان قد حصل فلا حاجة لتعليقه بشرط المشيئة.

3) والأشاعرة وافقوا أهل السنة في جهة وخالفوهم في جهة أخرى أما الموافقة يقولون بالاستثناء والمخالفة أنهم بنوه على مسألة الموافاة وهي ما مات عليه العبد ووافى به ربه

حكم مرتكب الكبيرة:

أجمع السلف على أن الذنوب تنقسم إلى صغائر وكبائر واختلف العلماء في تحديد الضابط الذي يفرق بين الصغائر والكبائر.

فالصغائر ما دون الحدين حد الدنيا وحد الآخرة.

والكبائر ما فيها حد في الدنيا أو في الآخرة.

فلا يكفرون بالكبيرة ولكن إيمانهم لم يبق كما هو بل معهم أصل الإيمان وبعضه لا كله وبعضهم يغفر له فلا يدخل النار وبعضهم لا بد له من دخولها لكن لا يخلد فيها.

حكم مرتكب الكبيرة عند مرجئة الفقهاء:

يقولون إن أصحاب الذنوب داخلون تحت الذم والوعيد وإن قالوا إن إيمانهم كامل كإيمان جبريل فهم يرون:

1) أنه مؤمن كإيمان جبريل وإيمان الأنبياء والأولياء.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

2) أن الإيمان شيء واحد وعليه فإيمان الفاسق كإيمان البر فهما سواء في الإيمان.

3) أنه داخل تحت الذم والوعيد مستحق للذم والعقاب.

4) أن من أهل الكبائر من يدخل النار لكن لا يخلد فيها ومنهم من لا يدخلها.

5) أن مرتكبها لا يكفر ولا يباح دمه لكبيرته.

6) أنه قد يجتمع في العبد طاعة ومعصية ولا يجتمع فيه إيمان ونفاق.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مذهب الأشاعرة

فريق منهم موافق لما عليه عامة المرجئة في مرتكب الكبيرة في هذه المقالة نسبها شيخ الإسلام للأشاعرة إلى إمامهم أبي الحسن الأشعري.

وفريق منهم توقف منهم القاضي أبو بكر الباقلاني.

وخلاصة مذهب الواقفة:

فهم متفقون في قبول توبة الفاسق فعندهم قد تقبل توبته من ذنبه وقد يعذب عليه وهو متفقون من دخول الفاسق النار فعندهم قد يدخلون كلهم النار وقد يدخل بعضهم وقد لا يدخل أحد منهم قيل فلم يجزموا بنفوذ الوعيد في حق أحد من الفساق.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأشاعرة

تعريفها:

الأشاعرة فرقة كلامية كبرى تنتسب لأبي الحسن الأشعري 324ه ظهرت في القرن الرابع وما بعده.

بدأت أصولها بنزعات كلامية خفيفة أخذها الأشعري عن ابن كلاب تدور على مسألة كلام الله تعالى وأفعاله الاختيارية مع القول بالكسب الذي نشأت عنه نزعة الجبر والإرجاء ثم تطورت.

مراحل نشأتها وأطوارها:

1 – نشأة الأصول الكلامية الأولى التي انحرف بها المذهب عن منهج السلف وتبدأ من القرن الثالث وتتمثل بمقولات ابن كلاب 240 هـ واتباعه كالقلاسني والمحاسبي والأشعري وتقوم على أسس:

أ– نفي أفعال الله تعالى الاختيارية وهي ما يسمونه قيام الأفعال به كالكلام وكالنزول والمجيء ونحوها حيث نفوا أن يفعل الله ذلك متى شاء كما يشاء أي أنكروا تعلق أفعال الله بمشيئته.

ب– قولهم أن كلام الله تعالى معنى قائم بذاته أزلي وأنكروا أن يتكلم الله

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تعالى متى شاء وهذا الأصل فرع عن الأول لكن منشأ الكلابية بدأ من هذه المسألة لأنها كانت أشد المسائل نزاعًا في ذلك الوقت.

2- مقالات أبي الحسن الأشعري 324هـ وهي نشأة الأسس والأصول الكبرى للأشعرية الأولى وتبدأ من أول القرن الرابع.

وتتمثل أسس مذهب الأشاعرة في هذه المرحلة من أصول ابو الحسن الأشعري نفسه و أبرزها:

أ- متابعة ابن كلاب في مسألة أفعال الله الاختيارية عمومًا ونفيها بإنكار فعلها بالمشيئة، وفي مسألة كلام الله تعالى على الخصوص والقول بأنه معنى قائم بالنفس وتنتج عن ذلك

ب- مخالفة السلف في الصفات الفعلية حيث قال بأنها أزلية قديمة لا تتعلق بالمشيئة والإرادة كالمحبة والكلام والرضا والغضب وكان يقر بالصفات الخبرية كاليد والوجه والعين.

ج- القول بالكسب والاستطاعة أي اقتران فعل العبد بفعل الله من غير أن يكون للعبد أثر وهذا معنى الاستطاعة وهو نوع من الجبر، ويزعم أن القدرة للعبد تحدث له مع الفعل لا قبله ولا بعده، وهذا معنى الكسب.

د- نفي التعليل في أفعال الله تعالى وأقداره.

3- مرحلة الأخذ بتأويلات الجهمية في الصفات وتبدأ هذه المرحلة من

www.alukah.net
شبكة الألوكة

آخر القرن الرابع ممثلة بمنهج الباقلاني 403هـ، وابن فورك 406هـ، ثم البغدادي 429هـ، وتتمثل ملامح هذه المرحلة بالتوسع في تأويلات نصوص الصفات على نحو ما فعل ابن شجاع الثلجي وبشر المريسي بشكل صريح أو بمعنى التأويل الخفي قبل ذلك عند امثال ابو الحسن الطبري 380هـ.

كما تميزت هذه المرحلة بالنشاط في نشر المذهب في الآفاق وبث الدعاة كما فعلا الباقلاني الذي قرن المذهب الأشعري العقدي بالمذهب المالكي في الفقه وكان قبل ذلك محصوراً بين الشافعية.

كما أن المذهب الأشعري انتشر بشكل أوسع بين الشافعية على يد البيهقي لأن البيهقي أشعري شافعي كبير وله أثر كبير في المذهبين.

4- التوسع في الأخذ بأصول الجهمية والمعتزلة والفلاسفة ودمج المذهب الأشعري بالتصوف البدعي، وذلك في القرن الخامس ويمثل هذا الاتجاه القشيري ت465هـ، وكان المذهب الأشعري قبل هذه الفترة أسلم من الناحية التعبدية والسلوك بعيداً عن الصوفية البدعية وقد أبلى الأشاعرة قبل ذلك في الرد على الصوفية بلاءً حسناً لكن بعد القشيري اختلط الاتجاهان وتلازما.

ثم توج هذا الاتجاه الصوفي لدى الأشاعرة بمنهج الغزالي الأخير 505هـ.

وأما الاتجاه الأول فيتمثل بإدخال الأصول والمناهج والقواعد الفلسفية والعقلانية والجهمية والاعتزال والكلامية الخالصة على أصول الأشاعرة وكان رائد هذا الاتجاه أبو المعالي الجويني 478هـ قبل تخليه عن الكلام.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد كثر بين الأشاعرة في هذه المرحلة التوسع في تأويلات الصفات على منهج الجهمية والمعتزلة كالاستواء والعلو واليد والوجه والعين.

فلم يقفوا عند تأويل الصفات الفعلية الذي استمدوه من منهج ابن كلاب بل تجاوزت تأويلاتهم إلى الصفات الذاتية التي كانت أسلافهم يثبتوها ويبدعون من يؤلها.

وصار من مناهجهم وضع القواعد العقلانية والكلامية للتأويل والتعطيل في الصفات وبعض الصفات كما ظهر عندهم في هذه المرحلة وضع منهج السلف في قفص الاتهام والتصريح بهمز السلف والسخرية من منهجهم.

5- مرحلة اكتمال الأسس الفلسفية والعقلانية والكلامية والصوفية وترسيخها وتنظيمها وعزل مذهب الأشاعرة عن منهج السلف بصورة جلية وتبدأ هذه المرحلة من نهاية القرن السادس وبداية القرن السابع وما بعده إلى القرن الثامن.

ويمثل هذه المرحلة فخر الدين الرازي 606هـ ثم الآمدي 631هـ والأيجي 756هـ وتتميز هذه المرحلة:

أ- التوسع في وضع القواعد والأسس الكلامية العقلانية لتأويل النصوص الشرعية المتعلقة بالصفات وبعض السمعيات وترسيخ أصول الجهمية والمعتزلة والفلاسفة التي بدأت في المرحلة السابقة.

ب- التصريح الجريء بتقديم العقليات والقواعد الفلسفية والكلامية على

www.alukah.net
شبكة الألوكة

النصوص وتحكيمها قبل، وإخضاع الآيات والأحاديث لأوهام العقول وأصول الفلاسفة الجهمية وتأكيد مقولة: أن الأدلة الشرعية لا تفيد اليقين، والفعلية قطعية، وتقديم الأوهام العقلية على النصوص الشرعية وتحكيمها فيها.

ج- رد بعض النصوص وتكذيبها وبخاصة أحاديث الصفات.

د- التوسع والتصريح في الطعن في رواة أحاديث الصفات من الصحابة وغيرهم ورد روايتهم في الصفات.

هـ- عزل الأشاعرة عن السلف بوضوح وقوة وتمييز مناهج الأشاعرة وعزلها عن منهج السلف والانتصار لها.

و- تخطئة السلف وتضليل لمنهجهم وتسفيهه ولمزهم بالألقاب الشنيعة والتوسع في ذلك والتصريح به بصورة لم يجرؤ عليها أسلافهم.

ز- تمتد هذه المرحلة والتي هي مرحلة استقرار المذهب الأشعري وترسيته على الأسس السابقة إلى القرن السابع والثامن وما بعدها حيث استقر مذهب الأشاعرة على التيه والخلط والاضطراب على الأسس التالية:

أ- علم الكلام المتمثل بالأوهام الفعلية والآراء الشخصية والفلسفات في جانب الصفات وبعض السمعيات ومصادر التلقي ومناهج الاستدلال.

ب- التصوف في جانب العبادات والسلوك ومصادر التلقي.

ج- الجبر والإرجاء وهما متلازمان، أما الجبر فيتمثل بالقول بالكسب وأما الإرجاء هنا فهو إرجاء الفقهاء.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

1 – **المؤسس الأول** لمذهب الأشاعرة ابن كلاب.

ترجع أصول الأشاعرة الكلامية إلى أصول ابن كلاب لذا يمكن أن يعد ابن كلاب المؤسس الأول لمذهب الأشاعرة وهذا ما ذهب إليه كثير من أوائلهم.

2 – **والمؤسس الثاني** أبو الحسن الأشعري وإليه ينتسب المذهب الأشعري أقرب في اتباعه إلى مذهب السلف.

والأشعري أعرف من أصحابه بمذاهب المتكلمين لكن خبرته بأقوال السلف قليلة ومع ذلك فهو أقرب من أتباعه إلى مذهب السلف في الجملة، كما أنه يعظم السلف وأقوالهم أكثر مما كان من أتباعه الذين تجرءوا على لمز السلف.

3 – **معرفة الأشعري** والأشاعرة بمقالات المتكلمين أكثر من خبرتهم بمذهب السلف فالأشعري عندما يحكي مقالات أهل الكلام يذكرها بتفصيلات الخبير بها وعندما يحكي قول السلف يحكيه مجملاً وناقصاً وأحيانًا يحكيه خطأ مثل دعواه إجماع السلف على تفسير الرضا والغضب بإرادة الثواب والعقاب وهذا خلاف منهج السلف فضلاً على أن يجمعوا عليه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والأشعري في كتابه مقالات الإسلاميين وغيره تجده يذكر أقوال أهل الكلام مفصلة لا عن خبرة بدقائقها، وحينما يذكر أقوال السلف يذكرها مجملة وعن خبرة بدقائقها، وأحيانًا ينسب إليهم ما لم يقولوه مثل قوله أنهم يقولون عن الله أنه ليس بجسم ونسب إليهم القول بالكسب والاستطاعة مع أن السلف قبله لم يتكلموا في الجسم لا بنفي ولا إثبات بل بدعوا من أثبته ومن نفاه وكذلك لم يقل أحد من السلف بكسب الأشعري بل هو من مفرداته وغرائبه وكذلك الاستطاعة فروع منها.

وهذه السمة أعني الجهل بمذاهب السلف والعلم بمذاهب المخالفين هي الغالبة على سائر متكلمة الأشاعرة كالجويني والغزالي والرازي والشهرستاني والبغدادي.

4- من أصول الأشعري الخلط بين مذهب ابن كلاب ومذهب السلف.

خرج الأشعري من الاعتزال وسلك طريق السنة وأهل الحديث وانتسب إلى إمام السنة أحمد بن حنبل لكنه في بعض مسائل الاعتقاد مال إلى طريقة ابن كلاب الكلامية التي خالف فيها السلف.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

طور الأشعري الأول: مرحلة الاعتزال

لم يشك أحد في أن الأشعري نشأ على مذهب المعتزلة وأنه أقام على ذلك فترة طويلة من الزمن وليس أدل على ذلك من اعترافه هو حين قال في كتابه العمد يعدد مؤلفاته "وألفنا كتاباً كبيراً في الصفات وهو أكبر كتبه سميناه كتاب الجوابات في الصفات عن مسائل أهل الزيغ والشبهات نقضنا فيه كتاباً كنا ألفناه قديماً فيها على تصحيح مذهب المعتزلة لم يؤلف لهم كتاباً مثله ثم أبان الله سبحانه لنا الحق فرجعنا عنه فنقضناه وأوضحنا بطلانه" ذكر السجزي أقام الأشعري أربعين سنة على الاعتزال ثم أظهر التوبة فرجع عن الفروع وثبت على الأصول.

رأي الحسن تتلمذ على يد الجبائي المعتزلي.

مذهب الأشعري بعد رجوعه من الاعتزال

1 – أن الأشعري بعد تحوله بقي على طور واحد وأنه في هذه المرحلة تابع ابن كلاب.

2 – أن الأشعري بعد تحوله مر بطورين :

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أ- طور التوسط والسير على طريقة ابن كلاب.

ب- طور الإثبات والتخلي عن طريقة ابن كلاب والسير على منهاج أهل السنة والجماعة كما في الإبانة.

لكن أصحاب هذا القول اختلفوا على قولين:

أن الأشعري مر أولاً: بطور التوسط والسير على طريقة ابن كلاب وألف في ذلك كتبه المختلفة التي اشتهرت وتناقلها الناس ثم رجع في الآخر إلى مذهب السلف من خلال تأليفه للإبانة وذلك في آخر عمره في بغداد.

والآخر العكس وهو أن الأشعري انتقل أولاً إلى مذهب السلف الذي يسمونه مذهب الحنابلة فألف الإبانة في حال الحماس والاندفاع ثم بعد ذلك انتقل إلى الطور الأخير الذي توسط فيه وألف فيه كتبه ومنها اللمع فهؤلاء يبنون قولهم على أن الإبانة قبل اللمع.

والخلاصة على النحو الآتي:

1- أن الأشعري تحول عن الاعتزال إلى التوسط أو ما يسمى بمذهب الأشعري وأن ما رجع إليه هو الحق.

2- أنه رجع إلى مذهب السلف والقول الحق الذي هو مذهب الإمام أحمد ولم تختلف أقواله ولا كتبه.

3- أنه رجع إلى المذهب الحق لكنه تابع ابن كلاب وبقيت عليه بقايا اعتزالية.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

4- أنه رجع أولاً إلى التوسط ومتابعة ابن كلاب ثم رجع إلى مذهب السلف رجوعًا كاملاً.

5- أنه رجع أولاً إلى مذهب السلف ثم انتقل إلى التوسط واستقر عليه.

عقيدته في الأسماء والصفات

1- أما الأسماء:

فيثبت الأشعري جميع ما ورد من أسماء الله تعالى ويعتمد في ذلك على السمع فقط فما ورد أثبته وما لم يرد سكت عن إثباته ولذلك ناظر أبا علي الجبائي حول هل يسمى الله عاقلاً مستخدمًا هذا المنهج.

2- أما الصفات:

1- الصفات العقلية:

وهي صفات الذات العقلية التي يسميها المتكلمون صفات المعاني هي سبع (العلم، الحياة، القدرة، السمع، البصر، الكلام، الإرادة). والأشعري يثبت هذه الصفات ويستدل لها بالنصوص وبالعقل.

2- الصفات الفعلية:

وهي الصفات المتعلقة بإرادة الله ومشيئته مثل الكلام وهو صفة ذات أيضًا والاستواء والنزول والمجيء والضحك والغضب والرضا والمحبة والتعجب وغيرها.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لكن الأشعري يثبت ما ورد في النصوص منها ويتناولها بأحد أمرين:

أ- إما أن يجعل الصفة أزلية قديمة مع الله لا يتجدد له فيها حال كما يشاء وذلك مثل الكلام والمحبة والرضا.

ب- وإما أن يجعل مقتضى الصفة مفعولاً عن الله لا يقوم بذاته كالخلق فإن الله خلق الخلق فلم يحل بذاته حوادث لأن الخلق هو المخلوق وكذلك يقول في الاستواء والنزول أنه لا تقوم بالله صفة وإنما فعل فعلاً عن العرش سماه استواء كما فعل في أسماء الدنيا فعلاً سماه نزولاً.

نماذج خالف فيها السلف

1- القول بالكسب وجاء قوله بالكسب لإثبات قدرة الله الشاملة لكل شيء وأن الكسب أن يكون بقدرة محدثة فكل من وقع منه الفعل بقدرة قديمة فهو فاعل خالق ومن وقع منه بقدرة محدثة فهو مكتسب...

2- تكليف ما لا يطاق: ويجوز الأشعري أن يكلف الإنسان ما لا يطاق واستدل بقصة أبي لهب.

3- ينكر التعليل في أفعال الله تعالى.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أسباب انتشار المذهب الأشعري

انتشر المذهب الأشعري حتى كاد يستقر في بعض الأزمنة أن مذهبهم هو مذهب أهل السنة والجماعة وقد يقول قائل إذا كان مذهب الأشاعرة فيه ما فيه فلماذا انتشر في العالم الإسلامي ولماذا تبناه جمهرة من العلماء من أهل الحديث والفقه؟

الجواب كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

1 – كثرة الحق الذي يقولون وظهور الآثار النبوية عندهم.

2 – لبسهم ذلك بمقاييس عقلية بعضها موروث عن الصابئة وبعضها مما ابتدع في الإسلام واستيلاء ما في ذلك من الشبهات عليهم وظنهم أنه لم يكن التمسك بالآثار النبوية من أهل العقل والعلم إلا على هذا الوجه.

3 – ضعف الآثار النبوية الدافعة لهذه الشبهات والموضحة لسبيل الهدى عندهم.

4 – العجز والتفريط الواقع في المنتسبين إلى السنة والحديث تارة يروون ما لا يعلمون صحته ومن الأسباب أيضاً:

5 – أفول نجم المعتزلة مع ظهور المذهب الأشعري كخصم لمذهبهم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

6- نشأة المذهب في حاضرة الخلافة العباسية بغداد ولا شك أن انظار الناس في شتى الأقطار تتجه في الغالب إلى دار الخلافة ففيها الفقهاء والمحدثون والمقرئون كما أنها من أهم البلدان التي يرحل إليها العلماء ليسمعوا الروايات أو يحدثوا فيها بمروياتهم فلما نشأ المذهب الأشعري في بغداد وهي على هذه الحالة كثر المتلقون لهذا المذهب الناقلون له إلى كل مكان. وهذا بخلاف مذهب الماتريدي الذي نشأ في زمن الأشعري لكنه كان في بلاد ما وراء النهر فلم ينشر.

7- تبنى بعض الأمراء والوزراء لمذهب الأشاعرة واحتضان رجالهم له.

8- تبنى جمهرة من العلماء له ونصروه وخاصة فقهاء الشافعية والمالكية المتأخرين ومن الأعلام الباقلاني وابن فورك والبيهقي والاسفراييني والشيرازي والجويني والقشيري والغزالي والرازي والآمدي والعز بن عبدالسلام والسبكي وغيرهم كثير.

- في العصر الحاضر تبنى هذا المذهب كثير من دور العلم والجامعات من أهمها الأزهر في مصر.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

1 – مصادر التلقي ومنهج الاستدلال في العقيدة:

مصادر العقيدة عند أهل السنة والجماعة هي الكتاب والسنة والإجماع لأن العقيدة توقيفية لا تبنى على الظنون والأوهام وهم يضيفون مصادر أخرى ابتدعوها أو تابعوا فيها الفرق الأخرى كالجهمية والمعتزلة والفلاسفة والصوفية منها:

أ- الظنون العقلية ويسمونها القواطع العقلية التي بناها لهم كبارهم كالجويني والغزالي والرازي والآمدي فهم وضعوا الأسس العقلية للأشاعرة ورجعوا عنها وأعلنوا توبتهم.

ب- كثير من الأشاعرة المتأخرين وليس كلهم يعتمدون وهميات الصوفية مصادر للدين خاصة بعد القشيري والغزالي حيث دخلت عليهم خرافة الاستمداد من الأشخاص وما يسمونه الأولياء وشيوخ الطرق أو من الغوث والأقطاب ورجال الغيب وآمنوا بالاستمداد من الكشف والذوق وأخذ العلم بلا تلقي ولا معلم.

ج- دخلت أصول الفلاسفة على مناهج الأشاعرة المتأخرين واتخذوها

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مصدراً لتلقي الدين وأصول العقيدة.

2- **جعلوا المنطق** مصدراً من مصادر الدين في العقيدة وأصول الفقه حتى أن بعضهم أوجب الأخذ به.

- زعموا أن أول واجب على العبد النظر أو القصد إلى النظر.

ولذلك تنكروا للمعرفة الفطرية وجهل كثير منهم أن أول واجب لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله وهذا كان من التكلف واتباع منهج الفلاسفة وأهل الكلام من الجهمية والمعتزلة ومن سلك سبيلهم.

- سلكوا في الصفات مسلك الجهمية والمعتزلة في تأويل الصفات.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فرقة الماتريدية

ترجمة إمام الماتريدية أبي منصور الماتريدي:

1 – اسمه:

هو الإمام أبو منصور محمد بن محمد بن محمود بن محمد الماتريدي السمرقندي الحنفي المتكلم الملقب بإمام الهدى ورافع أعلام السنة والجماعة ومصحح عقائد المسلمين. **وهذه الألقاب على عادة أهل البدع** في إجلال أئمتهم.

فهو إمام من أئمة الكلام وعلم من أعلام التعطيل الذين أفسدوا عقائد المسلمين.

ولد تقريبا 238هـ، وأما وفاته عام333هـ توفي في سمرقند.

2 – حياته:

مع أنه إمام لفرقة عظيمة كلامية لها أهميتها ودورها بين الفرق الكلامية فقد أهمل ذكره أصحاب التراجم والأنساب والبلدان فقد أضرب عنه المحدثون صفحا ولم يوجد له ذكر.

والأعجب من هذا أن الحنفية الماتريدية أنفسهم مع غلوهم في إجلال إمامهم لم يذكروا أحواله مستوفاة حتى يهتدي الباحث إلى جوانب من حياته.

عاصر اثني عشر خليفة من الخلفاء العباسيين بدءً من الخليفة العاشر إلى

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الخليفة الحادي والعشرون من المتوكل والمعتصم إلى عهد إبراهيم ابن المقتدر 257هـ فقد بويع له سنة 329هـ.

لقدر رزق إمامهم الماتريدي عمراً طويلاً وقوة علمية فائقة وذهناً وقاداً فتراه من خلال كتبه أنه كان شديد المعارضة قوي العارضة فائقاً في المناظرة... له مشاركات في كثير من العلوم كالتفسير والفقه والأصول والكلام أديباً متمكن في اللغة.

وغالب تأليفاته في الكلام والرد على الفرق المبتدعة وذلك غلب على أسلوبه الكلامي حتى في كتبه التي لا صلة لها بعلم الكلام.

ويلاحظ عليه أنه لم يعرف مذهب السلف الصالح في كثير من أبواب العقيدة السلفية كالصفات والإيمان وهكذا يلعب الكلام بأهله.

وكان المنتظر من أمثال هذا الإمام أن لا ينحرف عن عقيدة السلف لأن له مناصرة للإسلام في الرد على المجوس واليهود والنصارى والقرامطة والروافض والجهمية والمعتزلة.

3- إمامته عند الحنفية:

للماتريدي مكانة علية ومنزلة رفيعة عند الماتريدية فقد عظموه وبجلوه وأطروه مغالاةً ومجازفة فالحنفية أتباع أبي حنيفة في المسائل الفقهية والماتريدية أتباع الإمام الماتريدي في مسائل الاعتقاد.

4- عقيدة الماتريدي:

عقيدته عين عقيدة الأشعرية المتأخرة من إرجاء وتعطيل كثير من الصفات.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

نشأة الماتريدية

لم يكن لها وجود قبل زمن أبي منصور الماتريدي ولا يدرى متى وجدت هذه النسبة هل في حياته أم بعد وفاته.

ولذا نفخ العقيدة الكلامية في قلوب الحنفية طول حياته ولاسيما تلامذته وكل من له صلة من أصدقائه وبذلك وجدت على ظهر أرض سمرقند وغيرها فرقة حنفية في الفروع تحمل عقائد كلامية على ضوء ما اختاره الماتريدي من محاضراته ودروسه وكتبه فهي فرقة ماتريدية وإن لم نطلع على التصريح بهذه النسبة في البداية حتى كادت أن تساوي كلمة الحنفية بل إذا اطلقت الحنفية على علم الكلام فلا يراد بها الا الماتريدية لا غير.

فكان الماتريدية لكثرة نفودها في الحنفية وسرعة انتشارها فيهم تمثل الحنفية فكل ماتريدي حنفي ولا عكس لأن الحنفي قد يكون سلفياً وقد يكون معتزلياً وغيره.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تطور الماتريدية

أ- دور التأسيس (258هـ- 333هـ) وهو دور أبي منصور الماتريدي فهذا دور التأسيس ويمتاز هذا الدور بأنه دور النشأة والتأسيس كما يمتاز بشدة النطاح بين الماتريدي وبين المعتزلة كما يظهر من مؤلفاته.

ب- دور التكوين (333هـ-400هـ) وهذا دور تلامذة الماتريدي ومن تأثر به بعده ويمتاز هذا الدور بأنه تكونت فيه فرقة كلامية ماتريدية كلامية وظهرت على وجه الأرض ونشروا أفكار شيخهم وإمامهم والدفاع عنه.

ج- ثم جاء دور أبو اليسر البزدوي ونجم الدين النسفي وكذلك أبو محمد بن أحمد بن محمد الصابوني ثم دور الدولة العثمانية (700هـ-1300هـ) وهذا الدور جمع الادوار الماتريدية الكثيرة التفتازاني والجرجاني وابن الهمام وغيرهم.

د- جاء دور ديوبندي 1283هـ نسبة إلى جامعة ديوبندا التي أسسها الشيخ محمد قاسم النانوتوي إمام الديوندية وتميز هذا الدور بكثرة التأليف في علم الحديث وشروحها.

كما خدم الإسلام وحارب الشرك والبدع إلى حد كبير إلا أنهم حرفوا الأحاديث إلى مذهبهم الحنفي الفقهي كما أنهم ناصبوا العداء لأهل السنة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولهم شعبتان:

الشعبة الأولى: التعليم والتدريس.

الشعبة الثانية: التبليغ والتربية وهي المعروفة بجماعة التبليغ.

هـ- ثم دور الكوثري 1296هـ محمد زاهد الكوثري الحنفي الماتريدي عدو السلفية 1371ه ويمتاز هذا الدور بشدة العداء لأهل السنة والطعن في أئمة الإسلام وجعلهم وثنية مشركين كفار عبدة الأوثان وجعل كتب السلف كتب وثنية وكتب كفر وشرك وتجسيم وتشبيه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أسباب انتشار الماتريدية

1) اعتناق السلاطين والملوك للمذهب الحنفي ويسبب ذلك انتشار المذهب الحنفي في شرق الأرض وغربها وعربها وعجمها وبانتشار الحنفية ونفوذ سلطانهم انتشر الماتريدية لأن الماتريدية كانوا يمثلون المذهب الحنفي.

2) مدارس الماتريدية ونشاطهم الدراسي والتدريسي.

3) نشاط الماتريدية في ميدان التأليف.

4) أمور أخرى تكون مجموعها سببًا قويًا لانتشار وانخداع الناس بهم.

أ) تظاهرهم بمظهر أهل السنة بل دعواهم أنهم والأشعرية يمثلون أهل السنة

ب) اتهامهم لأهل السنة المحضة وأصحاب الحديث بالتجسيم والتشبيه ونحو ذلك.

ج) انتسابهم إلى السلف لا سيما إلى الأئمة أبي حنيفة والشافعي والأشعري

د) كثرة الحق الذي عندهم بالنسبة للباطل الذي عند غيرهم من أهل البلدة.

هـ) ردهم على الفرق الباطلة كالجهمية الأولى والمعتزلة والخوارج والروافض وغيرهم.

و) ضعف أنوار الآثار السلفية وعجز كثير من أهل السنة المحضة وأهل الحديث.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

1 – من الناحية المذهبية الفقهية:

الماتريدية كلهم حنفية المذهب بل المراد من الحنفية على الإطلاق في علم الكلام هم الماتريدية فحسب ولا يوجد من المالكية والشافعية والحنابلة من هو ماتريدي كما لا يوجد من الحنفية أشعري إلا أبا جعفر محمد بن أحمد السمناني 444هـ فقد كان عراقي المذهب أشعري الاعتقاد وكان تلميذاً للباقلاني في علم الكلام فكان الباقلاني يمازحه ويقول له أنه مؤمن آل فرعون يعني أنه الأشعري الوحيد بين الحنفية وأما الأشعرية فكثير منهم شافعية وذلك لأن أبا الحسن كان شافعيًا.

2 – من الناحية الجغرافية:

الماتريدية انتشرت في بلاد الهند وما جاورها من البلاد الشرقية كالصين وبنقلادش وفي بلاد تركيا والروم وفارس وبلاد ما وراء النهر وتونس.

أما الأشعرية فانتشرت في العراق والشام ومصر والمغرب وغيرها من البلاد بسبب انتشار متأخري الشافعية والمالكية وقوة سلطانهم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

3- من الناحية الفكرية:

ومن ذلك:

أ- هل يجوز عقلاً أن يعذب الله المطيع أم لا.

فالأشعرية يجوزون ذلك والماتريدية لا يجوزونه وقول الأشعري باطل عقلاً ونقلاً أما عقلاً فلأنه يستلزم وصف الله تعالى للجور كما أنه منافي لحكمته، وأما نقلاً: ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾.

ب- معرفة الله واجبة بالشرع أم بالعقل:

وهنا مسألتان:

* حصول معرفة الله بالعقل.

* وجوب معرفة الله بالعقل شرعًا ينوط به التكليف ويترتب عليه الثواب والعقاب.

أما الأولى: لم يختلف فيها الماتريدية والأشعرية لأن معرفة الله تعالى أمر فطري وعقلي في الجملة وشرعي في التفصيل.

وأما الثانية: فالأشعرية قالوا معرفة الله تعالى واجبة بالشرع لا بالعقل، وقالت الماتريدية معرفة الله تعالى واجبة بالعقل ولم يكن شرعًا وهو مذهب جمهور المعتزلة، وصورة الخلاف وثمرته تظهر فيمن نشأ على شاهق جبل ولم تبلغه الدعوة ولم يؤمن بالله ومات فهو لا يعذب عند الأشعرية ومعذب عند الماتريدية، ومذهب الأشعرية هنا هو الصواب، والحق أمن الوجوب الشرعي

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لمعرفة الله تعالى بالشرع لا بالعقل.

ج- هل يجوز التكليف بما لا يطاق:

فالأشعرية على الجواز و الماتريدية على المنع.

ثم ما لا يطاق ثلاثة أنواع:

1- مستحيل عقلاً كالجمع بين النقيضين أو الضدين أو قلب الحقائق فهذا لا يجوز التكليف به أجماعًا.

2- مستحيل وقوعًا لانتفاء شرط أو وجود مانع كطيران الإنسان فهذا هو محل النزاع.

3- المستحيل وقوعًا لعلم الله تعالى وقوعه كإيمان أبي جهل فإنه لا يستحيل لا عقلاً ولا عادةً بل استحال وقوعًا لعلم الله تعالى بعدم وقوعه.

ومذهب الأشعرية في غاية الفساد والحق عدم جواز التكليف بما لا يطاق عقلاً ونقلاً أما عقلاً فلأنه يخالف حكمة الله تعالى ورحمته وإحسانه.

وأما نقلاً فلقوله تعالى: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا﴾.

د- الاستثناء في الإيمان فجوزه الأشاعرة ويمنعه الماتريدية.

ثم جعل السبكي وأبو عذبة هذا الخلاف لفظي بمعنى أن هذا القائل إن أراد حسن الخاتمة.

والتفاؤل والتبرك فيجوز له الاستثناء وإن كان للشك فلا يجوز. وما ذهب اليه السبكي من أن الخلاف لفظي غير صواب لأن الاستثناء في الإيمان لأجل الشك غير جائز بالاتفاق.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولذلك صرح أبو بكر محمد الفضلي الكماري البخاري 381هـ من قال أنا نؤمن إن شاء الله فهو كافر لا تجوز المناكحة معه.

وبعض أئمة خوارزم الحنفية يقولون لا ينبغي أن يزوج بنته من رجل شافعي المذهب ولكن يتزوج من الشافعية تنزيلاً لهم منزلة أهل الكتاب بحجة ان الشافعية يرون جواز الاستثناء في الإيمان وهو كفر.

مصدر الماتريدية لتلقي العقيدة:

جعلوا معظم مباحث الإلهيات عقليات فجعلوا السمع تبعاً للعقل فيها ومن هذه العقليات تلك الصفات الثمان التي يسمونها صفات عقلية ثبوتية كما يسمونها صفات المعاني ويعتمدون في إثباتها على الحجج العقلية التي يرونها عقلية أما النصوص الشرعية فيذكرونها للاعتضاد لا للاعتماد.

فمصدر تلقي العقيدة في هذه الأبواب هو العقل عندهم والنص تبع لذلك أما مباحث المعاد فيجعلونها سمعية وكذا مباحث النبوات ويعبرون عن السمعيات بالشرعيات.

فالماتريدية قسموا أصول الدين إلى عقليات وسمعيات وبنوا على ذلك موقفهم الفاسد من النقل في باب ما يسمونه العقليات فأي نقل خالف عقولهم في العقليات إن كان من أخبار الآحاد ردوه أو أولوه وإن كان من المتواترات حرفوه بشتى التأويلات الفاسدة وأما ما يتعلق بالمعاد فلا يؤولونه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

موقف الماتريدية من نصوص الكتاب والسنة في أبواب الصفات:

ما دام مصدر تلقي العقيدة عندهم في العقليات هو العقل فالعقل حاكم واصل والنقل تبعًا له وفرع له فإذ ورد النقل على خلاف العقل لا بد من أن يرد أو يحرف بتأول وصرفه عن ظاهره وعليه بنو عليهم موقفهم من نصوص الكتاب والسنة الصحيحة المحكمة الواردة في صفات الله تعالى بنوعيها الآحاد والمتواتر.

فالمتواتر لنصوص الكتاب والسنة المتواترة فحكموا عليها بأنها وإن كانت قطعية الثبوت لكنها ظنية الدلالة لأنها أدلة لفظية وظواهر ظنية لا تفيد اليقين وأنها تخالف البراهين القطعية العقلية وإن الأدلة العقلية براهين قطعية وعند التعارض تقدم الأدلة العقلية لأنها الأصل وأما الأدلة السمعية إما أن يفوض فيها وإما أن تؤول وأما البراهين العقلية فتأويلها محال.

أما موقفهم من الآحاد من النصوص فموقفهم منها مركب من مقدمات ثلاث:

1 – أنها ظنية لا تفيد اليقين.

2 – أنها لا تثبت بها العقيدة.

3 – أنها إن وردت فمن مخالفة العقل فإن كان نصًا لا يحتمل التأويل ردت وإن كانت ظاهرة فظاهرها غير مراد.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

موقف الماتريدية الحديثة من أحاديث الصفات

الماتريدية الحديثة كالكوثري ومن وافقة من بعض الديوبندية فهم جمعوا بين الماتريدية القديمة وبين مذاهب آخر هي:

1 – إدعاء أن كثيراً من أحاديث الصفات في كتب السنة من وضع الزنادقة والملاحدة وراجت على المحدثين.

2 – أن الكوثري يعبر عن الأحاديث الصحيحة التي رواها الثقات الأثبات أمثال حماد بن سلمة رواية الصفات لأنها طامات وأنها سخافات ويطعن في هذا الإمام العظيم أحد أئمة السنة.

3 – أن الكوثري يصرح بأن عقيدة المحدثين في الصفات عقيدة وثنية في الحقيقة أدخلت عليهم من الوثنية الأولى والمجوس والصابئة واليونانيين واليهود والنصارى وسجلوها في كتبهم من عهد التابعين.

4 – أن الكوثري لخبث ما انطوى عليه طعن في كثير من أحاديث الصفات الصحيحة المحكمة الصريحة من أحاديث الصحيحين.

5 – أن الكوثر وضع قانوناً كلياً عاماً لا استثناء فيه ولا تخصيص حول كتب أهل السنة في العقيدة السلفية ككتب التوحيد وكتب السنة وكتب الرد على الجهمية وكتب الصفات وكتب الشريعة وكتب العلو وكتب الإبانة والاستقامة ونحوها أنها كلها كتب التجسيم والتشريك والوثنية والشرك والكفر.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

6- خص ثلاثة كتب بالعداء التام لأنها أهم كتب أئمة السنة ألا وهي رد الدارمي على بشر المريسي وكتاب السنة للإمام عبد الله بن أحمد وكتاب التوحيد لابن خزيمة.

7- أن الكوثري في أحاديث الصفات وكتب أئمة السنة يطعن في أئمة السنة ويحكم عليهم بأنهم وثنية.

خلاصة موقف الماتريدية من نصوص الصفات

1- أن العقل أصل وحاكم في العقليات على النقل.

2- أن نصوص الصفات ظواهرها لفظية ظنية.

3- أنه إذا كان نقل مخالفًا للعقل يرد أو يؤول.

4- أنه لا يجوز التمسك بالأدلة النقلية في باب الصفات.

5- أن الأدلة النقلية لا تفيد اليقين في العقليات.

6- أن ظواهر هذه النصوص مخالفة للعقليات القطعيات فهي إما أن تفوض أو تأول.

7- أن نصوص الصفات ليست جادة وليست بأن تعتقد بما يدل عليها من الصفات بل هي جاءت لاستدراج العوام لمصلحة الدعوة معناه أن الرسل أخبرت عن الله كذبًا إرضاءً للناس.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

8- أن أخبار الآحاد ظنية لا تثبت بها العقيدة.

9- أن كثيراً من أحاديث الصفات وضعها الزنادقة وروجوها على المحدثين.

10- أن عقيدتهم مأخوذة من الوثنية وكتبهم في العقيدة كتب وثنية وشرك وكفر وتشبيه.

الأصول العقدية التي خالفوا فيها أهل السنة

1- ما سبق ذكره من تقديم العقل وتحكيمه في تقرير التوحيد والصفات.

2- يزعمون أن أول واجب على العبد المكلف هو النظر و معلوم بقواطع النصوص أن أول واجب المكلف هو الشهادتان.

3- يسلكون منهج التأويل والتفويض في صفات الله تعالى فهم في هذا الأصل العظيم مضطرون كسائر أهل الكلام ولذا فهم يثبتون من الصفات إلا ثمان صفات وهي الصفات السبع التي يقول بها الأشاعرة ويزيدون عليها صفة التكوين وهذه من الصفات التي اخترعوها من عند أنفسهم أما بقية الصفات فلا يثبتونها كما جاءت في الكتاب والسنة وكما كان عليه السلف الصالح بل يؤولنها ويذهبون إلى نفي الصفات الاختيارية ويسمون إثباتها حلول الحوادث به تعالى تبعاً لتمويهات الفلاسفة والجهمية والمعتزلة ومن سلك سبيلهم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

4- كلام الله عندهم أزلي لا يتعلق بالمشيئة وكلام الله لموسى عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ بزعمهم إنما كان بحروف مخلوقة وهم بذلك يوافقون بذلك المعتزلة والكلابية في أن الله لا يتكلم متى شاء بحرف وصوت كما يليق بجلاله.

5- قولهم في الإيمان قول أهل الكلام فالإيمان عندهم هو التصديق ولا يدخلون الأعمال في مسمى الإيمان ولا يرون الاستثناء في الإيمان وعلى هذا فهم مرجئة كسائر الأحناف والأشاعرة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الصوفية

* **التعريف التصوف:** نسبة إلى الصفاء وقيل إلى الصفة الذين كانوا يقعدون في مؤخرة المسجد في عهد النبي ﷺ وهذا باطل وقيل نسبة إلى رجل اسمه صوفة وقيل نسبة إلى الصوف وهو الراجح لأن قوما كانوا يلبسون الصوف كثيرا اقتداء برهبان النصارى.

* **في اللغة:** يقال كبش أصوف وصوف وصائف وصاف كل هذا يكون في كثير الصوف.

* **في الاصطلاح:** عرَفه الكرخي التصوف الأخذ بالحقائق واليأس مما في أيدي الخلائق.

التصوف طريقة زهدية في التربية النفسية يعتمد على جملة من العقائد الغيبية "الميتافيزيكية " مما لم يقم على صحتها دليل لا في الشرع ولا في العقل.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

نشأة التصوف

أول بوادر ظهور التصوف في القرن الثاني وذلك نتيجة توسع الفتوحات الإسلامية واختلاط الشعوب المتنوعة المختلفة في عقائدها وأجناسها ولغاتها ولذا لا يستبعد أن يكون بعض من المسلمين تأثروا بالعقائد التي كانت سائدة هناك خاصة وان التصوف كان معروفا قبل لإسلام في الأمم السابقة وبالأخص بلاد فارس والهند.

والبعض يرى أن ظهور التصوف كان نتيجة إقبال الناس على الدنيا والانشغال بها لذا عرف المقبلون على الزهد والعبادة باسم الصوفية.

ويقال أن أول رجل لقب بالصوفية هو أبو هاشم الكوفي 150هـ وأنه بنى أول خانقاه للصوفية في الرملة من بلاد الشام وكان يقول بالحلول والاتحاد وكان باطنيا ودهريا وهو من الموالي.

قال شيخ الإسلام إن نشأة التصوف كانت في أوائل القرن الثاني الهجري وانه لم يشتهر إلا بعد القرن الثالث. وقال رحمه الله إن أول ما ظهرت الصوفية بالبصرة وأول من بنى دويرة للصوفية بعض أصحاب عبد الواحد بن يزيد.

كان التصوف في بدء أمره صورة من صور الحياة الدينية لا يأخذ بها إلا

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأفراد ولا يأخذها عن هؤلاء الأفراد إلا خاصة أصحابهم ثم أصبح رويدا رويدا حركة منظمة ومدرسة يتخرج فيها الأولياء وبالأحرى الدجاجلة والمجاذيب والدراويش والكهنة والمشعوذين. لها قواعدها ورسومها من حيث مسيرة المريدين وأخلاقهم وعيادتهم. وأصبح المريد يتلقى قواعد الطريق الصوفي على أستاذه ويخضع لإرشاد هذا الأستاذ خضوعا أعمى وعندهم كما قال ذو النون المصري بأن طاعة المريد لأستاذه أولى من طاعته لربه.

تأثر الصوفية بالمذاهب الفلسفية القديمة كالبوذية والهندوسية واليونانية الوافدة والتي انتشرت في ذلك الوقت في أنحاء الخلافة الإسلامية الواسعة وبالأخص في خراسان وفارس وذلك نتيجة للفتوحات الإسلامية لهذه البلاد الذي تولد عنه الاختلاط بين الثقافات واشتهر مجموعة في هذه المرحلة كأبي سليمان الداراني 215هـ الذي اشتهر بشدة التقشف وبشر الحافي 227هـ وغيرهم.

وفي القرن السادس والسابع والثامن بلغت الفتنة الصوفية أقصاها وأنشأوا فرقا خاصة للدراويش وظهر المجاذيب وبنيت القباب على القبور في كل ناحية وذلك بقيام الدولة الفاطمية في مصر وبسط سيطرتها على أقاليم واسعة من العالم الإسلامي.

واستطاعت هذه الدولة تجنيد هذه الفرق الصوفية وغزوا العالم الإسلامي بها التي كان لها أعظم الأثر بعد ذلك في تمكين الجيوش الصليبية من أرض

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الإسلام وهكذا امتلأت الساحات الإسلامية بالمدارس والمذاهب الصوفية.

أما في مجال التدوين فقد دون الصوفية علوما خاصة بهم ذكروا فيها مقامات الصوفية وأحوالها ومن أشهر مؤلفيهم الطوسي فقد ألف كِتابا خاصا بالتصوف بعنوان اللمع وأبو طالب المكي ومحي الدين بن عربي الذي يصفونه بأنه الشيخ الأكبر وابن الفارض وبن سبعين وغيرهم من المؤلفين الذين يصعب حصرهم وقد امتلأت كتب هؤلاء بالمصطلحات الصوفية الغامضة وزعموا أنه لا يفهمها إلا من سلك طريقهم وتعارف عليها وربما عجزوا هم أنفسهم عن إيضاح بعضها وهكذا تطور الانحراف لدى المتصوفة حتى وصلوا إلى تقسيم العلم إلى قسمين علم الشريعة وعلم الحقيقة وقالوا أن علم الشريعة خاص بالفقهاء وهم الذين يسمونهم أهل الرسوم، وعلم الحقيقة أو الباطن كما يسمونه خاص بأهل الحقائق ويعنون به أنفسهم.

ومن هنا أنفصل غلاة المتصوفة عن علمي الكتاب والسنة وأنشأوا لهم علما خصا مزيجا من أفكار الباطنية والشيعة والأديان الهندية.

"أقسام الصوفية"

يرى شيخ الإسلام ابن تيمية أن الصوفية ينقسمون إلى ثلاث أقسام هي:

1 – صوفية الحقائق وهم المتفرغون للعبادة والذكر والزاهدون في الدنيا.

2 – صوفية الأرزاق وهم الذين وقفت عليهم الوقوف ويشترط فيهم:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أ- العدالة الشريعة بحيث يؤدون الفرائض ويجتنبون المحارم.

ب-التأدب بآداب أهل الطريق وهي الآداب الشرعية.

ج-أن لا يكون أحدهم متمسكا بفضول الدنيا.

3- صوفية الرسم وهم المقتصرون على المظاهر كاللباس والزنار ونحوها وليس لهم رصيد من العمل فيظن الجاهل أنهم منهم وليسوا منهم.

"الأقسام المنحرفة"

1- **الصوفية الحلولية:** وهم القائلون بوحدة الوجود.

2- **الصوفية الإباحية:** وهم القائلون بسقوط التكاليف وإباحة المحرمات.

3- **الصوفية القبورية:** وهم الداعون إلى دعاء الأنبياء والأولياء أحياء أو أمواتا من دون الله أو مع الله.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأفلاطونية اليونانية الغربية:

أن أثر الفلاسفة اليونان لدى الصوفية واضح ويتمثل في نظريات

المتصوفة كالقول بوحدة الوجود والحلول والاتحاد ولهذا قال بن عربي:

الـــرب عبـــد والعبـــد حـــق يـــا ليـــت شـــعري مـــن المكلـــف

إن قلـــت عبـــد فـــذاك حـــق أو قلـــت رب أنـــى يكلـــف

لابن عربي كتاب يسمى (فصوص الحكم) يخدم فكرة وحدة الوجود والكتاب من أوله إلى آخرة زندقة وكفر ولهذا يقول أفلاطون حاكيا

اتحاده بالله حسب زعمه وقد حدث مرات عدة أن ارتفعت خارج جسدي بحيث دخلت نفسي كنت حينئذ أحيا واظفر باتحاد مع الإله يجب أن أدخل في نفسي ومن هنا استيقظ وبهذه اليقظة أتحد بالله.

أديان الهند الوثنية:

عقيدة الاتحاد مأخوذة من العقائد الهندية الوثنية فالهنود قالوا بالحلول في كتبهم التي كتبها لهم الكهنة والسحرة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأخذوا عن الهنود القول بوحدة الوجود وأخذوا عنهم نظرية تعذيب النفس وحرمانها من الحياة السعيدة فتعذيب النفس وحرمانها من الأكل والشرب واللباس لم يأخذه المتصوفة إلا من أديان الهند القديمة وخاصة البوذية.

من مصادر التصوف المسيحية المحرفة:

جاء الإسلام وزالت بمجيئه نظريات الرهبنة والتبتل والهروب إلى الصحاري والغابات وترك الأهل والأولاد واعتزال المجتمعات بحجة تطهير النفس وتربيتها وصار للرهبنة في الإسلام مفهوما جديدا يخالف تماما ذلك المفهوم الذي كان عليه سابقا في العهود الماضية قبل الإسلام فالصوفية أعادوا مفهوم الرهبنة السابقة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

طلب الهداية في غير الكتاب والسنة:

من يقرأ كتب المتصوفة يلاحظ بأن القوم لا يهتمون بعلم الكتاب والسنة الذي لا يمكن الحصول على الهداية إلا عن طريقها وذلك لأن القوم يزعمون بأن لهم علوما خاصة يتلقونها عن الله سبحانه وتعالى مباشرة عن طريق الكشف ويزعمون أنهم يلتقون بالأنبياء بعد موتهم ويتعلمون منهم علوما بل يصرحون أنهم يتلقون علوما عن الله مباشرة والرؤى والمنامات.

ولم يكتف المتصوفة بالتنفير عن طلب العلم الشرعي بل استهزؤا بعلماء الأمة الإسلامية ووصفوهم بأنهم علماء الرسوم الذين لا يفهمون شيئا من الحقائق ووصفوا أنفسهم بأنهم علماء الحقيقة ومن أجل هذا طلب المتصوفة الهداية خارج الكتاب والسنة عن طريق الهواتف والمجاهدات والكشوفات المزعومة فضلوا عن الصواب وأضلوا كثيرا من شعوب العالم الإسلامي بل نفروا الناس عن العلم الشرعي ووصفوه بأوصاف منفرة بأنه آفة المريد وأنه ركون إلى الدنيا وانحطاط من الحقيقة إلى العلم وأنه حجاب.

يقول الجنيد إذا لقيت الفقير الصوفي فالقه بالرفق ولا تلقه بالعلم فإن الرفق يؤنسه والعلم يوحشه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اعتقادهم بان هناك حقيقة تخالف الشريعة:

إنه من أهم العوامل التي أدت إلى انحراف المتصوفة هو تفريقهم بين الحقيقة والشريعة وادعائهم ان الحقيقة غير الشريعة ويعنون بذلك أن في الإسلام علمين علم يخص أهل الظاهر وهي الشريعة الإسلامية التي جاء بها الرسول ﷺ بكل ما فيها من عقائد وعبادات وآداب وأخلاق وهذا علم يترفع عنه المتصوفة. ويرون الوقوف عند هذا العلم انحطاطا وأن الإنسان الذي يتعلم العلم الشرعي يعتبر في درجة العوام الذين لا يعتد بفتواهم والعلم الثاني علم الحقيقة والذي يعبر عنه بالعلم اللدني ويعتقد المتصوفة بإن هذا هو العلم النافع وهو الذي من عرفه يستحق أن يسمى عالما في زعمهم.

الغلو الزائد في الرسول ﷺ والأولياء:

وقد حذر الإسلام من الغلو بجميع صورة وعاب على أهل الكتاب غلوهم في دينهم ﴿قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ﴾ وما اجتاحت الشياطين البشرية عن فطرتها إلا بالغلو في رجال صالحين ذكرهم الله في كتابه: ﴿وَقَالُوا لاَ تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلاَ تَذَرُنَّ وَدًّا وَلاَ سُوَاعًا وَلاَ يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا﴾.

وغلوهم في الرسول ﷺ واعتقادهم بانه خلق من نور وأنه أول مخلوف على الإطلاق وأن الله خلق من نور محمد ﷺ جميع ما في هذا الكون. قال: البوصيري:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وإن من جودك الدنيا وضرتها ... ومن علومك علم اللوح والقلم

وكل آي أتى الرسل الكرام بها ... فإنما اتصلت من نوره بهم

واعتقادهم أنه ﷺ ينفع ويضر من دون الله والتوجه إليه بالدعاء والاستغاثة به.

وكذلك غلوهم في الأولياء فقد رفعوا مشايخهم إلى منزلة الألوهية والربوبية. قال بن عربي في منزلة القطب: القطب هو مركز الدائرة ومحيطها ومرآة الحق عليه مدار العالم له رقائق ممتدة إلى جميع قلوب الخلائق ومنزلة حضرة الا يجاد والصرف فهو الخليفة ومقامه تنفيذ الأمر وتصريف الحكم.....الخ

وكذلك ادعائهم بأن للمشايخ علوما خاصة يتلقونها عن الله وعن رسوله مباشرة وأنهم يطلعون على الغيب.

تأثرهم بالفكر اليوناني الوثني:

تأثروا بأفكار الفلاسفة اليونانيين كافلا طون وارسطو طاليس وثناء كبار المتصوفة على هؤلاء الفلاسفة وتمجيدهم ووصفهم بالطهر والثناء على طريقتهم بوصفهم لها بأنها من أحسن الطرق التي ينبغي إتباعها لتطهير النفوس وصفائها.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

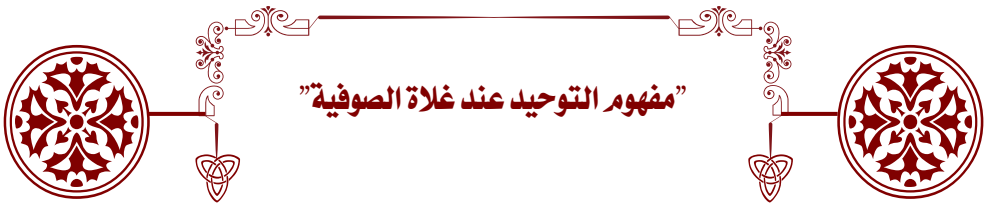

وحدة الوجود تعني في المعتقد الصوفي:

أنه ليس هناك موجود إلا الله فليس غيره في الكون وما هذه الظواهر التي نراها إلا مظاهر لحقيقة واحدة هي الحقيقة الإلهية تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

ومن المضاعفات التي ترتبت على القول بوحدة الوجود:

تجويز عبادة كل شيء موجود في هذا الكون فمن الأمور الدالة على أنهم يجوزون عبادة كل شيء هو تصريحهم بان عبدة الأوثان والأصنام تعتبر عباداتهم صحيحة وذلك انطلاقا من معتقدهم الفاسدان الكل في هذا الكون يطلق عليه الله لأنه مظهر من مظاهر الله سبحانه وتعالى.

فابن عربي يعتبر موقف السامري وصناعته للعجل من أجل أن يعبده بنو إسرائيل من دون الله صحيحا وأن موقف هارون عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ النبي المرسل من عند الله خطأ لأن السامري عرف الحق في نظر ابن عربي

وعليه فكل الذين يعبدون غير الله مؤمنون حقا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

"انحراف الصوفية في المحبة واعتقادهم بان الله يحل في بعض مخلوقاته"

إن حب الله حبا صحيحا كما جاء في الكتاب والسنة أمر واجب وذلك لأنه شعبة من شعب الإيمان والصوفية ضلوا في هذا الباب فمنهم من كان متأثر بالفلسفة المانوية التي عرفت بنظرية خاصة في الحب الإلهي خلاصتها أن أرواح الأبرار ذرات نورانية انبثقت من ينبوع النور الأعظم فهي دائما تنجذب إليه وتحن إلى العودة إليه وتحاول جاهدة الفرار من هياكلها المظلمة فغايتها الفرار من رقبة عبوديتها والانطلاق من سجنها الأرض.

وقسموا المحبة إلى: 1- حب عام 2- حب خاص.

ويقصدون بالحب العام امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه فهذا يعتبره المتصوفة حب الله عز وجل ولكنه حب عام أي هو أدنى من الحب الخاص.

وأما الحب الخاص فهو الحب الذي يحصل عليه الإنسان هبة من الله عز وجل ولا يمكن الحصول عليه عن طريق طاعة الله وإنما يحصل عليه الإنسان عن طريق مشاهدة الروح حيث يتجلى نور الله عز وجل على الكائنات حسب زعمهم وهذا الحب حب الخواص ويعنون بهذا أنفسهم.

"اعتقاد الصوفية بحلول الله في خلقة"

فهم يقولون بحلول الله في خلقة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

ولذلك أدعى الحلاج بأنه مجرد من صفاته البشرية الحادثة وتصف

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بالصفات الإلهية لا نه حل فيه الله حسب زعمه ولذلك فهو يتكلم مع الناس كأنه الله ويخاطبهم كأنه ربهم.

"اعتقادهم بأن الخضر ولي وليس بنبي وأن الولي أفضل من النبي"

حيث أنهم يعتقدون بأن الخضر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ولي من أولياء الله تعالى وبنوا على ذلك أن الولي يجوز له الخروج عن الشريعة كما خرج الخضر عن شريعة موسى حسب زعمهم الباطل وأنه يمكن للولي أن يصل إلى مرضاة الله سبحانه بدون إتباع الرسول ﷺ.

وإلى جانب ذلك يعتقد المتصوفة تجاه الخضر إلى أنه حي يرزق إلى الآن يدعون انهم يلتقون به ويتلقون عنه علمهم اللدني الذي هو خاص بالأولياء فقط ولا يمكن أن يعرفه غيرهم كائنا من كان حتى الأنبياء.

"انحرافهم تجاه الأولياء"

لقد انحرف الصوفية في باب الولاية انحرافات خطيرة جدا وهذه الانحرافات منها:

- زعم الصوفية أنهم يتلقون علومهم عن الله مشافهة وأنهم يعرجون إلى السماوات العلى ويتكلمون مع الرب سبحانه وتعالى وادعوا بأن النبوة مستمرة غير منقطعة وان الولاية أفضل من النبوة لأن النبوة قد انقطعت بينما الولاية لم تنقطع وعلى هذا فالوحي إلى الولي عند الله مستمر بل

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ادعى بعض غلاتهم بأن الأنبياء يوحى إليهم بواسطة الملك بينما الأولياء يأخذون علومهم عن الله بلا واسطة.

- وأنهم يأخذون من المعدن الذي يأخذ منه جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.
- وادعى الصوفية أيضا بأن الأولياء لهم القدرة الكاملة للتصرف في هذا الكون وان هذا الكون تسيره مجموعة ممن يسمونهم أولياء وأنه لا يمكن أن يقع شيء في هذا الكون إلا عن طريق أهل التصريف.
- وأن الأولياء يعلمون كل الغيوب وأنهم لا يخفى عليهم أمر من الأمور في هذا الكون مهما كان بعيدا أو دقيقا.
- وأنهم يستطيعون أن يغيثوا كل من استغاث بهم في حياتهم وبعد مماتهم ولذا ترى الصوفية في العالم الإسلامي يلهجون بدعاء الأولياء ونداءهم من دون الله تعالى.

وقد قسم ابن عربي العلم إلى ثلاثة أقسام وهي: علم العقل وعلم الأحوال وعلم الأسرار.

1 – **أما علم العقل:** هو كل علم يحصل لك ضرورة أوعقيب نظر في دليل.

2 – **وعلم الأحوال:** لا سبيل إليها إلا بالذوق فلا يقدر عاقل على أن يحدها ولا يقيم على معرفتها دليل البتة كالعلم بحلاوة العسل ومرارة الصبر وغيرها فهذه علوم من المحال أن يعلمها أحد ألا بأن يتصف بها ويذوقها.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

3 – **وعلم الأسرار**: فوق طور العقل وهو علم نفث روح القدس في الروع يختص به النبي والولي.

ومنهم من يزعم تلقي علمه عن الله وعروجهم إليه ومكالمتهم مع الله.

ولهذا يقولون لأهل السنة أخذتم علمكم ميتا عن ميت ونحن أخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت.

"مراتب الأولياء ووظائفهم"

لقد اخترع الصوفية من عند أنفسهم مراتبا والقابا لمن يصفونهم بأنهم أولياء الله بقطع النظر عن الشخص الذي يصفونه بهذا الوصف وهل هو مستحق لهذا الوصف ولي الله أو غير مستحق لأن اطلاق هذا اللفظ على شخص بعينه فيه شهادة له وتأكيد بأنه من المرضي عنهم دنيا واخرى وهذا فيه جرأة عظيمة على الله.

- **مراتب الأولياء عند الصوفية** منهم الأقطاب ومنهم الأئمة الأوتاد ومنهم الأبدال ومنهم النقباء ومنهم النجباء ومنهم الأفراد.

1 – **القطب** وهو موضع نظر الله في العالم ويقال والغوث وأنه لا يخلو عصر منهم.

قال ابن عربي لكل بلد وقرية أو إقليم قطب غير الغوث به يحفظ الله تلك الجهة سواء كان أهلها مؤمنين أو كفارا. ومدت القطب ليست له مدة معينة لحكمة وأنه يمكث حسب المدة التي قدرها الله له.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

2 – **الأبدال:** يعتقدون أن هناك سبعة رجال يقال لهم الأبدال يحفظون هذه الأقاليم السبعة أي القارات التي يعيش فيها هذا العالم.

وسموا أبدال لكونهم إذا مات واحد منهم كان الآخر بدله وسموا بذلك لأنهم أعطوا من المقدرة والقوة أن يتركوا بدلهم حيث يريدون الآخر يقوم في نفوسهم على علم منهم.

3 – **الوتد:** وهم الذين يحفظون هذا الكون الذي نعيش فيه وهم أربعة على الجهات الأربع من العالم.

4 – **الأفراد:** هم الخارجون عن دائرة القطب وهم الذين على بينة من ربهم وهم في هذه الأمة بمنزلة الأنبياء في الأمم السابقة.

5 – **النقباء:** هم الذين استخرجوا خبايا النفوس واشرفوا على الضمائر لتحققهم بالعبودية.

6 – **النجباء:** وهم أربعون شخصا مشغولون بحمل أثقال الخلق فلا يتصرفون في حق أنفسهم بل في حق غيرهم.

_ ولقد أدعى الصوفية بأن الأولياء يعلمون الغيب كله وانه لا يغيب عنهم شيء حتى أنهم ليعلمون ما في اللوح المحفوظ فضلا عن الأشياء الموجودة. وهذا مصادم لما في الكتاب والسنة بأن علم الغيب خاص بالله سبحانه وتعالى لا يشركه فيه أحد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ومن يدعي علم الغيب فهو مفتر كذاب كافر.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ـ ولقد اشترط الصوفية على المريد الذي يريد أن يصل إلى مرتبة الولاية الصوفية أن يعلق قلبه دائما بشيخه قائما وقاعدا وحتى ذاكرا، يتوجه إليه بالدعاء والاستغاثة في كل ما يريده.

قال بعضهم:

يا رفاعي وقفت في أعتابك	فتدارك عبدا يلوذ ببابك
يا رفاعي يا غوث كل البرايا	لا تضيع طفلا جميلا الرجا بك
أنت غوث الوجود مفتاح	الوجود والخير صح من ميزابك
أنت حصن الملهوف والباذل	المعروف والعاجزون من أحزابك

"انحرافهم في مفهوم الزهد"

لقد انحرفوا في مفهوم الزهد فادعوا بان الزهد هو ترك الدنيا بالكلية والهروب عنها وذلك بترك العمل نهائيا في هذه الدنيا وتعذيب الجسد بأنواع العذاب من التجويع والعري وغيرها والهروب من الناس والدخول في الخلوات المظلمة بقصد تربية النفس لكي تصل إلى ولاية الله وترك الزواج ووصفه بأنه من أهم العقبات المانعة من وصول المريد إلى ولاية الله.

وزعموا أن الجهاد في سبيل الله هو سعيهم بين الناس بأن جهاد النفس هو الجهاد الأكبر وأما جهاد أعداء الأمة الإسلامية ومقارعتهم فليس بذي أهمية.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

"انحرافهم في عقيدة القضاء والقدر"

لقد انحرف المتصوفة في القضاء والقدر حيث احتجوا بالقضاء والقدر على تجويز اقتراف المعاصي انطلاقا من معتقدهم الفاسد الذي وصفوه بأنفسهم من أن كل ما قدرة الله وقضاه فقد رضيه ولذا لا ينبغي الإنكار على من يرتكب المعاصي لأن الله قدرها وما قدره الله فالله سبحانه وتعالى يحبه وما دام الأمر كذلك فلا يجوز الإنكار وبنوا عليه أنه لا يوجد شيء مكروه لله تعالى في هذا الكون.

"انحرافهم في مفهوم التوكل"

حيث فهموا أن التوكل هو الإعراض بالكلية عن القيام بأي سبب يحصل لإنسان عن طريقه على الرزق الذي كتبه الله له أو تناول أي دواء يتداوى به وذلك أن من شروط التوكل هو التخلي عن أي سبب وأن من قام بأي سبب فلا يسمى عندهم متوكلا على الله سبحانه.

"انحراف عقيدتهم تجاه الجنة والنار والخوف والرجاء"

زعموا أنهم يعبدون الله سبحانه وتعالى لأنه مستحق للعبادة لا خوفا من ناره ولا رجاء لجنته وشوقا إليها لأن العبادة التي تقترن بخوف الله ورجائه تعتبر عندهم نقصا في التوحيد حيث يدعون أن العابد لله خوفا من عذابه ورجاء جنته إنما يعبده لعوض يتوقع الحصول عليه. وهم يستهينون بعقاب الله ونعيمه ولا يعيرونهما أي وزن ويزعمون أن همهم الوحيد هو لقاء الله ومجالسته فقط.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأما الرغبة في دخول الجنة والخوف من الدخول في النار فأنهم يترفعون عن ذلك ويرون أن هذا من الأمور التي تليق بالعوام فقط أما الخواص فلا ينبغي لهم النزول إلى هذه الدرجة التي يراها الصوفية درجة منحطة.

ولم يقفوا عند هذا الحد بل ا دعوا بأن العذاب سمي عذابا لعذوبته وهذا المعتقد الفاسد أدى بهم إلى الاستهانة بأوامر الله ونواهيه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الخاتمة

هدانا الله سبيل الهدى والرشاد، وجنبنا طريق الزلل والزيغ والفساد، و الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات أحمده عودا كما بدأت، فلله الحمد والشكر على ما ألهم بابتداء هذا البحث وإنشائه، وأعان على انتهائه وإنجازه فهو صاحب الأفضال والمنن.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهرس المحتويات

المقدمة 5
المبحث الأول الخط التاريخي لظهور البدع 9
الفترة الأولى: من بعثته ﷺ حتى عام (35 هـ) 9
الفترة الثانية من سنة 36 – 100 هـ 14
الفترة الثالثة: (101 – 177هـ) 15
أولاً: بدعة الجعد بن درهم التي دعا إليها: 15
ثانيًا: بدع الجهم بن صفوان التي دعا إليها : 16
ثالثًا: بدع واصل بن عطاء التي دعا إليها هي: 16
رابعًا: بدع مقاتل بن سليمان التي دعا إليها: 17
الفترة الرابعة: (178 – 300هـ). 19
الأسباب التي أدت إلى ظهور البدع 22
أولاً: الغلو: 22
ثانيًا: الرد على البدعة ببدعة مثلها أو اشد منها: 23
ثالثا: المؤثرات الأجنبية: 23
رابعًا: تحكيم العقل في القضايا الشرعية: 24
خامسًا: تعريب كتب الفلسفة: 24

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الهدف من دراسة الفِرَق 26
أهمية دراسة الفرق ورد شبهة من يريد عدم دراستها 29
كيف ظهر الخلاف والتفرق بين المسلمين 33
كيف تبدأ الفرق في الظهور 36
أهم أسباب نشأة الفرق 37
فرقة الخوارج 38
تعريف الخوارج: 39
ألقاب الخوارج: 39
مقالة الخوارج أول مقالة فرقت بين الأمة 41
أصول الخوارج الأولين ومنهجهم وسماتهم العامة 42
أول من أحدث الخلاف بين الخوارج الأولى 44
نشأة الخوارج 45
انحياز الخوارج إلى حروراء ومناظرة ابن عباس لهم: 45
" مناظرة ابن عباس للخوارج" 46
خروج أمير المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لمناظرة بقية الخوارج 49
معركة النهروان 38هـ 50
◆سبب المعركة: 50
من عقائدهم 51
حقيقة الإيمان عند الخوارج 52
◆الإيمان عبارة عن المعرفة والإقرار 52
◆ زيادة الإيمان ونقصانه: 52

www.alukah.net
شبكة الألوكة

جماعة الهجرة والتكفير 53
الإباضية 54
نشأتها: 54
الاختلاف بين الإباضية وبقية الخوارج 55
◆ استقرت الإباضية في موطنين: 55
تاريخ الإباضية 56
المرحلة الأولى: ما قبل تمييز الإباضية عن بقية الخوارج: 56
المرحلة الثانية من تاريخ الإباضية: 56
معتقدات الإباضية 59
سمات الخوارج في العصر الحديث 61
أسباب ظهور سمات الخوارج في العصر الحديث 62
فرقة الشيعة 63
ألقاب الشيعة الإمامية الاثني عشرية 68
اعتقادهم في مصادر الإسلام 70
اعتقادهم في الإيمان وأركانه 76
مفهوم الإيمان: 76
القول بالإرجاء. 76
أركان الإيمان 77
أصولهم ومعتقداتهم الأخرى التي تفردوا بها 79
المعتزلة 92
أسماء المعتزلة وعلة تقليدهم بها 95

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عوامل ظهور المعتزلة وانتشار أفكارهم 99
فرق المعتزلة 108
الفرق 109
أصول المعتزلة العقدية 111
التوحيد عند المعتزلة 111
العدل: 112
رأي المعتزلة في بعثة الرسل: 114
الوعد والوعيد 115
رأيهم في الإحباط: 116
المنزلة بين المنزلتين 117
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: 117
المعتزلة في العصر الحديث (المدرسة العقلانية الحديثة) 119
المدرسة العقلانية الحديثة: 119
العلاقة بين الاتجاهات العقلية الحديثة والقديمة 120
أهم المؤثرات الأجنبية في المدرسة العقلانية 121
المرجئة 122
نشأة الإرجاء 122
البدايات والأصول 129
الأثر الكلامي في تطور الظاهرة 132
آراء المرجئة في مسائل الإيمان 134
مسمى الإيمان عند أهل السنة والجماعة: 134

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مسمى الإيمان عند المرجئة:..... 134
إخراج العمل الظاهر (عمل الجوارح) من الإيمان: 136
زيادة الإيمان ونقصانه: 137
زيادة الإيمان ونقصانه عند مرجئة الفقهاء: 137
زيادة الإيمان ونقصانه عند الأشاعرة: 137
مسألة الاستثناء في الإيمان 138
الاستثناء عند المرجئة: 138
حكم مرتكب الكبيرة: 139
حكم مرتكب الكبيرة عند مرجئة الفقهاء: 139
مذهب الأشاعرة..... 141
الأشاعرة 142
تعريفها: 142
مراحل نشأتها وأطوارها:..... 142
السمات العامة لمنهج الأشعري والأشاعرة 147
أطوار حياة الأشعري 149
أسباب انتشار المذهب الأشعري 153
أهم الأصول التي خالف فيها الأشاعرة منهج السلف..... 155
فرقة الماتريدية 157
ترجمة إمام الماتريدية أبي منصور الماتريدي:..... 157
نشأة الماتريدية 159
تطور الماتريدية..... 160

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أسباب انتشار الماتريدية 162
المسائل الخلافية بين الماتريدية والاشاعرة 163
1 – من الناحية المذهبية الفقهية: 163
2 – من الناحية الجغرافية: 163
3 – من الناحية الفكرية: 164
مصدر الماتريدية لتلقي العقيدة: 166
موقف الماتريدية من نصوص الكتاب والسنة في أبواب الصفات: 167
موقف الماتريدية الحديثة من أحاديث الصفات 168
خلاصة موقف الماتريدية من نصوص الصفات 169
الأصول العقدية التي خالفوا فيها أهل السنة 170
الصوفية 172
نشأة التصوف 173
"أقسام الصوفية" 175
"الأقسام المنحرفة" 176
"مصادر الصوفية" 177
الأفلاطونية اليوناية الغربية: 177
أديان الهند الوثنية: 177
من مصادر التصوف المسيحية المحرفة: 178
"أهم العوامل التي أدت إلى الانحرافات العقدية عند الصوفية" 179
طلب الهداية في غير الكتاب والسنة: 179
اعتقادهم بان هناك حقيقة تخالف الشريعة: 180

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الغلو الزائد في الرسول ﷺ والأولياء: 180
تأثرهم بالفكر اليوناني الوثني: 181
"مفهوم التوحيد عند غلاة الصوفية" 182
وحدة الوجود تعني في المعتقد الصوفي: 182
"انحراف الصوفية في المحبة واعتقادهم بان الله يحل في بعض مخلوقاته" 183
"اعتقاد الصوفية بحلول الله في خلقة" 183
"اعتقادهم بأن الخضر ولي وليس بنبي وأن الولي أفضل من النبي" 184
"انحرافهم تجاه الأولياء" 184
"مراتب الأولياء ووظائفهم" 186
"انحرافهم في مفهوم الزهد" 188
"انحرافهم في عقيدة القضاء والقدر" 189
"انحرافهم في مفهوم التوكل" 189
"انحراف عقيدتهم تجاه الجنة والنار والخوف والرجاء" 189
الخاتمة 191
فهرس المحتويات 192